جامعة دمشق
دائرة التعليم المفتوح
ـــ قسم الترجمة ـــ

القراءة والتعبير

المقرر على طلاب السنة الثانية ـ الفصل الأول

تأليف
الأستاذ الدكتور شوقي المعري

* حقوق التأليف والطباعة والنشر محفوظة لجامعة دمشق ـــ التعليم المفتوح *

مقدمة ...

القراءة هي الجانب الأول من جوانب التعليم عند الطالب ؛ أي هي أول ما يلتقيه الطالب في خلال تعلّمه ، فيها يقرأ المواد كلّها ، **فكأنها الحجر الأول في أساس البناء التعليمي** ، فإذا كان قوياً قام البناء صحيحاً لا يؤثر فيه شيء ، ولكن يبدو أننا أهملنا هذا الجانب في معظم مراحلنا التعليمية ، ولا يكاد الطالب يقرأ في المدرسة أو الجامعة أمام زملائه إلاّ مرات قليلة بل نادرة ، وهذا ما أدى إلى ضعف المعرفة والعلم عامةً ، لأن **القراءة الصحيحة تؤدي إلى فهم صحيح** ، والقراءة لا تكون صحيحة إلا إذا تحققت فيها أمورٌ ، منها الضبط السليم ، ولا يكون سليماً إلا إذا عرف الكاتب قواعد النحو والصرف واللغة والإملاء ، ثم تركيب الجملة أو العبارة تركيباً صحيحاً متناسقاً متماسكاً بقويهما أسلوبٌ ممتع شائق معبّر ، وهذا الأسلوب هو التعبير ، ولا يكون صحيحاً سليماً إلا إذا لم يقم على ما تقدّم ، وإذا لم يستند إليه ، أياً كان الموضوع الذي يقرأ ؛ من هنا كان هذا الكتاب للطالب في مرحلة يظن كثيرون أنه ليس بحاجة إلى قراءة، فالقراءة تلازم المتعلّم أياً كان مستواه التعليمي .

وما من شك في أنّ كتاب القراءة يختلف من مرحلة إلى أخرى ، ومن اختصاص إلى آخر ، بل يتطور مستواه الثقافي ، والعلمي ، وكذا في أسلوبه ولغته، فعلى المؤلف أن يختار النصوص المناسبة لكل مرحلة ، ولكل اختصاص ، **وهذا الكتاب لطالب السنة الثانية قسم الترجمة في التعليم المفتوح** ، لذلك كانت النصوص المختارة هي النصوص التي تفيده في علمه

العملي لتزيد من ثروته اللغوية ، وقد اعتمدتُ اختيار تلك النصوص لأدباء مشهورين تنوعت أساليبهم وتعابيرهم ليكوِّن الطالب ذخيرة لغوية متنوعة ، وقد اتصل النص بالآخر ، وشكلت ما يسمّى محاور ، فكان ثلاثة محاور من تسعة نصوص :

أما **المحور الأول** : فضم « **المدرسة الأولى ، البيت** » **لأحمد أمين** ، و " **كيف أقرأ** " **لشفيق جبري** ، و " **الغربلة** " **لميخائيل نعيمة** ، يتعرف فيه الطالب أهمية القراءة ، ونوعها وكيفيتها ، ثم يتعرف كيف ينقد الأدب ! .

وأما **المحور الثاني** : ففيه « **أثر العربية في الإسبانية** » **للكاتبة سلمى الحفار الكزبري** الذي أبرزت فيه أثر العربية في الألفاظ الإسبانية ، يقابله نصّ « **تعابير أوربية في العربية الحديثة** » **لإبراهيم السامرائي** ليقارن الطالب بين أثر العربية في غيرها والعكس ، ويصل في النهاية إلى ضرورة الأخذ والعطاء بين اللغات والتأثر والتأثير كي لا تجمد اللغة وتنقطع صلاتها بغيرها فتموت ، ثم كان نصّ « **فن الترجمة** » **لمحمد العناني** الذي يكاد يكون مختصاً بالطالب مفيداً له لأن فيه أمثلة وشواهد وجملاً من الترجمة .

وأما **المحور الثالث** : فكان أول نص فيه « **اللغة العربية والعلوم** » **لبنت الشاطئ** الذي ترى فيه المؤلفة أن العربية قادرة على مسايرة التطور ، لكن التقصير عند المؤلفين والعاملين ، وتشيد فيه بالتجربة السورية في تعريب الطب والعلوم ، ثم نص « **الأدب العربي ومكانته بين الآداب الأخرى** » **لطه حسين** وفيه شيء من المقارنة لإبراز أدبنا أو لإعطائه الصورة التي يستحق ، ثم كان نص « **الفلسفة الجمالية** » **لشوقي ضيف** الذي دخل في عمق الأسلوب والتعبير عسى الطالب أن يجد فيه شيئاً من الاختصاص الجمالي واللغوي معاً .

وما يلاحظ على تلك النصوص أنها **نصوص نثرية لا شعرية** ، وقد قصدت إلى هذا والسبب طبيعة الكتاب التي تقتضي هذا ، فالشعر يُقرأ ولكن ليس فيه من الأساليب التي لا توازي الأساليب النثرية بتنوعها وتنوع موضوعاتها ، وتركيب الجملة ، إلى غير ذلك مما يساعد الطالب على

تكوين ملكة التعبير ، والقدرة على الترجمة فيما بعد ... وكانت طريقة العرض المتقديم للنص من خلال إضاءة على أبرز النقاط فيه ، وإبراز عدد من القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي تخدم النص ، وهذه كانت حلقة الوصل بين القراءة واللغة ، فلا قيمة لنص القراءة إذا قدّم مجرداً ولم تقدّم المادة النظرية ، لأنّ الطالب كان قد درسها في السنة الأولى ، إنما كانت تذكيراً لما مرّ معه من خلال قواعد وردت في النص ، أي من خلال الشواهد والجمل التي تنظمها هذه القاعدة أو تلك ، وقد تنوعت هذه القواعد لتكوّن معظم القواعد النحوية والصرفية والإملائية يضاف إليها ثقافة لغوية معجمية ، فكانت كلّها روافد جيدة للقراءة والتعبير وهما القصد من هذا الكتاب ، ويضاف إليها ثمة أسئلة وتدريبات صبّت في الاتجاه نفسه وكانت روافد إضافية ، من ضبط ، وإعراب ، وقواعد وإملاء وكشف في المعجم وموضوع للكتابة ، معتمداً فيه الطالب النص الذي قدّم له ، وتكون هذه الأسئلة مجتمعة قد خدمت النص السابق وأفاد منها الطالب ، وقد عمدت إلى اختيار نصوص مختصرة أو أجزاء من نصوص ترفد النصوص السابقة لتكون مكملة لما بدأت به ، وكانت هذه النصوص لأدباء مشهورين صبّت موضوعاتهم في الموضوعات السابقة ، فكانت رافداً جديداً ، مثل عمر فروخ ومحمد المبارك ، والأمير مصطفى الشهابي ، ود. إبراهيم أنيس ، وشحادة الخوري ومحمد كرد علي والأمير أمين آل ناصر الدين ، د. مسعود بوبو ولكل منهم باعٌ في اللغة العربية وعلومها ، يبرز في مؤلفاتهم وآرائهم فزادت — بلا شك — من ثقافة الطالب ، ويستفيد منها ، وهذا ما أردت تحقيقه من هذا الكتاب .

أ.د. شوقي المعري

الدرس الأول	المدرسة الأولى ... البيت

أحمد أمين

أضواء على النص :

١- البيت أول المدارس .

٢- المكتبة المنزلية مدرسة ثانية .

٣- التنوع في الكتب مفيد للثقافة ، والثقافة غير الاختصاص .

٤- انتساب الإنسان إلى عمل أبيه .

٥- الفقر دافع للعلم !! .

٦- الحكايا والقصص ثقافة رائدة .

اللغة والنحو :

- الجملة الاسمية .
- الجملة الحالية .
- إعراب بعض المفردات .
- الأسماء الخمسة .
- الصفة المشبهة .
- اسم المكان .
- الفعل المبني للمجهول .
- العدد .
- ثقافة لغوية .
- ثقافة معجمية .

المدرسة الأولى ... البيت

أحمد أمين*

— ١ —

كانتْ أوَّلُ مدرسةٍ تعلَّمْتُ فيها أهمَّ دُروسي في الحياة بيتي، وقدْ بَنى أبي — بَعْدَ أن تَحسَّنت حالُه — بيتاً مستقلاً في الحارة الّتي يَسكُنها هو وإخْوه منذُ هِجْرتِهما ، يتكوَّن من دَوْرَيْن غيرَ الأرضيّ ، ففي الدَّورِ الأرضيّ مَنظَرَة للضُّيوف ، وكُلُّ دورٍ به ثلاثُ غرفٍ وتوابعُها .

وطابعُ البَيتِ كانَ البَساطةَ والنَّظافَةَ ، فأثاثُ أكثرِ الحُجَرِ حَصيرٌ فُرِشتْ عليه سَجادةٌ ، وإذا كانتْ حُجرةُ نومٍ رأيتَ في رُكنٍ من أركانِها حَشيةً ولِحافاً ومِحَلَّةً ، تُطْوَى في الصَّباحِ وتُبسَطُ في المَساءِ . فلم نَكُن نَستَخدِمُ الأسِرَّةَ وأدواتُ المَطبخِ في غايةِ السَّذاجةِ ، وهكذا ، ولو أردْنا أن نَنتقلَ لَكَفَتْنا عَرَبةٌ كبيرةٌ لنَقلِ الأثاثِ ، أمّا أكثرُ ما في البَيتِ وأثمَنُهُ ، وما يَشغلُ أكبرَ حَيِّزٍ فيه ، فالكُتُب ؛ المَنظرةُ مَملوءةٌ دواليبَ صُفَّفَتْ فيها الكُتُب ، وحُجرةُ أبي مملوءةٌ بالكُتُبِ ، وحُجرةٌ في الدَّورِ الأوَّلِ كذلكَ مُلِئت بالكُتُب .

---

* كاتب مصري مشهور له عدد من المؤلفات أشهرها : فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام و « حياتي » . والنص مأخوذ من كتابه « حياتي » ص ٦٠–٦٣ .

وكـــانَ أبي مُولعـــاً بالكُتُـــب في مُختلف العُلوم ، في الفقه ... والتَّفسير والحَديث واللُّغة والتَّاريخ والأدب والنَّحْو والصَّرْف والبَلاغة ، وإذا كانَ الكتابُ مَطبوعاً طبعَتَيْن : طَبعةً أَميريّةً وطبعةً أَهليّةً لم يَرْتَحْ حتَّى يَقتَنيه طبعةً أميريّةً ، وقَدْ مَكَّـــنَه عَمَلُه مُصحِّحاً في المَطبعة الأَميريّة أن يَقتَني كَثيراً ممّا طُبِعَ فيها ، وكانَتْ **هـــذه المَكتبةُ أكبرَ متعة** لي حينَ استطعْتُ الاستفادةَ منها ، وقد احتفظْتُ بخيرها واتَّخذتُه نواةً لمَكتبي الّتي أعتزُّ بها ، وأمضي السَّاعاتِ فيها كلَّ يومٍ إلى الآن .

في حُجـــرةٍ في هذا البَيت وُلِدْتُ . وكانَتْ ولادَتي في السَّاعة الخامسة صَباحاً في أوَّلِ أكتوبر سنة ١٨٨٦ ، وكأنَّ هذا التَّاريخَ كانَ إرهاصاً بأنّي سَأكونُ مُدرِّساً فأوَّلُ أكـــتُوبر عـــادةً بدءُ افتتاحِ الدِّراسة . وشاءَ اللهُ أن أكونَ كذلك . فكنْتُ مُدرِّساً في مدرسة ابتدائيّة ، ثمَّ في مدرسة ثانويّة ، ثمَّ في عالية ، وكنتُ مدرِّساً لبَنينَ وبَنات .

وكُـــنتُ رابعَ وَلَدٍ ، لم يَكُنْ أبي يُحبُّ كثرةَ الأولادِ شُعوراً منه بالمَسؤُوليّة ولِما لَقِيَ من الحُزنِ العَميقِ في وَفاةِ أُختي أَبْشَعَ وفاة .

فقَـــدْ كانَ لي أختٌ في الثّانيةَ عشرةَ من عُمرِها شاءَ أبي ألاّ تَستَمرَّ في البَيتِ مـــن غـــيرِ عَملٍ فأرسَلَها إلى مُعلّمة تتعلّمُ عندَها الخياطةَ والتَّفصيلَ والتَّطريزَ ، وقامَـــتْ يومـــاً تُعـــدُّ القَهوةَ لضُيوفِ المُعلّمة فهبَّت النَّارُ فيها واشْتَعَل شَعرُها وجِسْمُها ، وحاوَلَتْ أن تُطفئَ نَفسَها أوَّلَ الأمرِ فلمْ تَنْجَح فصَرَخَتْ ، ولكِنْ لم يُدرِكوهـــا إلا وهي شُعلةُ نارٍ ، ثمَّ فارقَت الحياةَ بعدَ ساعات ، وكانَ ذلكَ وأنا حَمْـــلٌ في بطـــنِ أمّـــي ، فتغذَّيتُ دماً حَزيناً ورضعْتُ بعدَ ولادَتي لبناً حَزيناً ، واستُقْبلتُ عندَ ولادَتي استقبالاً حَزيناً ، فهل كانَ لذلكَ أثرٌ فيما غَلَبَ عليَّ من الحُزْنِ في حَياتي ، فلا أفرَحُ كما يَفرَحُ النَّاسُ ، ولا أبتَهجُ بالحياةِ كما يَبتَهجون ؟

عِلْمُ ذلكَ عندَ اللهِ والرَّاسخينَ في العِلمِ .

— ٣ —

وكانَ بَيْتُنا مَحكوماً بالسُّلطةِ الأبويّةِ ، فالأبُ وحدَهُ مالكُ زِمامِ أمورِه ، لا تخرجُ الأُمُّ إلاّ بإذْنِه ، ولا يَغيبُ الأولادُ عنِ البَيتِ بعدَ الغُروبِ خَوفاً من ضَربِه ، ومالِيَّةُ الأُسرةِ كلُّها في يَدِه يَصرِفُ منها كلَّ يومٍ ما يَشاء ، كما يَشاء ، يَشعرُ شُعوراً غَوِيّاً بواجبِه نَحوَ تعليمِ أولادِه ، فهو يُعلِّمُهمْ بنَفسِه ويُشرِفُ على تعليمِهم في مَدارسِهم ، سواءٌ في ذلك أبناؤُهُ وبَناتُه ، ويَتْعبُ في ذلكَ نَفسَه تعباً لا حدَّ له.

وكانَ أبي مُدرِّساً في الأزْهَرِ ومُدرِّساً في مَسجدِ الإمامِ الشّافعيِّ وإمامَ مَسجدِه ، ويَتقاضَى من كلِّ ذلك نحوَ اثنَيْ عَشَرَ جُنيهاً ذَهَباً ، فلم نَكُن نَعرفُ جُنيهاتِ الوَرَقِ ، وأذكُرُ — وأنا في المَدرسةِ الابتدائيّةِ — أن ظَهَرَتْ عُملةُ الوَرَقِ فحافَها النّاسُ ولم يُؤمِنوا بها وتندَّرَتِ الجَرائدُ الهَزليّةُ عليها ، وكانَت لا تَقَعُ في يدِ النّاسِ — وخاصَّةً الشُّيوخِ — حتّى يُسْرِعوا إلى الصَّيارفِ فيغيِّروها ذَهَباً ، وكانتِ الاثنا عشرَ جُنيهاً تَكفينا وتَزيدُ على حاجَتِنا ويَستطيعُ أبي أن يَدَّخِرَ منها للطَّوارئِ ، إذ كانَتْ قُدرَتُها الشِّرائيّةُ تساوي الأربَعينَ جنيهاً والخَمسينَ اليَوم . فَمَتْرٌ بيضاتٍ بقرشٍ ، ورَطلُ اللَّحمِ بثلاثةِ قُروشٍ أو أربعةٍ ، ورَطلُ السَّمْنِ كذلك وهكذا ، كانَت مَطالِبُ الحَياةِ مَحدودةً ومَعيشَتُنا بَسيطةً .

— ٤ —

وقد كانَ لنا جَدَّةٌ — هي أمُّ أمِّنا — طَيِّبةُ القَلبِ شَديدةُ التَّديُّنِ ، يُضيءُ وَجهُها نوراً ، تَزورُنا من حينٍ لآخرَ ، وتَبيتُ عندَنا فنَفرحُ بلقائِها وحُسنِ حَديثِها ، وكانَتْ تعرفُ القَصَصَ الشَّعبيَّةَ — الرِّيفيّةَ منها والحَضَريّةَ — الشَّيءَ الكَثيرَ الذي لا يفرغُ ، فنتحلَّقُ حَولَها ونَسمعُ حِكاياتِها ، ولا نَزالُ كذلك حتّى

يَغلِبَنا النَّومُ ، وهي قصصٌ مُفرِحةٌ أحياناً مُرْعِبةٌ أحياناً ، منها ما يَدورُ حَولَ سُلطةِ القـــدرِ وغلبةِ الحَظِّ ، ومنها ما يَدورُ حَولَ مَكرِ النِّساءِ ودهائِهنَّ . وتَتَحلَّلُ هذه القِصَصَ الأمثالُ الشَّعبيَّةُ اللَّطيفةُ والجُمَلُ الَّتي يترَكَّزُ فيها مَغزَى القِصَّة . وأحياناً كـــانَ أخي الكبيرُ يقرَأُ لنا في ألفِ ليلةٍ وليلة ، فإذا أتى إلى جُملٍ ماجنةٍ مُتهتِّكة تلَعـــثَمَ وخَجِـــلَ واضْطَرَب وحاوَلَ أن يَتخطَّاها ، وأحياناً يزلُّ لِسانُه فيَقرؤُها فيَضـــحكُ بعضُ من حَضَر ، وتخجلُ أمِّي وجدَّتي فيَهربُ أخي من هذا المَوقِفِ المُربِكِ وتَقِفُ القِراءةُ .

ولكـــنْ كـــانَ بَينَنا ـــ على الجملةِ ـــ جدٌّ لا هَزْلَ فيه ، مُتحفِّظٌ ليسَ فيه ضَحِكٌ كثيرٌ ولا مَرحٌ كَثيرٌ ، وذلك من جدّ أبي وعُزْلَتِه وشِدَّتِه .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ الجملةُ الاسميّة :

تتألف الجملة الاسمية ـ كما تعلم ـ من المبتدأ والخبر ، وللخبر ثلاثة أنواع: المفرد والجملة وشبه الجملة ، ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، ويجب في مواضع أخرى ، وقد كثر استعمال الجملة الاسمية في هذا النص ، ومما وردَ الجملُ التالية :

- في الدور الأرضيّ منظرةٌ للضيوف — تقدم الخبر في الدور شبه الجملة على المبتدأ منظرةٌ .
- وكلُّ دورٍ به ثلاثُ غرفٍ — كلُّ مبتدأ وخبره جملة (به ثلاث) ، جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ (ثلاث) وشبه الجملة (به)
- طابع البيت (كان) البساطة والنظافة — جملة (كان) في محل رفع خبر المبتدأ (طابع) .
- فأثاثُ أكثرِ الحجر حصيرٌ فُرشت عليه سجادة . — (أثاث) مبتدأ و(حصير) خبره .
- فلم يتركوها إلا وهي شعلة من نار — هي مبتدأ وشعلة خبر .
- فهو (يعلمهم) — جملة (يعلمهم) في محل رفع خبر للمبتدأ (هو) .

وتذكر أنّ جملة الخبر يجب أن يكون فيها ضمير يعود على المبتدأ .

❁ تدريب : حدد المبتدأ والخبر في الأبيات التالية :

١ ـ قال أبو فراس الحمداني :

أراك عصيّ الدمـــع شيمتك الصبر أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمـــر ؟
بلى أنا مشتـــاق وعندي لوعـــة ولكن مثلـــي لا يذاع له ســـرّ
وفيت وفـــي بعض الوفاء مذلـــةٌ لآنسةٍ في الحـــيّ شيمتها الغـــدر
تسائلني مـــن أنت ؟ وهي عليمة وهل بفتىً مثلي على حاله نُكـــرُ
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك ، قالت : أيُهم ؟ فهم كثر

* * *

ـــ الجملةُ الحالية :

هـــي من الجمل التي لها محلٌ من الإعراب ، وتحلّ محل المفرد الذي يقع حالاً ، وهي نوعان ، جملة اسمية وجملة فعلية ، ولا بدّ من الضمير أو الرابط الذي يعود على صاحب الحال ، وصاحب الحال معرفة ، ومن الجمل الحالية التي وردت في النص :

- فلم يدركوها إلا (وهي شعلة) من نار .
- كان ذلك (وأنا حملٌ) .

● **تدريب** : اقرأ أبيات المتنبي وحدد الحال فيها (مفردات أو جملاً) :

أتوك يجـــرون الحديـــد كأنهـــم سَـــرَوا بجيـــاد ما لهـــنّ قوائـــم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطـــال كلمـــى هزيمةً ووجهك وضّاح وثغـــرك باسمُ

* * *

إعراب :

هذا إعراب بعض الكلمات التي وجدت أنها متنوعة في أنواعها ، وقد تلتبس

على الطالب :

- كانت أولُ مدرسة ... بيتي . اسم كان ، وخبرها بيتي .
- طابعُ البيت كان البساطةَ والنظافة . خبر كان واسمها ضمير مستتر .
- فُرِشَتْ عليه سجادةٌ . نائب فاعل .
- ألا تستمرّ : ألا مؤلفة من (أن) الناصبة و (لا) النافية ، تستمر : مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
- يضيءُ وجهها نوراً : تمييز منصوب ... وهذا التمييز محول عن فاعل ، لأنه يجوز أن تقول : يضيء نورُ وجهها .
- تبيت عندنا . فعل مضارع تام وليس ناقص لأنه بمعنى تنام .
- حتّى يغلبَنا النوم : حتى : حرف غاية ونصب وجر .
- يغلبنا : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ...
- تتخلّل هذه القصصَ الأمثالُ الشعبيةُ اللطيفةُ والجملُ ..

تقدم المفعول به (هذه) على الفاعل (الأمثال) . والقصص بدل من اسم الإشارة منصوب مثله .

- فالأب ـ وحدَه ـ مالك زمام أموره وحدَه : حال دائماً ، ومثله وحدك ، وحدي . والهاء ضمير مضاف إليه .

* * *

ـ الأسماء الخمسة :

هي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو . وشرط إعرابها هذا أن تُضاف إلى غير ياء المتكلم ، وإلا فهي ليست من الأسماء الخمسة .

- وقد بنى أبي ... فاعل .. الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم .
- حجرة أبي ... مضاف إليه .. الكسرة المقدرة على ما قبل ...
- كان أبي مولعاً ... اسم كان .. الضمة المقدرة على ما قبل ...
- فالأب وحده مالك ... مبتدأ .. الضمة الظاهرة .
- كان أخي الكبير ... اسم كان ...
- فيهرب أخي ... فاعل ...
- وذلك من جدّ أبي ... مضاف ...
- يسكنها هو وأخوه ... معطـوف .. مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء ضمير .. جر بالإضافة .

* * *

ـــ الصفة المشبهة :

هي أحد المشتقات وتُشتق من الفعل اللازم لتدل على معنى ثابت للموصوف بها ، وقد ورد في النص عددٌ منها :

طيبة ـــ شديدة ـــ الكثير ـــ كبيرة ـــ حزين ـــ اللطيفة .

وهذه الألفاظ صفات مشبهة من الأفعال :

طاب ـــ كثُر ـــ كَبُر ـــ حَزِنَ ـــ لَطُف .

أما أوزانها فكثيرة هذه أشهرها :

- أفعل : مؤنثه فعلاء نحو أحمر ← حمراء
- فعلان : مؤنثه فعلى نحو عطشان ← عطشى
- فَعَل : بَطَل ـــ حَسَن .

- فُعَال : شُجاع .
- فَعَال : جَبان .
- فَعْل : ضَخْم .
- فُعْل : صُلب ـــ حُرّ .
- فَعِيل : كريم ـــ بخيل .

* * *

ـــ اسم المكان :

هو أحد المشتقات أيضاً يدل على مكان وقوع الفعل ، يُصاغ على وزنين :

- من الثلاثي : مَفْعَل أو مَفْعِل ، مثل : مطبخ ـــ مسبح ـــ مَمْشى ـــ ملعب .
- مما فوق الثلاثي : كصياغة اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره ، مثل : مُنعطف ..

وقد ورد في النص عددٌ منها ، اذكر أوزانها :

الموقف ـــ مسجد ـــ مدرسة ـــ منظرة ـــ المطبخ ـــ المطبعة ـــ المكتبة .

* * *

ـــ الفعل المبني للمجهول :

هو الفعل الذي حُذفَ فاعلُه وحلّ محلّه المفعول به ، ويُصاغ :

- من الماضي : بضمّ أوله وكسر ما قبل آخره .
- من المضارع : بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره .

ولا يُصاغ من الأمر ، لأن فاعله مستتر وجوباً ، ولا الفعل الناقص .

- أما المعتل الأجوف ، فتقلب ألفه ياءً ، مثل :

باع ← بيع خاف ← خيف قال ← قيل

● وردت في النص الجمل التالية :

- فُرِشَتْ عليه سجادة .
- تُطوى في الصباح وتُبسَطُ في المساء .
- صُفّفت فيها الكتبُ .
- في حجرة هذا البيت وُلِدْتُ .
- استُقبِلْت ...
- مُلئت بالكُتب .

● **تدريب** : صُغْ من الأفعال التالية أفعالاً مبنية للمجهول :

تعلّمتُ فيها ـــ نستخدمُ الأسرَّة ـــ لم يدركوها إلا وهي شعلةٌ

يَصرف منها ـــ يضيء وجهها ـــ يدور حول سلطة القدر .

* * *

ـــ العدد :

وردت في النص الأعداد التالية ، نثبتها مع تعليل سبب كتابها :

- ثلاث غرف : لأنّ رقم (٣) يخالف المعدود (٣-١٠ تخالف المعدود) .
- الساعة الخامسة : إذا جاء العدد بصيغة اسم الفاعل يتبع ما قبله ، ويعرب صفة .
- سنة ١٨٨٦ : سنة ست وثمانين وثمانمئة وألف .

لأنّ (٦) تخالف المعدود ، وثمانين يتبع ما قبله في حركة

الإعـراب ، فهو معطوف على (ست) بحرور مثله ، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (من ألفاظ العقود) (٢٠-٣٠ ..... ٩٠) .

ثمانمئة وألف لا تتغير كتابتها .

* تنبيه : اكتب الأرقام من اليمين إلى اليسار كما تُكتب اللغة العربية .

- أحبت في الثانيةَ عشرةَ من عمرها :

الـرقم (١٢) يوافـق المعدود في جزأيه ، لأن (٢) يوافق و(١٠) يوافق إذا كانت مركبة ، ومثلها الرقم (١١) . قال تعالى : ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾

أما إعرابه : فهو : جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بحرف الجر .

ومثله : نحر اثني عشر جنيهاً .

وكانت الاثنا عشر جنيهاً .

- تساوي الأربعين جنيهاً والخمسين اليوم .

ألفـاظ العقـود لا تتبع قاعدة المخالفة والموافقة ، بل عليك أن تعرف محلّها من الإعراب ثم تكتبها بالواو والنون في حالة الرفع ، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر .

* تدريب : اكتب الأرقام التالية أعداداً مكتوبة :

- في السنة (١٢) شهراً .
- يتألف فريق كرة القدم من (١١) لاعباً .
- حاز الطالب (٥٨) علامة .
- زار المتحف اليومَ (٩٠) سائحاً .
- مضى من السنة (٢٢٢) يوماً .

* * *

ثقافة لغوية :

واضـــحٌ أنّ ألفـــاظ النص سهلة لا صعبة ، وأن تراكيبه بسيطة لا معقدة ، وواضـــحٌ أنّ الكاتـــب نقـــل القارئ من خلال نصّه إلى صورة من صور الحياة الاجتماعـــية التي يحياها كثيرون ، وربما قاده هذا إلى استعمال هذه الألفاظ التي وصل بعضها إلى درجة قربت من عامية الناس ، ولا خطأ في هذا ما دامت هذه الألفـــاظ فصـــيحة ، فثمة ألفاظ كثيرة نستعملها ، ويظنها كثيرون أنها من لفظ العامـــة ، ولكن وقع في النص عددٌ من الألفاظ التي قد تكون من لفظ العامة ، وكـــان يمكن استبدالها ، وسنقف على عدد من الألفاظ التي تثير الشك ، ونعود إليها معجمياً ، والهدف منها تصويب اللغة والتعرف على اللفظ الصحيح .

- يتكون (البيت) من **دورين** غير الأرضي . فكلمة (دورين) يُقصد بها المنْزل الـــذي يقـــع في الطابق الأول أو الثاني ... وهذه كلمة خاصة بالمصريين ، وعند غيرهم يستبدل بها الطابق ، أو الطبقة .
- **الدّولاب** : وهذا لفظ آخر يُطلق على ما توضع فيه الثياب سواء في الخزانة أم غيرها ، وهي غير صحيحة في هذا الجانب .

وثمة لفظ فصيح صحيح كان يمكن استعماله هو (**الدُّرْج** بضم الدال) وهو الوعـــاء الصغير الذي كانت تدّخر فيه المرأة طيبها وأدواتها ، (تاج العروس درج ٥/٥٥٦) وهذا اللفظ ممّا لا نزال نستعمله .

- **أكتوبر = تشرين الأول .**

يُســـتعمل نوعان من شهور السنة الاثني عشر ، وقد يكون لا فرق عند من يســـتعمل هذا أو ذاك ، أو قد لا يُرجح واحد نوعاً على الآخر ، لأنه يعتمده ،

والفرق بينهما أن (أكتوبر) من الألفاظ اللاتينية ، أي هو أجنبي ، أما تشرين الأول ، وغيره فهو من البابلية ، أي أن جذوره سامية وهي جذور للعربية أيضاً ، لذلك نرجّح البابلية على الأجنبية .

* تنبيه : يُلفظ تِشرين بكسر التاء ، كما يلفظه معظمنا ، لكنّ بعضنا ظنّ أن كثرة الاستعمال خطأ ففتح التاء فوقع في الخطأ .

* * *

ثقافة معجمية :

ورد في النص عددٌ من الكلمات المعروفة لكل قارئ ، ولكن يُظنّ أنها من العامية ، أو الأجنبية ، وسنقف عندها ونقرؤها قراءة معجمية .

- حصير : هو ما يُمدّ على الأرض ، ويُصنع من مواد نحشنة ، وسمّي بهذا لأنه حُصِرت طاقته بعضُها مع بعض ، جاء في الحديث النبوي : « **أفضلُ الجهاد وأكملُه حجٌّ مبرورٌ ثمّ لزومُ الحُصُر** » . وجاء في المَثَل : « **أسيرُ على حصير** » وقال الشاعر :

فأمضي كالأمير على سرير وأمسي كالأسير على حصير

- المِلْحاف : معروف ، هو ما يُغطّى به النائم ، وتُستعمل الملحفة أيضاً واللفظان فصيحان صحيحان ، فالملحاف هذا اسم لكل ما يُلحف به وجمعُه لُحُف ، جاء في الحديث : « **كان لا يُصلّي في شُعُرنا ولا في لُحُفنا** » .

- المِخَدّة : تلفظ الكلمة بكسر الميم ، وفتح الخاء ، وهي معروفة ومثلها الوسادة ، وسمّيت مخدّة لأنّ الخدّ يوضع عليها .

- السَّلَطانية : لفظ غير عربي ، عُرِّب فعومل معاملة الألفاظ العربية ، وصار

يعني البساطة ، وهو صحيح لأنّ السَّاذج هو الذي لا نقش فيه ، أو لا شعر عليه ، وأصله الفارسي (ساذه) ، ويبدو أنّ كلمة (سادة) المستعملة في القهوة وغيرها صحيحة ، لأنّ اللون الذي يشوبه لونٌ آخر يُقال عنه سادة، وكذا القهوة التي ليس فيها سكر ... وهكذا ، جاء في الحديث : « **أنه ﷺ توضأ ومَسَح على خُفَّيْن أسودين ساذَجَيْن** » . بقي أن نشير إلى جواز الكسر والفتح في ذال (ساذج) ما دام أعجمياً .

- **القهوة** : لفظ أجنبي (Cafe) يقابله لفظ البُنّ ، وقد استعمل لفظ القهوة قديماً، وكان يعني ـــ أيضاً ـــ الخمر ، واللبن المَحْض ، ثم تطور هذا اللفظ فصار يعني (المقهى) مكان الشراب .
- **الإرهاص** : جاء في النص « وكأنّ هذا التاريخ كان إرهاصاً ... » . ويستعمل هذا اللفظ (الإرهاص) في تعابير وجمل يعني بها مستعملُها (بداية) ، أو بدايات ، أو مقدّمات ، وهذا اللفظ من الفصيح ، أما أصله فهو من (الرِّهْص) وهو الطين الذي يُبنى به ويُجعل بعضُه على بعضه ، أي تأسيس البنيان ، أو الإثبات ، تقول : أرهصت الشيء إذا أثبتُه أو أسسته .

ـــ **تعبير** : اكتب موضوعاً تشير فيه إلى ما كوّنته من ثقافة درسية ، وثقافة عامة محاولاً المقارنة بينهما .

* * *

نص للتعليق :

إنّ مطالعاتي في القاموس مطالعات دائمة مستمرة ، فكثيراً ما أذهب إلى القاموس لأرى صيغة من جذر أو معنى لصيغة فأستمرّ في القراءة مقدار صفحة أو أكثر ، وفي أحيان كثيرة أتناول قاموساً من رفّ القواميس فأقرأ فيه ، ويحدث عند قراءتي للقاموس غير العربي مثل ما (يحدث) في قراءتي للقاموس العربي ، معانٍ (تسجد) في الاستعمال عمّا نألفه كثيراً أو قليلاً ، ثم فوائد تاريخية وثقافية واجتماعية تكشفها الكلمة بعد الكلمة . إنّ القراءة في القاموس (لا تسردُ) لنا تواريخ الكلمات فحسب ، بل تكشف لنا أيضاً عن منحى التفكير في الأمة التي تتكلم باللسان الذي نقرأ في قاموسه ، وفي القاموس كلمات تقص علينا تاريخاً لا تقصه كتب التاريخ .

صيغرية اللغة العربية . د. عمر فروخ (٢٩)

أ — اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ما وردت في النص :

مطالعات — أو معنى — أكثر — فأقرأ — نألفه — فوائد — كلمات — كتب .

ب — أعرب من النص ما وضع تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

ج — استخرج من النص :

— اسماً ممنوعاً من الصرف واذكر السبب .

— اسماً منقوصاً .

— اسماً مقصوراً .

د — علل كتابة همزة القطع فيما يلي : أذهب — أرى — أستمر — أتناول — أقرأ .

هـ — علل كتابة همزة الوصل فيما يلي : الاستعمال — اجتماعية .

و — التعبير : اكتب موضوعاً تتحدث فيه عن أثر المعجم في ثقافة القارئ .

الدرس الثاني	كيف أقرأ

شفيق جبري

أضواء على النص :

١- كيف يجب أن يقرأ الإنسان الكتاب .

٢- كثرة القراءة وقلّة النفع منها .

٣- ليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة .

٤- مقارنة بين قراءتنا لتراثنا وقراءة الغرب .

٥- لا قيمة لأي لفظ بَطُل أو ضَعُف استعماله .

اللغة والنحو :

- التوكيد .
- الضمير المتصل .
- المضاف إليه .
- شبه الجملة .
- أسلوب الاستفهام .
- الفعل المضعف مع إسناده إلى الضمائر .
- ثقافة معجمية ـــ طريقة الكشف في المعجم .
- ثقافة لغوية ـــ العبقرية ـــ الأمهات ـــ الاصطلاح .

كيف أقرأ ؟

شفيق جبري *

طالعتُ من أيام كتابَين : الأوّلُ كتابُ « الإمْتاعُ والمُؤانسة » لأبي حيّان التوحيدي ، وقد تولّى ضبْطَه الأستاذان أحْمَد أمين وأحْمد الزّين ، والثّاني كتابٌ فرنسيّ صاحبُه « أميل فاكه » دوّن فيه بعض خواطر خطَرَت ببالِه في أثناءِ قراءته طائفةً من الكُتب القديمة الحَسَنة .

ومن غرائب المُصادَفات أنّ الكتابَيْن صارا إليّ في وَقتٍ واحد ، وقلتُ في نفسي : **هل نَقرأُ كما يقرأُ الفرنجة كُتُبَهم ؟ وهل نُدرِك محاسنَ كُتّابنا كما يُدرِكونَ محاسنَ كُتّابهم ؟** وهل نَفطنُ إلى أسرارِ عبقريّة رجالنا كما يَفطُنون إلى أسرارِ عبقريّة رجالِهم ؟ ولماذا لا أقولُ : هل نَفهمُ فنَّ القراءة ؟.

فكَم نُسخةً بيعَت من كتاب التوحيديّ ، وكم شارياً قَرأَ الكتابَ الّذي اشتَراه ؟ وكم قارئاً أحْسَنَ قراءةَ هذا الكتاب ، أو قراءةَ غَيره من أُمّهات كُتبنا القَديمة ؟ فقد كَتَبْنا كلَّ شيءٍ إلاّ أنّا لم نُطِل الكلامَ على أُصول القراءة ، **وكُلُّنا ـ معاشرَ المُتأدّبينَ ـ رأسُ مالنا المُطالعةُ ، ولكنَّ الّذينَ يَنتفعونَ منّا بهذه المُطالعةِ قليلٌ وأقلُّ من القَليلِ** ، كُلُّنا على نَحْو ما قالَ « فاكه » في الكتاب

---

* شفيق جبري : كاتب وشاعر سوري معروف له عدد من المؤلفات طبعت في مجموعة « أفكاري » في خمسة أجزاء ، والنص مأخوذ من كتابه « أفكاري » (٢) دار قتيبة ١٩٩٩ بدمشق ص ١٠٨-١١٣ .

الّــذي أشرتُ إليه: نُسرِعُ في القراءة الإسراعَ كلّه ، مُنقادينَ لرغبة واحدة وهي أنْ نَقــرَأَ كُلَّ شيء ، أو أنْ نَقرَأَ ما تَلذّنا قراءتُه : **إننا نُسْرِعُ في القراءة ، وعلى هذا يَضيعُ عَلينا أُسلوبُ الكاتب ، وتَضيعُ لُغتُه نَفسُها** ، لأنّا إذا قَرَأنا على هذا الشّــكلِ لا نُعْــنَى إلا بخَطف الفكرة دونَ أن نَهتَمَّ بالمَعرضِ الّذي عُرِضَتْ فيه هــذه الفكرةُ ، وعلى هذا الوَجه نَحرِمُ أنفسَنا طائفةً من المَلذّات ، ولنَعلمَ أنّا في هــذا الطِّــرازِ مــن القــراءة نُخــالفُ مَقصَدَنا نَفسَه ، ونَخدَعُ أنفُسَنا ، لأنّ الفكــرةَ ذاتَهــا لا نَهتدي إليها ، فإنّها مَخبوءةٌ في مَطاويها ، **ولَيسَ الأسلوبُ واللُّغــةُ ضَرْباً من الزِّينة نَلهو بها** ، وإنّما هما نَوعٌ من التّحليلِ ، فكأنّ « فاكه » يُريدُ أن يَقول : « لا نَهتدي إلى الفكرة إلاّ بعدَ اللُّجوء إلى تَحليلها » .

ولا يَعــنى « فاكه » بالتّمَهُّل في القراءة أنْ نَقفَ كما يَقفُ رِجالُ النّحوِ أو رِجالُ الإنشاء على كلّ دَقيق وجَليلٍ من أمورِ النّحوِ واللُّغة ، وإنّما يَعني بالتّمهُّل أنْ نَفهَــمَ ، وأنْ نَفهَمَ الفَهْمَ كلّه ، وذلكَ أنْ نَملكَ فكرةَ الكاتبِ كما هي ، لا أن نَملكَ صورَتَها الغامضةَ البَعيدَةَ .

أحبَبْــتُ بعــدَ هــذا الكَلامِ أن أقرأَ كتابَ « الإمتاعِ والمؤانَسة » كما قَرَأ « فاكــه » كُتُــبَ « هوميروس » و « فيرجيل » ، أو كما قَرَأ كُتُبَ طائفةٍ من كُتّاب فَرَنسا وشُعرائها .

غيرَ أنّي لَمّا طَالَعتُ كتابَ أبي حَيّانَ شَذَذْتُ عن طَريقَة « فاكه » فَوَقَعتُ في العَيْــبِ الّذي عابَهُ « فاكه » فقد تَمهَّلتُ في القراءة ، ولكنْ تَمَهُّل رِجال اللُّغة ، ولَسْــتُ منهم ، فكأنّ مَحاسنَ أبي حيّان حُجِبَتْ عنّي في صَدْرِ الأمرِ ، فأوّلُ ما وَقَفْتُ عليه عبارةٌ وَرَدَتْ في حَديث اللّيلة الأولى ، فقد قالَ الوَزيرُ لأبي حَيّان في جُملة ما قَالَه : ولا تَحْجُبَنّ جُبْنَ الضُّعفاء ، ولا تتأطّرْ تأطُّرَ الأغبياء .

يَقولُ أحدُ أُدباءِ الإفرنجة : إنّ لغةَ النّاسِ وُلِدَتْ في شُقوقِ الأرضِ ، أصْلُها

وهمسي ، ولئن أضافت المدن إليها شيئاً من اللطف ، فإنها تستمد كل قوتها من الأرياف التي ولدت فيها ، فاللغة الفرنسية خرجت من سنابل القمح كما يخرج السكرية من التمار ، فقد ولدت ونشأت بين الحرث والزرع ، وهي مملوءة بالاستعارات المأخوذة من حياة الريف ، مزهرة بأزاهير الحقول والغابات .

فلئن ولدت اللغة الفرنسية من سنابل القمح ، فلغة العرب قد ولدت بعض ألفاظها من أدوات الحرب .

ولئن كانت أدوات الحروب في بعض الأحوال مادة للعرب يشتقون منها بعض صور الإنسان من بواطنه ، فقد كانت الملابس أيضاً مادة لهم يشتقون منها بعض صوره في ظواهره .

وأي قسيمة للفظ بطل أو ضعف استعماله ؟ فإن البشر على نحو ما قال « أناتول فرانس » يتحادثون ليتفاهموا ، ولهذا فإن الاصطلاح إنما هو القاعدة المطلقة في مادة اللغة ، فلا العلم ولا المنطق يفوقانه ، ومحاولة التقعر في البيان ضرب من سوء البيان ، فأحسن ألفاظ العالم إذا لم يفهمها الإنسان لا تكون إلا أصواتاً باطلة ، لقد نشأت اللغة على صورة طبيعية ، فأول صيغة من صيغها الطبع .

وكما أوحت إلي قراءة كتاب « الإمتاع والمؤانسة » بعض خواطر من اللغة فقد أوحت إلي بعض أمور في فن الكتابة لا تدل على ناحية من نواحي أبي حيان وعلمه ، ولكنها تدل على ناحية من نواحي حياة العصر الذي عاش فيه أبو حيان .

لا أزال بعيداً عن محاسن أبي حيان ، فلم أقرأ كتابه كما يقرأ الإفرنجة كتبهم ، فقد تمهلت في قراءته تمهل رجال اللغة أو رجال البيان فإنها ظهرت في قدرته على نقد الأخلاق ، سواء أكانت أخلاق رجل الصاحب بن عباد ، أو أخلاق أمة كالعرب .

قواعد نحوية :

ــ التــوكيد :

هو أحد التَّوابع (الصفة ــ العطف ــ التوكيد ــ البدل) .

والتوكيد نوعان : لفظي ، ومعنوي . أما التوكيد اللفظي فهو تكرار اللفظ مرتين ، أو الجملة ، مثل :

لا لا أبوح بالسّرّ قرأت قرأت النصّ

أحب القراءة القراءة ﴿ إنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا ﴾

أمــا التوكيد المعنوي فهو ألفاظ يتصل بها ضمير يعود على المؤكد ، وهذه الألفاظ هي : **كل ــ نفس ــ جميع ــ عين ، كلا ــ كلتا**

تقول : قرأت الكتاب كلّه أو نفسَه أو عينَه أو جَميعَه .

وتقول : وصل الطالبان كلاهما ، وزرت المدينتين كلتيهما .

وقــد ورد في الــنص عدد من هذه الألفاظ ، ولاحظ عودة الضمير على المؤكد .

- نسرع في القراءة الإسراعَ كلّه .
- يضيع علينا أسلوبُ الكاتب ، ونضيع لغته نفسَها .
- تخالف مقصدنا نفسَه .
- لأنّ الفكرة ذاتها لا نهتدي إليها .

ولكن لم تذكر الكتب (ذات) على أنها توكيد معنوي مع أنها تعني النفس ، ومن هنا أجاز كثيرون استعمالها للتوكيد المعنوي .

جاء في النص : كلّفنا على نحو ما قاله « فاكه » ... لم تُعرب (كلفنا) توكيداً لأنها لا تؤكد شيئاً قبلها ، وإن كان فيها ضمير متصل .

ومثلها : كلّفنا ـــ معاشر المتأدبين ـــ رأسُ مالنا المطالعة .

* * *

ـــ الضمير المتصل :

من الضمائر المتصلة (الهاء ـــ الكاف ـــ الياء ـــ نا) وهذه الضمائر :

١ ـ إذا اتصلت بالفعل فهي في محل نصب مفعول به .

٢ ـ وإذا اتصلت بالاسم فهي في محل جر بالإضافة .

٣ ـ وإذا اتصلت بأنّ فهي في محل نصب اسمها .

٤ ـ وإذا اتصلت بحرف الجر فهي في محل جر بحرف الجر .

حاول أن تعرب الضمائر في المقطع التالي :

« كلفنا على نحو ما قاله « فاكه » في الكتاب الذي أشرت إليه : نسرع في القراءة الإسراع كله ، منقادين لرغبة واحدة ، وهي أن نقرأ كل شيء أو أن نقرأ ما تلذّنا قراءته ... لأنّا إذا قرأنا على هذا الشكل لا نعني إلا بخطف الفكرة » .

* * *

ـــ المضاف إليه :

يسأتي المضاف ليعرف كلمة سابقة تُضاف إليه ، وربما حلّ الضمير المتصل محله فيقع في الاسم ـــ كما تقدم ـــ ويعرب في محل جر بالإضافة ، وكذلك تقع الجملة في محل جر بالإضافة ، وهي التي تقع بعد الظرف ، مثل الجمل التالية في النص :

ـ غير أن لنا (طالبت) ...

- لأننا إذا (قرأنا) ...
- وأحسن ألفاظ العالم إذا (لم يفهمها) ...
- وإذا (ظهرت) هذه الفكرة فإنها ظهرت في قدرته ...

● **فائدة** : ثمة ألفاظ تأتي مضافة دائماً ، هي : كل ، بعض ، غير ، سوى ، مثل ، أيّ ... ومنها الجمل التالية من النص :

- بعض خواطر ...
- أن نقرأ كل شيء ...
- تستمدّ كلّ قوتها ...
- ولدت بعض ألفاظها ...
- أي قيمة للفظ بطل ...

* * *

ـــ شبه الجمل :

هـــي الظرف ، أو الجار والمجرور ، وتعلّق بالكلمة التي يتمّ فيها المعنى ، فلا فرق بين الاسم ، والفعل ، سواءٌ كان ظاهراً أم مقدّراً ، وسنثبت عدد من الجمل التي وردت في النص :

- دوّن فيه بعض خواطر .. متعلقان بالفعل دوّن .
- قلت في نفسي ... متعلقان بالفعل قلت .
- فكم نسخت بيعت من كتاب التوحيدي متعلقان بالفعل بيعت .
- إننا نسرع في القراءة .. متعلقان بالفعل نسرع .
- أحببت بعد هذا الكلام .. متعلق بالفعل أحببت .

- ولدت ونشأت بين الحرث والزرع ... متعلق بالفعل نشأت .

● تدريب : أعرب أشباه الجمل في الجمل التالية :

- لكنّ الذين ينتفعون منا بهذه المطالعة قليل .
- وعلى هذا الوجه نحرم أنفسنا طائفة من الملذات .
- ولنعلم أنا في هذا الطراز من القراءة نخالف مقصدنا .
- وليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة نلهو بها .

* * *

ـــ أسلوب الاستفهام :

هو جملة تبدأ بأداة استفهام ، وأدوات الاستفهام هي :

- **الهمزة وهل** : حرفان .
- **من** : للعاقل كقولك : مَن القادم ؟ .
- **ما** : لغير العاقل كقولك : ما الجواب ؟ .
- **متى ـــ أيّان** : للزمان كقولك : متى وصلت ؟ .
- **أين ـــ أنّى** : للمكان كقولك : أين كنت ؟ .
- **كيف** : للحال كقولك : كيف حالُك ؟ .
- **أي** : لجميع الحالات السابقة كقولك : أي المواد أحب إليك ؟ .
- **كم** : للسؤال عن العدد كقولك : كم كتاباً قرأت ؟ .

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي ، أي ليس القصد منه السؤال بل فيه الجواب مُضمناً ، وقد جاء في النص :

- هل نقرأ كتبنا كما يقرأ الإفرنجة كتبهم ؟ .

- لماذا لا أقوال هل نفهم فن القراءة .
- كم نسخة بيعت من كتاب التوحيدي ؟ وكم شارياً .. وكم قارئاً .. ؟
- أيّ قيمة للفظ بطل أو ضعف استعماله ؟ .

* * *

ــ الفعل المضعف مع إسناده إلى الضمائر :

هو الفعل الصحيح الذي ضُعِّف حرفه الثاني ، مثل :

مدَّ ــ ردَّ ــ شدَّ ــ هبَّ ــ ظلَّ ــ قلَّ ...

ويفك التضعيف عند إسناده إلى بعض الضمائر ، ويظل مضعَّفاً مع غيرها ، مثال الفعل مدَّ :

الضمير	الفعل الماضي	المضارع	الأمر
أنا	مَدَدْتُ	أمدُّ	ــــ
نحن	مَدَدْنا	نمدُّ	ــــ
أنتَ	مَدَدْتَ	تمدُّ	مُدَّ ــ امدُدْ
أنتِ	مَدَدْتِ	تمدِّين	مدِّي
أنتما	مَدَدْتُما	تمدَّان	مدَّا
أنتم	مَدَدْتُم	تمدُّون	مدّوا
أنتن	مدَدْتُنَّ	تمددْنَ	امددْنَ
هو	مدَّ	يمدُّ	ــــ
هي	مدَّت	تمدّ	ــــ
هما	مدَّا	يمدَّان	ــــ
هم	مدُّوا	يمدّون	ــــ
هن	مدَدْنَ	يمدُدْن	ــــ

* تنبيه : يلاحظ أنّ التاء المتحركة إذا اتصلت بالفعل فك تضعيفه ، أما تاء التأنيث فلا ، وهذا يفيدك في الإعراب .

* * *

ثقافة معجمية :

وردت في النص الكلمات التالية :

طائفة ـــ عبقرية ـــ أمّهات ـــ متفادين ـــ تهتمّ ـــ مخبوءة ـــ مطاويها ـــ أضافت ـــ يشتقون ـــ الاصطلاح .

فإذا أردنا البحث عنها في المعجم لمعرفة معناها ، فإننا نتبع عدداً من الخطوات :

١- تجردها من حروف الزيادة .

٢- نفك التضعيف إذا كان الفعل مضعفاً .

٣- نردّ الألف إلى أصلها إذا كان في الكلمة ألفٌ .

٤- نبحث عنها في المعجم بحسب أوائل الحروف أو أواخرها .

فإذا كان من معجم يأخذ بأوائل الحروف نبحث عنها في باب الحرف الأول مع مراعاة الثاني فالثالث ، وأما إذا كان من معجم يأخذ بأواخر الكلمات فإننا نبحث عنها في باب الحرف الأخير وفصل الحرف الأول مع مراعاة الثاني .

طائفة : تجردها من حروف الزيادة فتصبح **طاف** ، نرد الألف إلى أصلها فتصبح **طَوَفَ** .

عبقرية : تجردها من حروف الزيادة فتصبح **عبقر** وهو مجرد .

أمهات : تجردها من حروف الزيادة فتصبح **أمّ** نفك التضعيف فيصبح **أمم** .

منقادين: نجردها من حروف الزيادة فتصبح **قاد** نردّ الألف فتصبح **قَوَد** .

نهتمّ : نجردها من حروف الزيادة فتصبح **همَّ** نفك التضعيف فتصبح **همم** .

مخبوءة : نجردها من حروف الزيادة فتصبح **خبأ** .

مطاويها: نجردها من حروف الزيادة فتصبح **طوى** نرد الألف فتصبح **طوي** .

أضافت: نجردها من حروف الزيادة فتصبح **ضاف** نرد الألف إلى فتصبح **ضيف**.

يشتقون: نجردها من حروف الزيادة فتصبح **شقّ** نفك التضعيف فتصبح **شقق** .

الاصطلاح : نجردها من حروف الزيادة فتصبح **صلَحَ** .

وإذا أردنا ترتيبها بحسب أوائل الكلمات تصبح :

أمم (أمهات) ـــ خبأ (مخبوءة) ـــ شقق (يشتقون) ـــ صلح (الاصطلاح) ـــ ضيف (أضافت) ـــ طوف (طائفة) ـــ طوي (مطاويها) ـــ عبقر (عبقرية) ـــ قود (منقادين) ـــ همم (نهتم) .

أما بأواخر الكلمات فتكون :

خبأ ـــ صلح ـــ عبقر ـــ ضيف ـــ طوف ـــ شقق ـــ أمم ـــ همم ـــ طوي.

- **العبقرية** : يُطلق اللفظ على الذكاء الشديد ، وهي من الجذر (عبقر) الرباعي، و(عَبْقَر) موضع كثير الجنّ ، نُسب إليه كل شيء يُتعجّب من حِذقه أو جَودةِ صنعته وقوّته .

والعبقريّ : الكامل من كل شيء ، أو السيّد من الرّجال أو الشديد والقوي.

- **الأمهات** : جمع أمّ ، ويُجمع أيضاً على (أمّات) وقيل أمهات لمن يَعقل وأمّات لمن لا يعقل ، كأن نقول أمّات الكتب وأمهات الشهداء ، والأطفال .. ولكن لم يميز كثيرون بين اللفظين فاستعملوا (أمهات) أينما وقعت بهذا الشكل .

والجذر من الكلمة (الأم) وهي أصلُ الشيء للحيوان والنبات .

- الاصطلاح : وهو لفظ يصطلح عليه العلماء ويطلقونه على أمر ما يُعرف به فيما بعد ، مثل مصطلح : التاريخ ، الأدب ، الفن .

* تقريب : رتِّب الكلمات التالية بحسب ورودها مرة في معجم يأخذ بأوائل الكلمات ، ومرة بأواخر الكلمات .

كشّافهم ـــ المستأديين ـــ تلذّنا ـــ يضيع ـــ الزينة ـــ تستمدّ ـــ الملابس ـــ استعماله ـــ اللغة ـــ نواحي .

* * *

نص للتدريب :

للأطفال مكان آخر ، ووقت آخر ، ولغة خاصة .. لغة تعرف كيف تطلق لهم أحنجة العصافير ومناقيرها ، وتلوّن لهم الأراجيح والمسابح المفروشة بالرمال الصناعية ، وترقص الحيوانات الأليفة ، وتملأ لهم الوطن بالضحكات والألعاب والحليب النقي .. وللشيوخ عبق المكان وسَعَة المسافة ، وعلى الساحات والمعابر بصمات حوافر خيولهم لا تزال وفي ثيابهم غبار الفصول ، ورائحة الماضي المبتعد ومن ذواكرهم تثروي الدهشة بما كان ويكون ، وعلى ملل وشرود يسمعون أو يسألون ، وبين الغيبوبة والحضور يتحول الخطاب من حالة طلق إلى حالة عِراض ، وقد يجنح نحو الإرهاق ، فبأية لغة إذن تكتب لمن (يتلؤلؤ) رحلة القلق والأتعاب والأسئلة ، هذا زمن (لا تستطيع) الكتابة فيه أن تسري عن النفوس أو تبعث فيها العزاء والسلوان ، وهو زمن لا تصلح فيه الكتابة لمن يشغلون النسلية العارضة أو المسكنات ، فأوجاع العصر (مضنية) بالإنسان إلى أبعد من هذا الوضع .

د. سعيد يقطين ، القدس العربي

ـــ الأسئلة :

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

مكـــان ـــ الحـــيوانات الأليـــفة ـــ غبار ـــ رحلة ـــ تسري ـــ العزاء ـــ السكنات ـــ أبعد .

٢- أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- علل : - عدم تنوين آخر في (مكان آخر) .

- كتابة الهمزة في (تملأ ـــ بدؤوا) .

- حذف الألف من (مضت) .

- ظهور الحركة على الياء في كلمة (النقيّ) .

٤- استخرج من النص (اسم استفهام ـــ حرف جواب ـــ اسماً موصولاً ـــ ضمير رفع منفصلاً ـــ اسم إشارة) .

٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات :

الأراجيح ـــ تسعة ـــ رائحة ـــ تنْزوي ـــ الغيبوبة .

٦- **التعبير** : توسَّع في المقطع السابق بكتابة موضوع .

الدرس الثالث	الغربلة

ميخائيل نعيمة

أضواء على النص :

- ضرورة التمييز بين ما يُنقد ، وبين صاحبه .
- النظر في المكتوب لا في الكاتب .
- ليس النقد حرباً بين الناقد ومن ينتقده .
- الناقد ليس معصوماً عن الخطأ أو الزلل لأنه بشر .
- لكل ناقد مقاييس ، وأحكام تختلف عن مقاييس غيره .
- من صفات الناقد التمحيص ، والتثمين ، والترتيب ، والإبداع ، والتوليد ، والإرشاد .

اللغة والنحو :

- الأفعال الخمسة .
- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
- حروف الجواب .
- فوائد لغوية .
- جمع المذكر السالم .
- صيغ منتهى الجموع
- اسم الفاعل .
- ثقافة معجمية .
- ثقافة لغوية ـــ الأضداد .

الدرس الثالث

ميخائيل نعيمة *

في المَثَل : **مَن غَرْبَلَ النَّاسَ لَخَلوه** .

إذن ، وَيلٌ للنَّاقدين ! ويلٌ لهم لأنَّ الغَربلةَ دينُهم ودَيْدَنُهم ، فبالبؤسِهم يومَ يَـنظرونَ خـلالَ ثقـوبِ غَرابيلِهم فيَرونَ أنفسَهم نخالةً مُرتَعِشةً في ألوفٍ من المَناخِل ! إذ ذاكَ يَعلمونَ أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقلبون . فيندمونَ ، ولاتَ ساعةَ مَنْدَم ! .

أجَـل ، **إنَّ مِهنَةَ النَّاقدِ الغَربلةُ** ، لكنَّها ليستْ غَربلةَ النَّاسِ ، بل غَربَلَةَ ما يُدوِّنُه قسمٌ من النَّاسِ من أفكارٍ وشُعورٍ ومُيول .

كَذلكَ النَّاقد الَّذي لا يُميِّزُ بينَ شَخصيَّةِ المَنقودِ وبينَ آثارِه الكِتابيَّة ليسَ أهلاً لأنْ يَكونَ من حامِلي الغربالِ أو الدَّائنينَ بدينِه .

مـا كُنـتُ لأهتَمَّ بتبيانِ هذه الحَقيقةِ البَسيطة لولا أنَّ الكَثيرينَ من كُتَّابِ العَربيَّةِ وقرَّائِها لا يَزالونَ يَرونَ في النَّقدِ ضرباً من المَرَحِ بينَ النَّاقدِ والمَنقود .

والفَصْلُ من النَّقدِ الأدبيِّ هو التَّمييزُ بينَ الصَّالحِ والطَّالحِ ، بينَ الجَميلِ والقَبيحِ ، بينَ الصَّحيحِ والفاسدِ ، والنَّاقدُ لا يَنجو من زلَّةٍ أو هَفوةٍ ، فقد يرى القَبيحَ جَميلاً ، أو يَحسبُ الصحيحَ فاسداً ، وما ذاكَ إلا لأنَّه بَشرٌ والعِصمةُ ليستْ لبَني البَشر .

من الشَّائعِ عن النَّاقدينَ أنَّهم قَلَّما اتَّفقَ اثنانِ منهم يَوماً على رأيٍ واحدٍ في

---

* ميخائيل نعيمة : من أشهر أدباء المهجر اللبنانيين ، كتبه كثيرة ، أشهرها جبران سبعون ، الغربال ، الغربال الجديد ، والنص مأخوذ من كتابه الغربال (ص١٢) .

أمرٍ واحد . وهذا القَولُ قَريبٌ من الحَقيقة ، إذا لم يُقصَد به التَّهكُّم . لأنَّ لكلِّ ناقدٍ غربالَه ، ولكلٍّ موازينَه ومَقاييسَه . وهذه **المَوازينُ والمَقاييس لَيستْ مُسجَّلةً لا في السَّماء ولا على الأرض** . ولا قوَّةَ تَدعمُها وتُظهِرُها قيِّمةً صادقةً سوى قوَّة النَّاقد نفسه . وقُوَّةُ النَّاقد هي ما يُبطِّنُ به سُطورَه من الإخلاصِ في النِّيَّة ، والمحبَّة لمهنته ، والغَيرة على مَوضُوعه ، ودِقَّة الذَّوق ، ورِقَّة الشُّعور ، وتَيقُّظ الفكر ، وما أوتيه بعدَ ذلك من مَقدرة البَيان لتَنفيذ ما يَقولُه إلى عقل القارئ وقلبه . فالنَّاقدُ الَّذي تَوافرتْ له مثلُ هذه الصِّفات لا يَعدَمُ أناساً يَنضَوونَ تحتَ لِوائه ، ويَعملونَ بمَشيئته ، فيَستحبُّونَ ما يُحبُّ ، ويَستَقبحونَ ما يَقبُح .

وإذا لم يَكُن للنَّاقد من فَضْلٍ سوى فَضْلِ رَدِّ الأمور إلى مَصادرِها وتَسميَتِها بأسمائها لكفاه ذاك ثواباً . إلاّ أنَّ فَضْلَ النَّاقد لا يَنحَصرُ في التَّمحيص والتَّثمين والتَّرتيب . فهو مُبدِعٌ ومُولِّدٌ ومُرشِدٌ مثلما هو مُمَحِّصٌ ومُثمِّنٌ ومُرتِّب.

هو مُبدِعٌ عندما يرفعُ النِّقابَ في أثرٍ يَنقدُه عن جَوهرٍ لم يَهتَدِ إليه أحدٌ ، حتَّى صاحبُ الأثرِ نَفسه .

ثمَّ مولِّدٌ لأنَّه في ما يَنقُدُ ليسَ في الواقعِ إلاّ كاشفاً نفسَه .

والنَّاقدُ مُرشِدٌ لأنَّه كَثيراً ما يَردُّ كاتباً مَغروراً إلى صَوابه أو يَهدي شاعراً ضالاً إلى سَبيله .

الغَربلةُ سُنَّةُ الطَّبيعة وسُنَّةُ البَشَرِ الذينَ هُم بَعضٌ من الطَّبيعة ، فنَحنُ نَقطَعُ ما قُسِمَ لنا من العُمْر حاملينَ كلٌّ غربالَه وواضعينَ فيه كلَّ فكرٍ يَخطُرُ لنا ببالٍ ، وكُلَّ شُعورٍ يَختلجُ لنا بصَدرٍ ، وكلَّ عَملٍ نأتيه وكلَّ عَملٍ نَنوي إتيانَه ولا نأتيه، وكلَّ ما يتَّصلُ بنا من أفكارِ الغَيْرِ وشُعورِهم وأعمالِهم ونيَّتهم . ولكلٍ منَّا الحَقُّ بأن يَكونَ له غربالُه يُغرْبِلُ به نَفسَه كيفَ شاء .

لكنَّ لَنا عَواطفَ وأفكاراً مُشتَرَكةً . هي نتاجُ مَجهوداتنا الأدبيَّة المُشتَركة . وغَرْبَلةُ هذه هي وَظيفةُ النَّاقدين . والله يَعلمُ أنَّنا في حاجةٍ إليهم .

اللغة والنحو :

ـ الأفعال الخمسة :

١ـ هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف التثنية أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة .

٢ـ علامة رفعها ثبوت النون ، ونصبها وجزمها حذف النون .

٣ـ الضمائر (الألف والواو والياء) في محل رفع :

- فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمعلوم .
- نائب فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمجهول .
- اسم كان إذا كان الفعل ناقصاً .

٤ـ يعامل الفعل الأمر معاملة المضارع المجزوم إذا اتصلت به هذه الضمائر .

* تدريب : استخرج الأفعال الخمسة من النص السابق .

* * *

ـ الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر :

آ ـ ورد في النص الجمل التالية :

- يرون أنفسهم نخالة .
- يرون في النقد ضرباً من الحرب بين الناقد والمنقود .
- يرى القبيح جميلاً .
- يحسب الصحيح فاسداً .

تلاحـــظ أن الأفعـــال هذه تعدّت إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهذه الأفعال تسمَّى **أفعال الظن واليقين والتحويل** .

أشهرها : ظنَّ ــ زَعَم ــ حسب ــ خال ... الظن

رأى ــ وجد ــ علم ــ درى ... اليقين

جعل ــ صيَّر ــ حوَّل ــ ترك ... التحويل

ب ــ الفعـــل رأى إذا كـــان بصرياً يتعدى إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت السيارة ويتعدى إلى مفعولين إذا كان قلبياً كقولك : رأيت العلمَ مفيداً .

ج ــ تأتي أنَّ مع اسمها وخبرها تسدّ مسدّ المفعولين ، كقولك :

رأيت أنَّ العلمَ مفيدٌ .

* * *

ــ حروف الجواب :

ثمة حروف يجاب بها ، ولكن لكل حرف استعمال وهي :

أجل بمعنى نعم .

بلى بمعنى نعم .

نعم أشهر الأدوات .

لا مقابل نعم ، تفيد النفي .

إذن ويجوز أن تكتب إذاً بالتنوين ، وتأتي غالباً جواباً لـــ(لو) و(إن).

إي بمعنى نعم ، استعماله قليل . قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أحقٌ هَو قُل إي وربّي إنه لحقٌ ﴾ .

بجل بمعنى نعم ، ندر استعمالها .

فوائد نحوية :

- **ويلٌ** : مبتدأ (جاز الابتداء بنكرة لأنه يدلّ على الدعاء) .
- **وما ذاك إلا لأنه بشر** ـــ إلا : أداة حصر لأنها سُبقت بنفي .
- **لا يـزالون** : لا نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو .. اسم يزال .
- **فقد يرى القبيح جميلاً** . قد : حرف تقليل .
- **قلّمـا** : مؤلف من (قلّ) فعل ماض و (ما) المصدرية ، و(ما) مع ما بعدها مصدر مؤول في محل رفع فاعل . ومثله : طالما ـــ وكثرما فقط .
- **لكفاه ذاك توانياً** : تمييز منصوب ..
- **اتفـق اثـنان على رأيٍ واحد** . ظهرت الحركة على آخر كلمة رأي لأنه ثلاثي أوسطه ساكن ، مثل : طَبْي ـــ دَلْو ـــ نَحْو ـــ جَرْي ـــ مَشْي ...
- **اثنان** : همزة وصل .
- **الغير** : تدخل (ال) التعريف على كلمة (غير) فقط عندما تدلّ على مجموعة من الناس . كما في الجملة التالية :

وكل ما يتصل بنا من أفكار الغير .

- **فيستحسنون ما يحب** : ليس من الضروري أن يتعدى الفعل إلى مفعوله ما دام المعنى قد تمّ .

* * *

ـــ جمع المذكر السالم :

آ ـــ هـــو لفـظ يدل على اثنين فأكثر ، بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء

ونون في حالتي النصب والجر .

ب ـــ تحذف نونه إذا أضيف .

ج ـــ يلحق به عددٌ من الألفاظ أشهرها :

أولـــو ـــ [illegible]و ـــ بمنون ـــ سنون ـــ أرضون ـــ عالمون ـــ ألفاظ العقود (عشرون ـــ ثلاثون ... تسعون) .

وقد ورد عددٌ من هذه الجموع في النص السابق ، منها :

- ويلٌ **للناقدين** .
- ليس أهلاً لأن يكون من **حاملي** الغربال أو **الدائنين** بدينه .
- لولا أن **الكثيرين** ...

تعريـــب : استخراج من النص بقية الألفاظ التي جاءت جمع مذكر سالماً أو ملحقاً ثم أعربها .

* * *

ـ صيغ منتهى الجموع :

آ ـــ هي جمع تكسير (لا جمع مذكر سالم ولا جمع مؤنث سالم) .

- يكون بعد [illegible] حرفان (صدارم ـــ معاهد ـــ رسائل...) .
- أو ثلاثة أوسط [illegible] ساكن (مصابيح ـــ قناديل ـــ مناديل ...) .

ب ـــ يُمنع هذا الجمع من الصرف ، فلا ينوَّن ، يرفع بالضمة ، وينصب ويجرّ بالفتحة ، كما في قوله :

لكنَّ لنا عواطفَ وأفكاراً مشتركة .

ج ـــ يصرف إذا عُرِّف أو أضيف ، أو في الضرورة الشعرية . كما في قوله :

ينظرون خلال ثقوب خرابيشهم .

وقوله : لكلٍّ موازينُه أو مقاييسُه .

وقوله : ردَّ الأمور إلى مصادرها .

* تعريب (١) : أعرب الجموع السابقة .

* تعريب (٢) : استخرج من النص بقية الجموع ثم أعربها .

* * *

ـ اسم الفاعل :

أ ـ كثر ورود أسماء الفاعلين في النص السابق ، منها :

الساقدين ـ مُرتعشة ـ حاملي ـ الدَّائنين ـ قُرّاء (قارئ) ـ الصالح ـ الطالح ـ الفاسد ـ الشائع ـ واحد ـ صادقة ـ القارئ ـ مُبدع ـ مولِّد ـ مُرشِد ـ مُمحِّص ـ مُشمِّس ـ مُرتِّب ـ ضالّ ...

ب ـ اسم الفاعل يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، وممّا فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

ج ـ ميِّز الأسماء السابقة فيمن فاعليتهما .

د ـ زيادة (١) : الدَّائنين اسم فاعل مفرده الدائن فعله دان فالفعل الأجوف تقلب ألفه همزة ، مثل : قال ـ قائل ، باع ـ بائع ..

هـ ـ زيادة (٢) : مرتعشة ـ صادقة .. لا تعدّ تاء التأنيث في اسم الفاعل .

ز ـ زيادة (٣) : حاملي ـ الدائنين .. يقع اسم الفاعل مفرداً أو مثنى أو جمعاً .

ز ـ زيادة (٤) : ضالّ ، اسم فاعل من الفعل ضلّ ، والفعل (ضلّ) مضعَّف ، لذلك يجوز التقاء السَّاكنين في اسم الفاعل من الفعل المضعف . ومثله : مادّ ـ ردّ ـ هبّ ...

ثقافة معجمية :

ـ ضبط معجمي ومعنى :

ثمّة فرق بين الضبط المعجمي والضبط النحوي ، فالنحوي هو ضبط أواخر الكـــلمات لمعرفة إعرابها ، أما المعجمي فهو ضبط يصيب بنية الكلمة كلها لأنّ هـــناك ألفاظاً كثيرة تقرأ خطأ لعدم ضبطها الصحيح ، وقد وقفنا في هذا النص على عدد منها ليعتادها الطالب صحيحة مع معناها :

- **المَثَل** : (بفتح الميم والثاء) وهو كلام مختصر جداً يلخص قصة فيها مغزى . والمِثْل غيره هو النظير والشبيه والند . جذرها (مثل) .
- **دَيْدَنُهم** : (بفتح الدَّالين وتسكين الباء) عادتُهم جذرها (ددن) .
- يا **لَبؤسهم** : (بفتح اللام) وهي في أسلوب النداء النداء والتعجب ، وتعرب حرف جر ، وهي مع ما بعدها يتعلقان بالأداة (يا) جذرها (بأس) .
- **الـــنُّخالة** : (بضـــم النون) ، وهو ما يبقى من الشيء بعد نخله ، كالطحين والقمح ... جذرها (نخل) .
- **مَنْدَم** : (بفتح الميم والدال وتسكين النون) الندامة . جذرها (ندم) .
- **تبـــيان** : مصدر يلفظ (بفتح التاء) وهو على القياس ، ويجوز بكسرها تِبيان على غير القياس . والفتح أقوى ، أما معناها فمعروف الوضوح والتفسير . جذرها (بين) .
- **الزَّلّة** : (بفتح الزاي) السقوط أو الوقوع في الخطأ . جذرها (زلل) .
- **الهَفْوة** : (بفتح الهاء) السقوط أو الخطأ . جذرها (هفو) .

- تَدْعَمُها : (بفتح العين) تقوّيها . جذرها (دعم)
- الغَيرة : (بفتح الغين) معروف . جذرها (غير) .
- التَّيَقُّظ : الانتباه ، فعله يَقِظَ . جذره (يقظ) .
- لا يعدَم : (بفتح الدال) . جذره (عدم) .
- يقبُح : (بضم الباء) . جذره (قبح) .

* ضبط عين المضارع من المشكلات التي يلاقيها القارئ والكاتب معاً يعرف من المعجم .
* تدريب : رتّب جذور الكلمات السابقة بحسب المعجم مرتين ، مرة بأوائل الكلمات ، ومرة بأواخرها .

* * *

ثقافة لغوية :

ـ الأضداد :

الأضداد ظاهرة لغوية تميزت بها اللغة العربية ، وأسهمت في نمو الثروة اللفظية ، فاتّسع بها التعبير عن العرب ، وقد اختلف في الاصطلاح قليلاً ، فعرّفه القدماء : إنه اللفظ الواحد الذي يدلّ على معنيين متضادين نحو (الجون) الأبيض والأسود و (الجلل) للعظيم والحقير .

وقد كان من أسباب انتشار هذه الظاهرة التفاؤل والتهكم والمجاز ، فكانوا يطلقون على اللديغ لفظ (السليم) وعلى الجبان (عنترة) وعلى البخيل (حاتم)

وعلى الصحراء (المفازة) .

ثم صـــار يطلـــق على لفظين متضادين لفظاً ومعنى مثل الأبيض والأسود ، الكبير والصغير ، القوة والضعف .. ومثل هذا كثير .

وقد ورد في النص عددٌ من هذا :

الصالح والطالح ـــ الجميل والقبيح ـــ الصحيح والفاسد ـــ السماء والأرض

* * *

نص للتدريب :

إذا سلّمنا أن أنمى اللغات وأرقاها هي أكثرها زيادة لعدد المواليد في ألفاظها وعـــباراتها ، وإذا سلّمنا أيضاً ـــ ولا بدَّ للعاقل المتأمل من التسليم به ـــ أنَّ اللغة الثابتة على ما كانت عليه ، إمّا لغة ميتة محنطة ، كالمومياء المصرية واللغة العبرانية القديمـــة ، أو هي لغة (شاخت) فتوقفت عن النمو وأخذت تتراجع إذا سلمنا بما مـــرّ ، إذن فـــالذين يحـــاولون إبقاء لغتنا العربية على ما كانت عليه في ألفاظها وعـــباراتها وهيـــئات تراكيـــبها (لا يسمحون) بزيادتها بوجه من الوجوه ، لا بالاســـتعارة ولا بالاشـــتقاق ، هؤلاء ينادون علناً بأن اللغة العربية قد ماتت أو شـــاخت وإن أنكروا وذلك وسلّموا كما هو الواقع بأن العربية لغة حية ، نامية بعـــدم رضـــاهم بـــزيادة مفرداتها تصريح واضح بأنهم يسعون بكل قدرتهم إلى إماتتها، ولا نعلم أذلك من محبتهم لهذه اللغة الشريفة أم من بغضهم لها ، والمرجح عندي أنَّ ذلك من شدة حبهم لها ، ولكنه الحبّ مع الجهل :

وإنَّ قليل الحبّ بالفعل صالحٌ وإنَّ كثير الحبّ بالجهل فاسدُ

من فلسفة اللغة العربية وتطورها ـــ جبر ضومط

● الأسئلة :

١ – اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

(زيادة ـــ لغة عامية ـــ إبقاء ـــ فعدم ـــ بيت الشعر) .

٢ – أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣ – علل : – ظهور الحركة في آخر كلمة النموّ .

– إثبات همزة القطع في إبقاء .

– ضبط ما قبل واو الجماعة في (ينادون ـــ يَسْعَون) .

٤ – استخرج من النص : (اسماً موصولاً ـــ حرف جواب ـــ حرف شرط جازماً ـــ حرف شرط غير جازم ـــ اسم إشارة ـــ حرف استفهام) .

٥ – حدد أنواع المشتقات فيما يلي (أكثرها ـــ مواليد ـــ العاقل ـــ التأمل ـــ عنطة ـــ مينة ـــ واضح ـــ قليل) .

● التعبير : اكتب موضوعاً تدور فكرته حول ضرورة أخذ اللغة من غيرها مستنداً إلى النص السابق .

الدرس الرابع	أثر اللغة العربية في اللغة الإسبانية

سلمى الحفار الكزبري

أضواء على النص :

- حضارة العرب ، وأهميتها .
- العامل العربي في تكوين الألفاظ الإسبانية .
- الفوارق ما بين الحروف العربية ، والحروف الإسبانية .
- أثر العربية في لسان الإسبان .
- الاشتقاق اللغوي .

اللغة والنحو :

- فتح همزة إن وكسرها .
- البدل .
- الصفة .
- مع ـــ معاً .
- هنا ـــ هناك ـــ هنالك .
- التعجب .
- ثقافة معجمية .
- ضبط الكلام .
- ثقافة لغوية .
- أنواع الاشتقاق .

أثر اللغة العربية في اللغة الإسبانية

سلمى الخضراء الجيوسي *

كُلّنا يعرفُ أنّ الحضارة العربية في إسبانيا قامتْ على دعائم ثابتة ، وأنّها لم تَقلِ الشُّهرةَ التي حظيتْ بها ، ولم يُكتبْ لها الخلودُ عَبثاً . كانتْ تلكَ الحضارةُ حضارةَ علمٍ وثقافة وفَنٍّ ، كانت حضارةَ أصالة وتفوُّق وإبداع ، لم تَدَعْ ميداناً مُهمّاً كانَ وَعراً إلاّ وسلكتْهُ ، ولم تَلْمَحْ أُفقاً مُهمّاً كانَ بعيداً إلاّ تاقتْ لبُلوغه .

ولا بُدَّ للعربيّ الذي يَزورُ إسبانيا أو الذي يَطّلِعُ على آثارنا فيها من أن يَتألّم فالاطلاعُ يَدفعُه إلى المُقارنة ، والمقارنةُ أمرٌ مُفيدٌ ، بل ضروريٌّ لمَنْ يَرغبُ في استكمالِ شخصيّته وبناءِ أمّته . ولا أقولُ إنّ العربيَّ يَحسُنُ من زيارة الأندلس ودراسة آثارنا فيها الألَمَ فمَكسَبٌ ، لأنّه يَشعُرُ فيها بالاعتزاز بأصله ، وبالغَيرة على ماضيه ، فتَتولّدُ في نفسه الرَّغبةُ في السَّعي للنُّهوض بحاضره حتّى يَبلُغَ مُستوى ذلكَ الماضي .

يَسرَحُ العربيُّ المُفكّرُ من جَولَته في إسبانيا وهو يَودُّ أن يَكونَ أهلاً لتلكَ الحضارة الخلاّقة ، فيَتولّدُ من ألَمه الأملُ ، ولكنّهُ يُقِرُّ بأنّ طريقَ المَجد شائكةٌ ، دونَها العلمُ والأخلاقُ ، والجِدُّ والتّضحيات .

يَقولُ العالِمُ الأستاذُ « رافائيل لابيسا » (Rafael Lapesa) في كتابه « تاريخ اللُّغة الإسبانيّة » إنّ العاملَ العربيَّ في تكوينها كَبيرُ الأهمّيّة ويَأتي مُباشرةً بعدَ

* هي أديبة وكاتبة سورية معروفة لها كتاب مشهور عنوانه في ظلال الأندلس ومنه أخذ الفصل .

العـــاملِ اللاّتـــيني . ونَحنُ نَرى فيها اليَومَ عدداً كَبيراً من المُفرداتِ الّتي تبتدئُ بـــ (ال) التَّعريف ، وهذا ما يُرشدُنا في أحيانٍ كَثيرةٍ إلى أصْلِها العَربيّ ، غيرَ أنَّ قَلـــيلاً بَقيَ على حاله الأصليِّ كِتابةً ولَفظاً مع أنَّه حافَظَ على مَعناهُ الأصليِّ لما أصابَ تلك المُفرداتِ العَربيّة من تَحريفٍ سَواءٌ منها المُبتَدئةُ بـــ(ال) التَّعريف أو غَيرُهـــا لـــدى دُخولِها إلى اللّغة الإسبانيّة . والسَّببُ في ذَلكَ التَّحريفِ مَنطقيٌّ وواضحٌ لما يُوجَدُ من فَوارقَ شاسعةٍ بينَ حُروفِ العَربيَّة وحُروفِ اللاّتينيّة ، وبينَ جَـــرْسِ الأولى وجَـــرْسِ الثّانيَة ، وأسلوبِ لَفظِهما ، وبَينَ ذَوقِ الأُذُنِ الإسبانيّة والأُذنِ العَربيَّة ، فلكلِّ قَومٍ في لُغاتِهم ما أَلفوا وما تَوارَثُوا ، وهذا هو السَّببُ في اخْتلافِ وَسائلِ التَّعبيرِ واللَّهجاتِ واللُّغات ، ولذا كانَ لا بُدَّ للإسبانِ من سَكبِ المُفرداتِ العَربيّة ، وأسماءِ الأعلامِ ، وأسماءِ المواقعِ الجُغرافيّة والمُدُنِ الّتي أَطْلقَ عليها العَربُ أسماءً عَربيّةً في قَالبٍ سَماعيٍّ يَتناسَبُ مع ذَوقِهم من جهة، ومعَ إمكانياتِ لُغَتِهم الأصليَّة وأحرُفِ هِجائِهم من جهةٍ ثانية . فنَحنُ نجدُ أنَّ كَلمةَ « السَّاقية » قـــد أصـــبَحت بالإســـبانيّة (**أثيكـــيا** : Acequia) **والقاضي** (Alcalde) **والمعْصَرة** (Almazara) **والضَّـــيعَة** (Aldea) وذَلكَ لعَدَمِ وُجودِ كلٍّ من القَافِ والعَيْنِ بالأبجَديّة اللاّتينـــيّة . ويُلاحَظُ هنا فيما أوردْتُ من أمثلة ، وفي كَلمتَي السَّاقية والضَّيعةَ أنَّ حَـــرفَ الألـــف المَفـــتوحة قد أصبَحَ (ألفاً مائلةً) أي أنَّه قد لَحقَت به الإمالةُ ، فالإمالةُ شاعَت كَثيراً فيما انْتَقلَ من العَربيّة إلى الإسبانيّة والبُرتغاليّة وهي ظاهرةٌ في طائفة كَبيرةٍ من الكَلمات والأسماء .

ثمَّ إنَّ مـــا نَقولُه عن التَّحريفِ الَّذي لَحقَ بأغلبيّة المُفرداتِ والأسماءِ الإسبانيّة اللاّتينيّة لدَى نَقلِها إلى العَربيّة ، وأعني بها أسماءَ الأعلامِ وأسماءَ المُدنِ والمُقاطَعاتِ والمواقـــعِ الجُغرافـــيّة المُختلفة في شبهِ جَزيرةِ إيبيريا وفي جَزائرِها الشَّرقيّة . فقد تَعـــارَفَ أسلافُنا على تَسميَةِ بَعضِها بما يَتَّفقُ وذَوقَهم السَّماعي واللُّغويّ فأطلَقوا

اسمَ طُلَيْطِلَة على مَدينة (Toledo) واسم مَلَقَة على (Malaga) واسمَ طَرَكونة على مقاطعة (Tarragona) واسم قَطَلونية على مقاطعة (Cataluña) .

ولعلّ جانبَ الاشتقاقِ اللُّغويّ الّذي جَرى عليه الإسبانُ لدَى تَبَنّي المُفرداتِ العَربيّة من أهمّ جَوانبِ هذا البَحث ، فكما جَرى العَربُ على اقتباس جُزءٍ من أسماء المُدُنِ القَديمة حينَ تَسمية مَجريط مثلاً ، حيث إنّهم شَيَّدُوها وأعطوها اسماً مُركّباً من كَلمة « مجرى » لوَفرة مَجاري المياه فيها . ومن المَقطعِ اللاّتيني (إيت IT) فأصبَحت مَجريط ، نجدُ أنّ الإسبانَ دَرَجوا على تَركيبِ مُفرداتٍ جَديدة في لُغتهم إذ كَثيراً ما اتّخَذَت الكَلماتُ اللاّتينيّةُ مَعنىً عَربياً بعدَ أن أجْروا عليها تَعديلاتٍ مُقتَبسةً من التّركيبِ العَربيّ .

وهنالكَ في اللُّغة الإسبانيّة طائفةٌ من الكَلماتِ الّتي تَبنّاها الإسبانُ وحافَظوا على مَعناها العَربيّ وأصابها بعضُ التّحريف ، ومنها : « العَيب » (Aleve) و « حَسَنة » (Hasana) ؛ و « الحصان » (Alazan) ، كما نجدُ أنّهم صَرّفوا أفعالاً إسبانيّةً انطلاقاً من الكَلمة الإسبانيّة (اللاتينية أصلاً) على غِرارِ ما كانَ العَربُ يَفعلون ، وهذا الأثرُ واضحٌ في كَلمَتَيْ صَباح ومَساء اللّتين تولّدَ عنهما فعلانِ هما: أصْبَحَ وأمْسَى ، إذ إنّنا نجدُهما في فعليّ : (Amanecer) و (Anochecer) .

وأخيراً لا بدَّ من القَول : **إنّ أثرَ لساننا العَربيّ كانَ كَبيراً في أسلوبِ التّعبيرِ الإسبانيّ ، بل في أسلوبِ التّفكيرِ ذاته** إذ إنّ الإسبانيّة تبنّت عباراتٍ عَربيّةً وجُملاً برمّتها ونَقَلتْها وتَرْجَمَتْها حَرفيّاً وألِفَتها كقولهم : « إن شاء الله » (Ojala) وأعانك الله (Dios le Ampare) والله يحفظك (Que dios Guarde) وبارك الله بالأم الّتي حملتك (Ben dita sea la madre que te parió) إلى آخرِ ما هنالك من سلسلة التّعابيرِ الّتي لا يَعرفُها في أوربا غيرُ الإسبان ، والّتي تنمُّ عن عَقليّةٍ خاصّةٍ ، عَربيّة إسبانيّة ، من أسبابها الإيمانُ القَويُّ ، وصَفاءُ السّريرة ، وعادةُ التّمنّي والتّبريكِ في الحَديث .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ فتح همزة إن وكسرها :

كثر استعمال الأداة (إن) بفتح الهمزة وكسرها في النص ، فقد جاء فيه .

- يقول العالم : ... إنّ ...
- غير أنّ قليلاً منهم ...
- مع أنّه حافظ ...
- فنحن نجد أنّ كلمة ...
- ويلاحظ ... أنّ حرف الألف المفتوحة ...
- ثم إنّ ما نقوله ...
- حيث إنهم شيدوها ...
- تجد أنّ الإسبان درجوا على تركيب مفردات ...
- لا بد من القول : إنّ أثر لساننا ...
- إذ إنّ ...
- كلنا يعرف أنّ الحضارة ...

وتلاحظ أنّ الهمزة فتحت عندما أولت مع ما بعدها بمفرد ، كما يلاحظ أنّ فتحها كثير بعد أفعال الظنّ واليقين (أي الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين) وتسدّ مع اسمها وخبرها مسدّ المفعولين ، أي تقوم مقامهما ، وتؤدي المعنى المطلوب .

وكسرت في عدة مواضع :

١- بعد القول .

٢- في بداية الكلام أو استئنافه لأنّ الابتداء والاستئناف واجب .

٣- بعد حيث ، وهذا ممّا لا يعرفه كثيرون فتراهم يفتحون الهمزة وهذا خطأ من الأخطاء الشّائعة .

٤- وتكسر الهمزة في جواب القسم .

٥- وتكسر الهمزة بعد حتى .

* تنبيه : يجوز فتحها وكسرها بعد (إذ) .

* ملحق : قلنا إنّ (أنّ واسمها وخبرها) تسدّ مسدّ مفعولي علم أو وجد أو ظنّ أو زعم ... فما المعنى ؟ .

تقول : العلمُ مفيدٌ . فالجملة اسمية مبتدأ وخبر .

وتقول : رأيتُ العلمَ مفيداً فصار عندنا مفعولان به لرأى .

وتقول : رأيتُ أنّ العلمَ مفيدٌ تلاحظُ أنّ (أنّ) هي التي أخذت الاسم والخبر ، ولم يأخذهما الفعل (رأى) ، لكنّ معنى الجملة كمعنى الجملة السابقة لها، من هنا تقول سدّت مسدّ المفعولين .

* * *

ـ البدل :

هو أحد أنواع التوابع (الصفة ـ العطف ـ التوكيد ـ البدل) .

والبدل نوعان : بدل كلّ من كل .

بدل بعض من كل .

أما الأول فيعرف بأنّ يحلّ البدل محلّ المبدل منه ، جاء في النص :

- يقول العالم الأستاذ رافائيل رافائيل بدل من الأستاذ .

- في كتابه « تاريخ اللغة الإسبانية » تاريخ بدل من كتاب ...

● **فائدة** : كل اسم علم قبله لقبه هو بدل من اللقب . تقول :

الخليفة عمرُ عادلٌ .

عاصمتُنا دمشقُ أقدمُ مدينةٍ في التاريخ .

وكثر البدل بعد اسم الإشارة ، ولكن ليس كل اسم معرف بعد اسم الإشارة بدلاً منه ، إلا إذا حلّ محل اسم الإشارة .

- السبب في ذلك التحريف ... التحريف بدل من اسم الإشارة .
- أهم جوانب هذا البحث ... البحث بدل من اسم الإشارة .
- وهذا الأثر واضح ... الأثر بدل من اسم الإشارة .

ولكن لو قلت : هذا العالِمُ . فهما مبتدأ وخبر ، لأنك تريد : هذا هو العالم فإذا دخل ضمير الفصل (هو) بينهما وتمّ المعنى فليس في الجملة بدل .

ومثال ذلك ما ورد في النص :

وهذا هو السببُ في اختلاف وسائل التعبير .

قال تعالى في سورة البَقرة ﴿ ذَلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيه ﴾ . فإذا أردت ذلك هو الكِتاب ، فالكتاب خبر لاسم الإشارة ، وإذا أردت أن يخبر بأنه لا ريب فيه، فالكتاب بدل من اسم الإشارة .

● أما **بدل بعض من كل** ففيه ضمير يعود على المبدل ، تقول :

قرأت الكتابَ نصفَه ، زرت حلبَ قلعَتها ، أعجبَني زيدٌ خلقُه .

فالهاء تعود على الكتاب ، وحلب ، وزيد ، فلو بدلت في تركيب الجملة لقلت : قرأت نصف الكتاب ، زرت قلعة حلب ، أعجبني خلق زيد ، وهذا يعرفك إعراب بدل بعض من كل .

* زيادة :

زرت صديقي عُمرَ وعمراً ، فالبدل هنا بعض من كل ، ولكن لم يقع فيه ضمير ، بل حرف العطف الذي جعل عُمرَ وعمراً اثنين يحلاّن محل صديقي .

* * *

ـ الصفة :

هي أحد التوابع (العطف ـ الصفة ـ التوكيد ـ البدل) .

هي ثلاثة أنواع : – مفرد

– جملة .

– شبه جملة .

آ ـ أما المفرد فتتبع ما قبلها (الموصوف) في أربعة أمور من أصل عشرة :

التعريف أو التنكير .

التذكير أو التأنيث .

الإفراد أو التثنية أو الجمع .

الرفع أو النصب أو الجر .

ب ـ وأما الجملة فهي صفة للنكرة ، وبشرط أن يقع فيها ضمير يعود على الموصوف .

ج ـ وأما شبه الجملة فهي تابعة للنكرة أيضاً .

وتطبق على (ب ـ ج) قاعدة بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

وهذا عدد من الجمل التي وردت في النص فيها الصفات ، حاول تطبيق القواعد عليها :

آ — العامل العربي — العامل اللاتيني .

- عدداً كبيراً — المفردات التي ...
- أصلها العربي — فوارق شاسعة .
- بعد أن أجروا عليها تعديلات مقتبسةً .
- وهذا الأثر واضح في كلمتي صَباح ومَساء اللّتين .
- بارك الله بالأم التي حملتك ...

ب — غير أن قليلاً منها (بقي) ...

في قالب سماعي (يتناسب) مع ذوقهم ...

ج — جرى العرب على اقتباس جزء من أسماء المدن القديمة .

وهنالك في اللغة الإسبانية طائفة من الكلمات ...

● **زيـــادة** : يجوز أن تتعدد الصفات . تقول : « قرأت كتاباً علمياً جديداً فيه فوائـــد كثيرة » . فكلمتا (علمياً) و (جديداً) صفتان لكتاب ، وكذلك جملة (فيه فوائد) صفة أخرى لكتاب ، أما كثيرة فهي صفة فوائد .

* * *

ـــ مـــع ـــ معـــاً :

(مع) هي من الظروف ، تعرف بحسب ما تضاف إليه للزمان أو للمكان ، أما إذا نوِّنت (معاً) فتعرب حالاً . وجاء في النص :

- يتناسب مع ذوقهم .
- بما يتفق وذوقهم .

والملاحظ أنّ المعنى في الجملتين واحد ، فالواو في الجملة الثانية بمعنى (مع) وهذه هي التي تسمّى واو المعيّة ، والاسم بعدها مفعول معه منصوب .

* تنبيه : واو المعية يجب أن تُسبق بجملة ، تقول :

وصلت وغروب الشمس .

وإلا فهي حرف عطف ، تقول : إنّي وصديقي نعمل جيداً .

* * *

ـــ هنا ـــ هناك ـــ هنالك :

هذه الألفاظ تدل على الإشارة والمكان معاً ، وإعرابها :

هنا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ (...) .

هناك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ (...) والكاف للخطاب .

هنالك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ (...) ، واللام للبعد والكاف للخطاب

وهي تشبه ـــ كما تلاحظ ـــ هنا ، ذاك ، ذلك .

* تدريب : هات عدداً من الجمل تضمّ كل جملة لفظاً من الألفاظ السابقة واضبط الجملة بالشكل .

* * *

قواعد صرفية :

النسب : ورد في النص الكلمات التالية :

الإسبانيّة ــ العربيّ ــ اللاتينيّ ــ الأصليّ ــ سماعيّ ــ هجائيّ ــ الأبجديّة ــ الجغرافيّة ــ الشرقيّة ــ اللّغويّ ...

وكما تلاحظ فهي أسماء أضيفت إليها ياء مضعفة ، فنسبت إليها ...

والنسب : هو الاسم المزيد في آخره ياء مشددة بعد كسرة ، والغرض منه توضيح المنسوب مثل : سوريّ ، عربيّ ، علمي ، أدبيّ ، أخلاقيّ ... ويجري النسب على أسماء كثيرة فيحدث تغيير في الاسم ، وهذا موجز لها :

١- عصا ــ عصويّ فتى ــ فتوي .

٢- القاضي ــ القاضيّ أو القاضويّ

٣- نبيّ ــ نبويّ أمية ــ أمويّ

٤- دم ــ دموي ــ أو دميّ .

٥- يد ــ يدوي ــ يديّ .

٦- قبيلة ــ قبليّ بديهة ــ بدهيّ صحيفة ــ صحفيّ .

٧- وثمة أسماء تُنسب بلا ياء ، وهي أصحاب المهن مثل :

نجار ــ حدّاد ــ خبّاز ــ فرّان ــ حلاّق ــ خيّاط ...

- **تنبيه** : يعمل الاسم المنسوب عمل الفعل المبني للمجهول أي يأخذ نائب فاعل . تقول : هذا عربيّ نسبُه .

* * *

ثقافة معجمية :

١- رتّب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم . (أوائل الكلمات وأواخرها) بعد تجريدها من حروف الزيادة .

الأصليّة ـــ منطقيّ ـــ اللهجات ـــ الإحالة ـــ اندماجها ـــ مقتبسة ـــ طائفة ـــ تبنّت .

جذورها : مَمَسم ـــ نَطَس ـــ لَهَسج ـــ مَيل ـــ دَمَج ـــ قَبس ـــ نَطَق ـــ هَمَم .

بحسب الأصل : بني ـــ دمج ـــ طوف ـــ قبس ـــ لهج ـــ ميل ـــ نطق ـــ همم .

بحسب الأواخر : دَمَج ـــ لَهَج ـــ قَبس ـــ طَوف ـــ نَطق ـــ مَيل ـــ هَمم ـــ بني .

● تدريب : رتب الكلمات التالية :

الأصليّ ـــ إمكانيّات ـــ شاعت ـــ المختلفة ـــ التفكير .

٢ – علل ضبط الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

– بما يتفق وذوقهم ...

– على دعائمَ ثابتة ...

– لم تنل الشّهرة ...

– لما أصابَ تلك المفردات ...

– إذ كثيراً ما اتخذت الكلمات اللاتينية معنىً عربياً بعد أن أجروا عليها تعديلات مقتبسةً .

– سواءٌ منها المبتدئة ...

* * *

ـــ لا بد :

ثمة جملٌ وتراكيب يكثر استعمالها متشابهة :

لا بــدَّ ــ لا بأس ــ لا شك ــ لا محالة ... وهذه الجمل مؤلفة من (لا) النافية للجنس تعمل عمل إن .

واسمها مبني في محل نصب .

ويلاحظ أن أخبارها محذوفة .

وجاء حذف اسمها في التركيب : لا عليكَ ، أي لا بأس عليك .

* * *

ثقافة لغوية :

ــ الإمــالــة :

هــي أن تلفــظ الفتحة قريبةً من الكسرة ، وتلفظ الألف قريبة من الياء ، وكمــا تلاحظ هي من اللهجات ، وما زال بعضها مستعملاً في عدة أماكن من البلاد العربية ، والمدن ، والقرى ، وتبدل الألف إذا كانت طرفاً في الكلمة مثل الفتى ، وإذا كان بعدها مكسوراً مثل عالِم ... وبعد الياء المتصلة بها مثل : بيان.

ــ الاشتقاق :

هو أن تأخذ صيغة لغوية من أصل لغوي مجرد ، وتبقى حروفهما الأصلية مع تغيير في اللفظ المشتق صوتاً ومعنىً ، وتركيباً ...

وللاشتقاق أنواع أربعة :

الصغير ــ الكبير ــ الأكبر ــ الكبّار .

١- **الاشتقاق الصغير** : ويسمّى ــ أيضاً ــ العام ، أو الصرفي ، وهو ما

تصرفه من أنواع المشتقات (اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسما المكان والزمان ، واسم الآلة) وقد مرّ معك منه كثير ، وله قواعد وأحكام وأقيسة تنظمها .

٢- **الاشتقاق الكبير** : يعتمد هذا النوع من الاشتقاق فكرة تقاليب الحروف وتناوب مواضعها ، وقال أصحابها إنّ هذه التقاليب تعود إلى معنى واحد ، مثل : حرب ـــ حبر ـــ برح ـــ بحر ـــ رحب ـــ ربح .

لكنّ هذا النوع ينطبق على عدد من الجذور ، ولا ينطبق على كلّها . وقد تكلّف أصحابه في ردّ هذه التقاليب إلى جذر واحد .

٣- **الاشتقاق الأكبر** : هو أن يتفق لفظان بحرفين ويختلفان بحرف ثالث، وتتفق في معانيها كلّها ، مثل : الهديل والهدير . وقد تصح هذه النظرية على جذور في العربية ، فلو أخذت الحرفين النون والباء مع الحرف الثالث لكان عندك :

نبأ ـــ نبأ ـــ نبت ـــ نبث ـــ نبح ـــ نبج ـــ نبذ ـــ نبر ـــ نبز ـــ نبس ـــ نبش ـــ نبض ـــ نبط ـــ نبع ـــ نبغ ـــ نبق ـــ نبل ـــ نبه .

وتلاحظ أنّ معانيها تدلّ على الخروج والحركة .

٤- **الاشتقاق الكبّار « النحت »** : وهذا النوع ظاهرة قديمة حديثة ، ونحن نستعملها الآن أكثر من الماضي ، وصار ضرورة في اللغة . والنحت كلمة نُحتت أي تؤخذ من عدة كلمات ، مثل « هلّل » اختصار « لا إله إلا الله ، و « بسمل » ، بسم الله الرحمن الرحيم ... وها نحن ذي نستعمل هذا بكثرة سواءٌ في اللغات الأجنبية أم العربية ، ومما نستعمله :

فتح ـــ حماس ـــ الأفروآسيوية ـــ المحوقلة ـــ اليونسيف ـــ اليونسكو ـــ

ســـانا البرمائي .. ويلحق بهذا النوع الرموز التي تستعمل في لوحات السيارات ، أو أسماء المحطات الفضائية .

* * *

نص للتدريب :

يـــرجع أكـــثر الخطـــأ في اللغة في العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية المـــوروث عن عصر الانحطاط الماضي الذي سادت فيه العجمة وغلبت العامية ، فقد فشت الأمية في ذلك العصر حتى كان الذين يحسنون مطلق القراءة والكتابة قليلين ، ومن كان (يعرف) الكتابة منهم (كان) يكتب العامية بالأحرف العربية، والنادر من يجيد الفصحى إجادة معرفة وملكة حتى من العلماء أنفسهم إلا فريقاً قلـــيلاً ممن عني باللغة عناية خاصة ، وغلب على هؤلاء نقل النصوص اللغوية من المعـــاجم دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية ومحاولة التجديد والتوليد ، وفقاً لقواعد اللغة وطرائق نموها وخصائصها في الاشتقاق والتعريب والتخصيص والتعميم والمجاز فكانت الحياة تسير في جانب واللغة عند هؤلاء منعزلها في جانب آخر فملئ هذا الفراغ اللغوي بالعامية والألفاظ الدخيلة الأعجمية من غير مراعاة لطرق العرب في التعريب .

محمد المبارك « فقه اللغة وخصائص العربية » ٣٢٦ .

ـــ الأسئلة :

١- اضبط الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

(العجمة ـــ إجادة ـــ أنفسهم ـــ نقل ـــ منعزلة ـــ الفراغ) .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات ، والجمل بين قوسين .

٣- استخرج من النص : - تركيباً معنوياً .

- مصادر الأفعال الرباعية والأكثر أضعافا .

٤- علل : - كتابة الهمزة في الكلمات التالي :

(مُلِئ ـــ الخَطأ ـــ طَرائق) .

- فتح كلمة (آخر) .

٥- ما جذر الكلمات التالية : ثم رتبها بحسب ورودها في معجم يأخذ بأواخر الكلمات (الأمية ـــ الانخطاط ـــ إعادة) .

٦- التعبير : اكتب موضوعاً حول أثر العامية في لغة الإعلام ومن ثمة أثرها في الفصحى .

تعابير أوربية في العربية الحديثة

د. إبراهيم السامرائي

أضواء على النص :

- اقتراب الغرب من الشرق في مطلع القرن العشرين .
- قراءة العرب للفكر الغربي بلغته التي كتب فيها .
- قبول العربية للوافد الجديد ، ولا سيما الدخيل .
- لم تستطع الترجمة أن تستقبل كل وافد لأنهم لم يفيدوا من بلاغة العرب .
- اللغة الحية هي التي تقبل من غيرها لتزدهر وتنمو .
- أساليب البلاغة أمدت اللغة العربية بأساليب كثيرة .

اللغة والنحو :

- التاء المربوطة والتاء المبسوطة .
- الألف المقصورة .
- إعراب وتحليل .
- التعلق في الجر والحال والصفة .
- إعراب الجمل .
- أسماء الأفعال .
- ثقافة لغوية ومعجمية .

تعابير أوربية في العربية الحديثة

د. إبراهيم السامرائي *

-١-

بَدأ الغربُ يقتربُ من الشَّرقِ العربيِّ في مَطْلَعِ هذا القرنِ ، وكانَ النَّاسُ قَبْلَ ذلكَ في مَعزلٍ عن هذه الحَضارةِ الوافدةِ وفي مَأمَنٍ من هذا الغَزْوِ الَّذي جَرَّ عَليهم الوَبال . غيرَ أنَّ الغَزوَ لَمْ يَقتَصِرْ على المَيدانِ السِّياسيِّ حَسْب ، بل تَعدَّى ذلك إلى غَيرِهِ من المَيادينِ ، فقد أخَذَ هذا الشَّرقُ العَربيُّ رَضي أم كَرِه هذه الحَضارةَ الَّتي تَعتمدُ في جَوانبَ عدَّة منها على الخَيْرِ ، فهي لَيسَتْ شَرّاً يَتحاماه النَّاسُ أبداً .

وكانَ من نَتيجةِ هذه الحَضاراتِ أن تأثَّرَ العَربيُّ وهو في بيئته بها ، تأثَّرَ في أفكارِه ، وتأثَّرَ في طَريقةِ عَيشِه ، وتأثَّرَ في جَوانبَ كَثيرةٍ من جَوانبِ حَياته اليَوميَّة ، وصارَ العَربيُّ يَقرأ ثمرات الفكرِ الأوروبيِّ في اللُّغاتِ الَّتي كُتِبَتْ بها . وكانَ من جرَّاء ذلكَ أنَّ اللُّغةَ العَربيَّةَ الحَديثةَ استَفادتْ شَيئاً جَديداً أو قلْ أشياءَ جَديدةً أقول استَفادَتْ بمَعناها الواسعِ الشَّاملِ ، فقدْ جدَّتْ فيها أساليبُ كَثيرةٌ لم تَكُنْ إلاّ وَليدةَ التَّرجمةِ ، هذه الأساليبُ غَريبةٌ عن العَربيَّةِ فهي بِنتُ ظروفٍ وأحوالٍ اجتماعيَّة لم تُوجَدْ في هذا الشَّرقِ العَربيِّ . غيرَ أنَّ العَربيَّةَ ، وهي السَّمْحةُ السَّهلةُ ، اللَّيِّنةُ ،

---

* د. إبراهيم السامرائي : باحث لغوي عراقي ، اختصّ بعلوم اللغة وفقهها ، وله عدة مؤلفات منها « فقه اللغة المقارن » الذي أخذ منه النص السابق .

الطَّيِّعةُ، لم تَتَنكَّر لهذه الأساليب فقد قَبلَها الاستعمالُ وراضَها حتَّى تَوهَّمَ القارئُ وهـو يَقرأُ صَحيفتَه اليَوميَّة أنَّ الّذي يَقرؤُه عَربيٌّ لم يَعتوِرْهُ الدَّخيلُ ، و لم يَقتَصِرِ الأمرُ على القارئِ الّذي لا يَعنيه أمرُ العَربيَّةِ وأطوارُها ، ومَوضوعُ اللُّغاتِ وأسرارُها، بـل خَفـي ذلكَ على القارئِ الفَطِنِ المُختَصِّ ، فقد تَجاوَزتْ هذه الأساليبُ لغةَ الصُّحُفِ السَّائرةِ إلى المَقالةِ الأدبيَّة الحَديثة .

-٢-

ولِتَوضيحِ ما ذَهَبْنا إليه سَنَستَوفي ما أمكَنَ استيفاؤُه من هذه الأساليبِ ليَقِفَ عليها القارئُ ويَرى ويَحكُمَ على العَربيَّة وقُدرَتِها على النَّماءِ والتَّوسُّعِ وعلى قدَرِ مـا تأثَّرَت به سَلباً وإيجاباً ، أقولُ سَلباً وإيجاباً ، لأنَّ طائفةً من هذه الأساليبِ لم تَستَفِدْ منها العَربيَّة غِنىً وثَروةً لغويَّةً ، فقد تُرْجِمَتْ وحُشِرَت في العَربيةِ ، وكان سـببُ ذلك كلِّه جَهْلَ من تَصدَّى للتَّرجمةِ بأصولِ العَربيَّة وفُنونِ القَولِ فيها فلم يَتيسَّرْ لهم نَقلُ الأفكارِ الغَربيَّةِ بأسلوبٍ عَربيٍّ . ولو عَرَفَ هؤلاءِ بلاغةَ العَربِ ، وعَرفوا أسرارَها لما اندَسَّتْ في العَربيَّة أساليبُ غَريبةٌ عنها بحيثُ لا تُعدُّ من طائفةِ المُصطَلَحِ الفنيِّ « Terme Technique » الّذي نجتهدُ في أنْ يَتوافَرَ لدينا .

ولا ضَـيرَ عـلى العَربيَّة من دُخولِ طائفةٍ من هذه الأساليب ، بل ربَّما أفـادَتْ منها وأثَّرَتْ ونَمَتْ ، وقد عَلِمنا أنَّ لُغتنا قَبِلَتْ من الدَّخيلِ الغَريبِ شَيئاً كَـثيراً عـلى مَرِّ العُصُورِ ، **ومن صِفاتِ اللُّغةِ الحَيَّةِ أن تَقبَلَ من غَيرِها فتَزدَهِرَ وتَـنمو** . وإذا علِمنا أنَّ اللُّغةَ ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ ، فقد قَبِلْنا أنَّها مُتطوِّرةٌ متجدِّدةٌ يؤثِّرُ فيها الزَّمانُ والمَكانُ ، وقد خَضَعَتِ العَربيَّةُ لسُنَّةِ التَّطوُّرِ ، فتَنوَّعت أساليبُها، فماتتْ فيها ألفاظٌ وجدَّت أخرى .

وقد حدَّثني بعضهم في أنَّ العربيَّة اعتمدتْ على المجاز والاستعارة والكناية، وكانتْ هذه وسائلَ لزيادة ثروة اللُّغة ، فلمَ نَعُدُّ طائفةً كبيرةً من الأساليب الحديثة الَّتي دخلتْ في لغة الصُّحُف اليوميَّة ولغة الكتابة السَّائرة مُترجمةً ودخيلةً ؟ وأقولُ ردًّا على هذا الاستفهام : إنَّ المجازَ والاستعارةَ والكنايةَ من الوسائل الَّتي أمدَّت العربيَّةَ بأساليبَ كثيرةٍ وأفادتْ منها فائدةً عظيمةً .

على أنَّ هذه الوسائلَ المجاز والاستعارة والكناية لم تكُنْ مُقتصرةً على العربيَّة فهي في كلِّ اللُّغات ، واللُّغاتُ مُختلفةٌ فيها ، فقد نجدُ استعمالاً مجازيًّا في لُغة مُؤدِّيًا معنىً من المعاني ، يختلفُ عن مجاز آخرَ في لُغة أُخرى مؤدٍّ للمعنى نفسه .

وسواءٌ رضينا أم لم نَرْضَ فقد اقتحمَ هذا الدَّخيلُ الوافدُ فتعرَّبَ . ولا بأسَ من ذلك لأنَّ طائفةً كبيرةً منها ممَّا تدعو إليه الضَّرورةُ ، وإنَّ ألفاظَها عربيَّةٌ فصيحةٌ ، وإنَّ بابَ التَّوسُّع والمجاز بعدَ كلِّ ذلك مفتوحٌ . ودُونَكَ شيئاً من مُقرَّرات المجمع اللُّغويِّ المصريِّ في هذا الموضوع : (فالبابُ مفتوحٌ للأساليب الأعجميَّة تدخلُهُ بسلام ، إذ ليسَ في هذه الأساليب كلمةٌ أعجميَّةٌ ولا تركيبٌ أعجميٌّ ، وإنَّما هي كلماتٌ عربيَّةٌ محضةٌ ، رُكِّبتْ تركيباً مخالصاً ، لكنَّها تُفيدُ معنىً لم يسبقْ لأهلِ اللِّسان أن أفادَه بتلكَ الكلمات) .

وعلى هذا فلا ينبغي أن يفهمَ القارئُ أنِّي في معرضِ تخطئة الكُتَّاب ، أو أنِّي من أولئكَ الَّذين يقفونَ الحفاظَ على العتيقِ البالي ، ولكنِّي أُسجِّلُ هذه الأساليبَ أعلاماً بالمنهجِ العلميِّ وعدمةً للعربيَّة وإظهاراً للأطوارِ الَّتي تجتازُها الكلمةُ عبرَ العصورِ وما يجدُّ ويُستحدثُ فيها .

وأنا أعرضُ الآن من هذه الأساليبِ ما انتهى إليه استقرائي لنُصوصِ العَربيَّةِ الحَديثةِ كما هي مُثْبَتةٌ في الصُّحُفِ والمَجلاّت الحَديثةِ .

وهذا عددٌ من الجُملِ بالعَربيّة والإنكليزيّة :

- ابتسامة هادئةٌ « calm smile »
- هو يمثّلُ الرّأي العام « He represents public opinion »
- ذرّ الرّماد في العيون « To throw dust in the eye »
- لقتل الوقت «To kill the time »
- هو يلعب دوره « He plays his part »
- حجر عثرة « A Stumping block »
- هو يصطاد في الماء العكر « To fish in troubled water »
- لعب ورقته الأخيرة « He played his last card »
- على شرف فلان « On his Honor »
- خنق الحريات « To strangle the liberties »
- الضمير العالمي « The world conscience »
- مؤتمر المائدة المستديرة « Round table conference »
- ضرب الرقم القياسي أو كسره « He beat the record »
- وتكرر الظرف الشرطي « كلما » في استعمالنا فنقول : كلما عمل كلما ربح « The more he work, the more he earns »
- بوصفه أو بصفته « In his capacity »

* * *

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ التاء المربوطة والتاء المبسوطة :

آ ـ التاء المبسوطة : ـ تكتب في الفعل الماضي ، فهو إما تاء التأنيث الساكنة أو التاء المتحركة ، وهذا دليل من دلائل الفعل الماضي.

ـ تكتب في الفعل إذا كانت من أصله .

ـ تكتب في الاسم إذا كان جمع مؤنث سالماً ، أو ثلاثياً أوسطه ساكن .

ب ـ التاء المربوطة : تكتب في الاسم فقط ، وتعرف إذا وقفت عليها هاء ساكنة ، وتكتب في الظرف فقط (ثمة) .

* تدريب : علل سبب كتابة التاء في الكلمات التالي التي وردت في النص :

الحضارة ـ ثمرات ـ اللغات ـ كُتِبَتْ ـ استفادَتْ ـ جديدة ـ حدّثت ـ بِنْتُ ـ السمحة ـ السّهلة ـ اللّينة ـ الطيّعة ـ تجاوزت ـ متصورة ـ المجالات .

* * *

ـ الألف المقصورة :

آ ـ تقع في الفعل الثلاثي ، فإذا كان مضارعه بالواو فالألف ممدودة ، وإذا كان مضارعه بالياء فالألف مقصورة .

تقع في الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ، وتُكتب بالألف المقصورة إلا إذا كان ما قبل الألف ياء فتكتب ممدودة مثل : يحيا ـــ يعيا ـــ استحيا .

- تحذف الألف في المضارع المجزوم والأمر منه .

ب ـــ تقع في الاسم الثلاثي ممدودة أو مقصورة .

وتقع في الاسم الرباعي والخماسي والسداسي مقصورة .

ج ـــ تقـــع في الحروف والأدوات مقصورة فيما يلي : إلى ـــ بلى ـــ حتى ـــ سوى ـــ على ـــ عسى ـــ لدى ـــ متى . وممدودة في بقية الأدوات .

د ـــ تقدر الحركة على الألف للتعذر في الفعل أو الاسم .

هـ ـــ إذا وقـــع الاسم المقصورة نكرة يُنوَّن تنوين النصب . فتقدر الحركة على الألف المحذوفة نطقاً المثبتة شكلاً . مثل :

وصل فتىً ـــ رأيتُ فتىً ـــ مررت بفتىً

- **تدريب** : اقرأ الكلمات التالية التي وردت في النص ثم علل سبب كتابة الهمزة ، ثم أعرب الكلمة :

- تعدَّى ذلك إلى غيره من الميادين .
- فماتت فيها ألفاظ أخرى .
- فقد نجد استعمالاً مجازياً في لغة مؤدياً معنى من المعاني .
- يختلف عن مجاز آخر في لغة أخرى مؤدٍ للمعنى نفسه .

* * *

ـــ إعراب وتعليل :

- في مـــأمنٍ من هذا الغَزْو ... بدل من اسم الإشارة مجرور وعلامة جره

الكسرة الظاهرة (ظهرت: الفعل مبني على الفتحة لأنه ثلاثي أوسطه ساكن) .

- تعتمد في حواناتها ... ممنوع من الصرف .

- مسمار الغربيّ يقرأ قراءات : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

- بدأ الغرب (يقترب) ، في محل نصب خبر (بدأ) فهو فعل يدلّ على الشروع يعمل عمل كان ، لكن خبره جملة فعلها مضارع مجرد من (أن) .

- وكان من نتيجة هذه الحضارة أنه تأثر العربي وهو في بيئته بها .. المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع اسم كان .

- لا بأسَ من ذلك : لا نافية للجنس تعمل عمل إنّ .

بأس : اسم لا مبني في محل نصب .

من : حرف جر . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، واللام للبعد ، والكاف للخطاب والجار والمجرور متعلقان بخبر لا .

* * *

التعليق :

- يتعدد الخبر للمبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ ، مثل قوله :

وهي السمحة ، السهلة ، اللينة ، الطيّعة .

- تتعدد الصفة والموصوف واحد ، كقوله :

يخفي ذلك على القارئ الفطن المختص .

إلى المقالة الأدبية الحديثة .

وإنما هي كلمات عربية محضة .

- تتعدد الحال وصاحبها واحد ، كقول المتنبي :

وقفت في جفن الردى ...

* * *

ـــ من إعراب الجمل :

« غير أنّ العربية وهي السمحة السهلة اللينة الطيعة لم تتنكر لهذه الأساليب فقـــد قبلها الاستعمال وراضها حتى توهم القارئ وهو يقرأ صحيفته اليومية أنّ الذي يقرؤه عربيّ لم يعتوره الدخيل ، و لم يقتصر الأمر على القارئ الذي لا يعنيه أمر العربية » .

الجمل التي في المقطع السابق :

- وهي السمحة : في محل نصب حال .
- لم تتنكر : في محل رفع خبر أنّ .
- فقد قبلها : استئنافية لا محل لها .
- راضها : معطوفة على جملة قبلها فهي مثلها .
- توهم : صلة الموصول الحرفي لا محل لها .
- وهو يقرأ : في محل نصب حال .
- يقرأ : في محل رفع خبر هو .
- يقرؤه : صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .
- لم يعتوره : في محل رفع خبر إنّ .
- و لم ينتصر : معطوفة على جملة لم يعتوره .
- لا يعنيه : صلة الموصول لا محل لها .

* تدريب : حدد الجمل في الفقرة التالية ثم أعربها :

« ولـــو عرف هؤلاء بلاغة العرب ، وعرفوا أسرارها لما التمسوا في العربية أســـاليب غريـــبة عنها بحيث لا تعدّ من طائفة المصطلح الغني الذي يجتهد في أن يتوافر لدينا » .

* * *

ـ أسماء الأفعال :

ورد في الـــنص « ودونـــك شـــيئاً من مقررات المجمع اللغوي المصري » . ودونك هنا اسم فعل أمر بمعنى (خذ) .

أ ـــ وأسماء الأفعال هي كلمات سميت بهذا الاسم لأنّ فيها من علامات الاسم ، ومـــن علامات الفعل ، فمن علامات الاسم التنوين ، ومن علامات الفعل الدلالـــة على الزمن ، وتأتي بمعنى الماضي ، والمضارع ، والأمر ، أي بحسب معناه ، ودلالته . ومن أشهر أسماء الأفعال :

شتان ← بَعُدَ		هيهات ← بعد	
أفٍ ← أتضجر		وي ← أتألم أو أتعجب	
آمين ← استجب		بله ← دع	
دونك ← خذ		عليك ← الزم	
رويد ← مهّل		هيّا ← أسرع	
صه ← اسكت		هلمّ ← أقبل	

ب ـــ هـــذه الأسماء مبنية ، لا محل لها من الإعراب ، ولكن تعمل عمل أفعالها، فتأخذ فاعلاً ، أو مفعولاً ، وتعلّق بها شبه الجملة .

ثقافة لغوية ومعجمية :

- **القـــرن** : لفظ من ألفاظ الزمن التي تدل على وقت محدد ، وتساوي ١٠٠ مئة عام ، كالثانية والدقيقة ، والساعة ، واليوم ، والأسبوع ، والعصر ، والفصل ، والسنة ، أو العام . وثمة ألفاظ مثل : الدهر ـــ الحين ـــ الفترة ـــ الزمن .
- **الميدان** : ساحة المعركة في الأصل ، ثم تطور معناها لتحلّ محلّ مكان العمل أياً كان ، وهو من (ميد) إذا تحرَّك ، والميادة : السياسية التي تميد بقوامها .
- **المختـــص** : الـــذي تخصَّـــص بعمل ما ، أو مهنة كالطبيب المختص ، أو الاختصاصي، أما الأخصائي فخطأ من الأخطاء الشائعة .

* * *

ـــ المجاز والاستعارة المكنية :

مـــن أســـاليب الـــبلاغة التي عرفتها اللغة العربية ، أما المجاز فهو المعنى غير الحقيقي ، أي ما قُصد من المعنى ، وأما الاستعارة فهو تشبيه حُذف منه المشبه ، أو المشبه به ، وأما الكناية فهو يشبه المجاز يُقصد به كلامٌ غير الملفوظ .

* * *

نص للتدريب :

تكونـــت العربـــية في الجاهلـــية وانفصلت عن أخواتها الساميات في أزمان سحيقة خلت قبل التاريخ ، ومع نزول القرآن الكريم نشأ في عصر صدر الإسلام عـــلماء كـــبار ، ونشـــأت معهم نواة علوم وتشريعات ، واقتضت علوم الفقه

والحديث والتفسير وضع مصطلحات عديدة (استنبطوها) من صُلْب اللغة العربية، واحتسبج في ضبط معاني القرآن إلى ضبط قواعد العربية ولا سيما بعد اختلاط العرب بغيرهم ، ولما امتدت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة (مسَّت) الحاجة إلى مصطلحات إدارية وسياسية جمَّة فاقتبسوا بعضها من الألفاظ الأعجمية ، وحوَّروا معاني بعض الألفاظ حتَّى صارت تفي بالأغراض المطلوبة مثل الدينار ، والدرهم ، والبريد ، والطراز ، والخلافة ، والإمارة ، والدولة ، والشرطة .. أي مما لجأت إليها أعمال الدولة في تلك الأيام ، وفي العصر العباسي ظهرت نواة التأليف والترجمة ، وبلغت أوجها في أيام المأمون ، وطبيعي أن تؤدي ترجمة العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية ، وقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء جميعاً ، وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض موضوعات العلوم الحديثة .

الأمير مصطفى الشهابي « المصطلحات العلمية » (٢٠) .

ـ الأسئلة :

١ ـ اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ما وردت في النص :
(علماء ـ نواة ـ وضع ـ قواعد العربية ـ الحاجة ـ ترجمة ـ صالحة) .

٢ ـ أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣ ـ استخرج من النص : ـ خمس كلمات همزتها همزة وصل .
ـ مصدراً موصولاً .

٤- علل : - سبب حذف الألف من الفعل (خَلَتْ) .

- سبب حركة مستِ بالكسر في (مست الحاجة) .

٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم (مرة بالأوائل ومرة بالأواخر) : (خلت ـــ اقتضت ـــ امتدّت ـــ اتسعت ـــ مسّت) .

٦- **التعبير** : توسَّع في كتابة الموضوع الذي طرحه الأمير الشهابي متتبعاً التسلسل الزمني منذ الجاهلية حتى عصرنا هذا .

الدرس السادس	فن الترجمة

محمد العناني

أضواء على النص :

- معنى الترجمة .
- المترجم ينقل ما يناسبه ويتصوّره .
- ضرورة العودة إلى المعجم للوصف الدقيق .
- التعريب ضروري .
- التوليد رافد للعربية سبقنا إليه علماء العصر العباسي .
- المترادف رافد للعربية .
- شروط الترجمة .
- تغير الألفاظ من عصر إلى عصر ← التطور اللغوي ← .

اللغة والنحو :

- الحروف المشبهة بالفعل .
- الياء في آخر الكلمة .
- الاسم المقصور .
- الجملة الواقعة خبراً .
- جملة صلة الموصول .
- فوائد إعرابية .
- جمع المؤنث السالم .
- همزة الوصل وهمزة القطع .
- الهمزة المتوسطة .
- الهمزة المتطرفة .
- المـدة .
- روافد لغوية .
- القاموس والمعجم .
- الدخيل والمعرب والأعجمي .
- المـولـد .
- التـرادف .

فن الترجمة

محمد العناني *

— ١ —

ما معنى الأمانة في الترجمة الأدبية وما معنى الخيانة ؟ .

عندما يُترجمُ اثنان من المُترجمين نصاً واحداً ، ولو كانَ بيتاً من الشِّعر أو عبارةً من العبارات المألوفة ، فإنهما قد يختلفان اختلافاً بيِّناً ، وقد يَرجعُ الاختلافُ إلى اختلاف العَصْر الذي تُرجمَتْ فيه العبارةُ ، أو إلى اختلاف مَفهوم العبارة في ذهن كُلٍّ من المُترجمَيْن ، أو إلى اختلاف جُمهور السَّامعين للبيت أو للعبارة ، ولنبدأ من البداية ، أي من اختلاف فَهم المُترجم للنَّص ، ولنَنظُر إلى العوامل التي تتحكَّمُ في هذا الفَهم .

اللُّغةُ كائنٌ إنسانيٌّ حَضاريٌّ ، والقارئُ يُحيلُ إلى مَدلولات حَياته التي يَعرفُها حتَّى يُثبتَ له أنَّه فَهِمَ ما يَقرأ . فالذي يَقرأ كَلاماً بالإنجليزية عن الزُّهور يُحيلُ هذا الكَلامَ إلى واقع خبرته بالزُّهور إمَّا في حَياته المادية أو في خبرته الذِّهنيَّة وحَسْب ، فهو قد يَتصوَّر ما يَعرفُ من الزُّهور حتَّى يَطمئنَّ إلى فَهمه ما يَقرأ ، وقد يتصوَّر ما يَقرؤه بالإنجليزيَّة عن الزُّهور في إطار ما يَعرفُه بالعَربيَّة عن الزُّهور .

---

* د. محمد العناني : مختص بالترجمة وأساليبها ، ألَّف فيها عدداً من الكتب أشهرها فن الترجمة ، وسبق لهذا النص ص ١٧٣ .

إنَّ المُـترجمَ المُعجَمـيَّ ، أي ذلكَ الّذي يُصرُّ على إيجادِ المُقابلِ لكلِّ لَفظة تَصِـفُ المُجسَّدات في اللُّغات الأوربيّة ، **سوف يَصلُ يوماً إلى غايَته ، مُستَعيناً بجُهودِ مَجامعِ اللُّغة العربيّة وبالقَواميس الّتي لا تَفتأُ تُنيرُ السَّبيلَ في هَذا البَاب .** بـل إنَّ الاستخدامَ والعُرْفَ الشَّائعَ من الوَسائلِ الّتي تُعينُ المُترجمَ في العُثورِ على ضَالّته ، فـنحنُ نَسرتَدي مَلابسَ مُنوَّعةً في عَالمنا الحَديث تَختَلفُ عن مَلابسِ أسلافنا، ونَسْكُنُ في مَساكنَ تَختَلفُ كَثيراً عن مَساكنِ أجدادنا .

وربَّمـا استَطعنا بمُضاعَفة الجُهْد أن نَصلَ إلى تَعريبِ كُلِّ شَيءٍ دُونَ خَوْف مـن تَقبُّلِ كَلمة أجنَبيَّة في لُغَتنا ، وقد سَبَقَنا في هذا المِضمارِ كِبارُ المولّدين الّذينَ مَلـؤوا اللُّغـةَ العَربـيَّة بالألفاظِ الّتي شَاعَت اليَومَ ، وعلى رأسِهم رَفاعةُ رافع الطّهطاوي وأحمد فارس الشدياق .

أمَّـا المُشـكلةُ الكُبرى فهي : **مُشكلةُ تَرادُف المُجرَّدات** ، أي الأشياء غَير المَحسوسـة ، مـثلَ الحـالاتِ النَّفسـيَّة أو الأفكارِ أو المَفهوماتِ الفَلسَفيَّة أو الاجتماعيَّة أو الاقتصاديَّة ونَحوِها .

فأمّا أن يَكونَ ذلكَ وفقاً للعُرف فأمثلَتُه كَثيرةٌ من الحالاتِ النَّفسيّة الشَّائعة ، كـأنْ نَستَّفقَ عـلى أن **نَعـني Aversion النُّفور** ، **وأن نَعنيَ Wrath الغَضَب** ، **و Dissatisfaction الاستياء** ، **و Hatred الكراهية** ، وغير ذلكَ ممّا يَجري مَجرى المُوازَنة البَسيطة بينَ العَربيَّة والإنجليزيّة . وأمّا ما نَتَّفقُ أنْ يَكونَ عَليه العُرفُ فهو أن **تَكونَ Fury غضبةً جائحة** ، وأن **تكون Rage سورة الغَضَب** ، وما إلى ذلك، أي أننا نُضيفُ اسماً أو صفةً لكَلمة من الكَلمات ، وحتَّى نُفرِّقَ بين دَلالة ودَلالة. وعـلى هذا نَستطيعُ أن نفرِّقَ بينَ دَرجاتِ الحُزْن ، من الكَآبة البَسيطة إلى آلامِ

الحُسنِ العَميقة ، مُروراً بالأسَفِ والأسَى واللَّوعة وما إلى ذَلِكَ . وفي كُلِّ حال نَجِدُ أنَّ العَربيَّةَ قادرةٌ على إخراجِ المُوازي من الألفاظِ والتَّعبيراتِ الَّتي تُحسُّ بمُساواتِها للمَعنى المُحدَّد الَّذي يُوحي به السِّياق .

— ٣ —

ولكنَّ للتَّرجمةِ الأدبيَّة شَرائطَ أخرى ، مثل السِّياقِ المُحدَّد الَّذي تُستخدمُ فيه الكَلمةُ ، أو رُوحُ النَّصِّ الَّذي يُملي مَعاني مُحدَّدةً ، أو ظِلالَ مَعانٍ قد لا يَفطَنُ إليها المُبتَدئ . وقد نَتَّفقُ على أنَّ كلمة Love الإنجليزية ومقابلاتها بالفرنسيّة والإيطاليّة والألمانيّة مثلاً تُوازي الكَلمةَ العَربيّة الفَضفاضة « الحُبّ » ، إذ إنَّ الكَلمةَ الأجنبيّة تُطلَقُ على حُبِّ الإنسانِ أخاه وحبِّه الوَطنَ واللَّبنَ والتَّمرَ ، مثلَما تُطلَقُ على حبِّه زَوجَه .

ولكنَّ ثَمَّ عاملاً آخرَ ، وهو تَغيُّر الألفاظ من عَصرٍ إلى عَصرٍ ، فالذي يَلتَزمُ بالعُرفِ في عَصرٍ ما أو ما اصطُلِحَ عليه من أعرافٍ في عَصرٍ ما يُعتَبرُ أميناً . ولكنَّ أمانَتَه مَحكومةٌ بعَصرِه .

ولَيستَ الأمرَ يَقتَصرُ على الألفاظ ، ولكنَّ التَّراكيبَ اللُّغويَّة تَتغيَّرُ في زَماننا يوماً بعدَ يوم ، ولغتُنا العَربيّة لغةٌ حيَّةٌ مَرِنةٌ تَقبلُ في كلِّ آنٍ تَعبيراتٍ جَديدةً مُستمدَّةً من التَّراكيبِ الأجنبيَّة الجَديدة .

ومَعنى هذا أنَّ **مَفهومَ اللُّغةِ الأدبيّة الَّذي تَغيَّر هو الآخر يَفرِضُ على المُترجِمِ أن يَختارَ ما إذا كانَ سيجنَحُ في أسلوبِه إلى اللُّغةِ القَديمةِ الَّتي أبدَعَها السَّلَفُ ، أو أن يَستخدِمَ أسلوباً مُعاصِراً مُستمدّاً من لغةِ الخَلَف** . وقد كانَ مَذهبي دائماً هو استخدامَ اللُّغةِ المُعاصِرةِ الَّتي تَنهَلُ من لُغةِ الأقدَمين ، وتَستفيدُ بإبداعاتِ المُحدَثين ، بحيثُ أستخدِمُ في ترجَمتي لغةً حافلةً بإيقاعِ العَربيَّةِ العَريقةِ ، وقادرةً في الوَقتِ نَفسِه على الوُصولِ إلى أسماعِ وأفهامِ وقلوبِ المُعاصرين .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـــ الحروف المشبهة بالفعل :

هي أحد النواسخ (ما يدخل على المبتدأ والخبر) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي : إنّ ، أنّ ، كأنّ ، لكنّ ، ليت ، لعلّ .

تنطبق أحكام المبتدأ والخبر على اسم إنّ وخبرها ، من حيث التقديم والتأخير ومن حيث أنواع الخبر (مفرد ـــ جملة ـــ شبه جملة) .

ومما ورد في النص : (حدّد اسم الحرف وخبره ونوع الخبر) :

- إنّهما قد يختلفان .
- إنّ المترجم .. سوف يصل يوماً ما إلى غايته .
- إن الاستخدام والعرف الشائع من الوسائل التي تعيق المترجم .
- أي أننا نضيف اسماً أو صفة لكلمة من الكلمات .
- ولكنّ للترجمة الأدبية شرائط أخرى .
- ولكنّ ثمّ عاملاً آخرَ .
- ولكنّ أمانته محكومة بعصره .

● **زيـــادة** : مـــن الضـــروري أن تعرف معنى الأدوات هذه لتعرف استعمالها الصحيح .

فـــ (إنّ وأنّ) يفيدان التوكيد .

(كأنّ) يفيد التشبيه .

(لكنّ) يفيد الاستدراك .

(ليت) يفيد التمني .

(لعلّ) يفيد الترجي .

- إذا دخلت (ما) على الحروف المشبهة تكفّها عن العمل . فلا تأخذ اسماً وخبراً .

- يجوز أن يُخفف عدد من هذه الحروف ، فتصبح على النحو التالي :

إنْ ـــ لكنْ يخففان فيهملان (لا يأخذان اسماً وخبراً) .

أنْ ـــ كأنْ يخففان ويبقى عملهما ، ويكون اسمهما ضمير الشأن المحذوف ، وخبرهما جملة .

- يعمل عمل الحروف المشبهة (لا النافية للجنس) .

* * *

ـــ الياء في آخر الكلمة :

تقع الياء في الكلمة ، فإما أن تكون أصلية ، أو ضميراً متصلاً أو ياء النسبة .

١- آ ـــ أما الأصلية مثل (يقضي القاضي) فتقدر الحركة عليها للثقل في حالتي الرفع والجر ، وتظهر في حالة النصب .

ب ـــ أما إذا كان الاسم ثلاثياً أوسطه ساكن فتظهر الحركة على آخره نحو : جَرْي ـــ مَشْي ـــ ظَبْي ـــ وَحْي ـــ وَعْي . ومثلها الواو في دَلْو ، نَحْو .

ج ـــ يُسمّى الاسم الذي آخره ياء لازمة الاسم المنقوص ، وتحذف هذه الياء إذا جاء الاسم نكرة في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب ، نحو : هذا قاضٍ ، رأيت قاضياً ، مررت بقاضٍ .

٢- أما الضمير المتصل فتتصل بالفعل ، وتكون في محل نصب مفعول به . وبالاسم فتكون في محل جر بالإضافة .

وبـ إنّ وأخواتها فتكون في محل نصب اسمها .

أو بحرف الجر فتكون في محل جر بحرف الجر .

- تقدر الحركة على ما قبل ياء المتكلم مع الاسم .

٣- يـاء النسبة مرّت معك في درس ماض ، ونذكر أنّ حركتها تظهر عليها في جميع حالات الإعراب .

● **تدريـب** : اسـتخرج من النص المقطع « فأما ... السياق » الكلمات التي آخرها ياء ثم أعربها .

* * *

ـ الاسم المقصور :

هـو الاسـم الـذي آخره ألف مقصورة أو ممدودة . وتُقدر الحركة على الألف للتعذر .

إذا وقع الاسم المقصور نكرة يُنوَّن تنوين الفتح في حالات الإعراب الثلاث :

وصل فتىً ـ رأيت فتىً ـ مررت بفتىً .

* * *

ـ جملة صلة الموصول :

هي نوعان : صلة الموصول الاسمي ، وتقع بعد الاسم الموصول .

صلة الموصول الحرفي وتقع بعد الحرف المصدري مثل أنْ ، وأنّ ، وما .

آ ـ من الجمل الأولى التي وردت في النص :

- إلى اختلاف العصر الذي (ترجمت فيه العبارة) .
- ولننظر إلى العوامل التي (تتحكم في هذا الفهم) .

- والقـــارئ يحمل الألفاظ إلى مدلولات حياته التي (يعرفها) حتى يثبت أنه فهم ما (يقرأ) .
- فالذي (يقرأ) كلاماً .. يحمل .
- وقـــد ســـبقنا في هذا المضمار كبار المولدين الذين (ملؤوا) اللغة العربية بالألفاظ التي (شاعت) اليوم .

ب ... - فهو قد يتصور ما يعرف من الزهور حتى (يطمئن) إلى فهم ما يقرأ .
- وربما استطعنا أن (نصل) إلى تعريب شيء .
- معـــنى هذا أنّ مفهوم اللغة الأدبية الذي تغيّر يفرض على المترجم (اسم أنّ وخبرها) صلة الموصول الحرفي .

* تدريب : أعرب الجملة التالية مفردات وجملاً :

فـــالذي يلتزم بالعرف في عصر ما ، أو ما اصطُلِح عليه من أعراف في عصر ما يعتبر أميناً ، ولكنّ أمانته محكومة بعصره .

* * *

ـــ فوائد إعرابية :

١ـ ما معنى الأمانة ؟ ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم المبتدأ معنى ، أو مبتدأ ، ومعنى خبر .

٢ـ لنبدأ : اللام لام الأمر تجزم الفعل المضارع . نبدأ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه ...

٣ـ ولنبدأ من البداية ، أي من اعتلاف ، أي : حرف عطف .

٤ـ حتى يثبت ... حتى يطمئن ... حتى تفرّق ،

حتى : حرف غاية ونصب وجر ، والفعل بعدها فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى .

٥- **سوف** : حرف استقبال . ومثله السين .

٦- **ثَمَّ ــ ثُمَّ** .

ثُمَّ : بضم الثاء حرف عطف .

ثَمَّ : بفتح الثاء = ثمة ، ظرف مكان بمعنى هناك .

* * *

ــ جمع المؤنث السالم (المزيد بألف وتاء) :

هو الجمع الذي يسلم مفرده من التغيير عند الجمع ، ويدلّ على اثنتين فأكثر بــزيادة ألف وتاء ، تجمع فيه الأسماء المؤنثة ، والمذكر الذي يقع صفة لغير عاقل نحو : جبال راسيات ــ أيام معدودات ــ امتحانات ــ انتصارات ... والمصادر فوق الثلاثية مثل : انقلاب ، اصطلاح ، إنجاز ، أي أن معظم ما يجمع هو الاسم المؤنث ، لذلك يسمّى المزيد بألف وتاء ويرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة.

● **تدريب** : استخرج من النص جمع المؤنث السالم وأعربه .

* * *

ــ همزة الوصل وهمزة القطع :

آ ــ **همزة الوصل** ، وهي ألف تُكتب (ا) بلا همزة ، وتسقط في درج الكلام ، أي أنها لا تُلفظ ، وتقع في :

١- الأسمــاء العشرة : اسم ــ است ــ ابن ــ ابنة ــ ابنم ــ امرؤ ــ

امرأة ـــ اثنان ـــ اثنتان ـــ ايمن الله .

٢ـــ أمر الثلاثي ومصدره ، مثل : اسأل ـــ اعمل ...

٣ـــ ماضي الخماسي وأمره ومصدره : انطَلَق ـــ انطلق ـــ انطلاقاً .

٤ـــ ماضي السداسي وأمره ومصدره : استَعْمَلَ ـــ استَعْمِل ـــ استعمالاً .

وقد ورد في النص عدد من الألفاظ ، اذكر سبب كتابة همزة الوصل :

انسان ـــ اسماً ـــ اختلاف ـــ الاجتماعية ـــ الاقتصادية ـــ الاستخدام ـــ استطعنا ـــ الاشياء ـــ استخدم ـــ اصطلح .

ب ـــ **همزة القطع** : هي ألف تُكتب فوقها أو تحتها همزة (أ ـــ إ) ، وتلفظ عند النطق ، وتقع في :

١ـــ الحروف كلها .

٢ـــ الفعل المهموز : أكل .

٣ـــ الفعل المضارع ، سواء في الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي .

٤ـــ الفعل الرباعي .

وقد ورد في النص عددٌ من الألفاظ فيها همزة القطع ، علل سبب كتابتها :

الأمانة ـــ الأدبية ـــ إنساني ـــ إيجاد ـــ أقصد ـــ الأشياء ـــ الأفكار ـــ الأسف ـــ الأسى ـــ إخراج ـــ أخاه ـــ أخا ـــ أبدعها ـــ أستخدم ـــ بإيقاع .

* * *

ـــ الهمزة المتوسطة :

تكتب الهمزة المتوسطة بمراعاة حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وتكتب بما يناسب الأقوى من الحركتين ، وأقوى الحركات الكسر فالضم فالفتح

فالسكون ... وثمة ألفاظ تكتب فيها الهمزة المتوسطة شاذة عن القاعدة .

ومما ورد في النص الكلمات التالية ، علل سبب كتابة الهمزة فيها :

كـــائِن ـــ يطمئِن ـــ يقرؤه ـــ الوسائل ـــ الشائعة ـــ جائعة ـــ شرائط ـــ ملؤوا .

● **ملحق** : ثمة كلمات يخطئ فيها الطالب مثل :

قرؤوا ـــ ملؤوا ، وقد كتبت قرأوا ـــ ملأوا ، ولكن كتابتها هكذا خطأ ، والسبب أنّ الهمزة فيهما صارت متوسطة ، و لم تعد متطرفة قرأ مع واو الجماعة، والدليل واضح وبيّن ، فكلمة (ضوئه) على نيرة وأصلها ضوء همزة متطرفة اتصل بها ضمير ، وكذلك قرأ وملأ اتصل بهما ضمير .

* * *

ـــ الهمزة المتطرفة :

تكتب الهمزة المتطرفة على ما يناسب حركة الحرف الذي قبلها .

عـــلى الألـــف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وعلى واو إذا كان مضموماً ، وعلى ألف مقصورة إذا كان مكسوراً ، وعلى السطر إذا كان ساكناً مثل :

تباطَأَ ـــ تباطُؤٌ ـــ مُتباطِئ ـــ بَطيْء .

وقد ورد في النص عدد من هذه الهمزات (علل سبب كتابتها) :

لتبدأ ـــ القارئ ـــ يقرأ ـــ تفتأ ـــ شيء ـــ المبتدئ .

* * *

ـــ المـــدة :

هـــي مجمـــوع ألـــف ساكنة بعد همزة مفتوحة ، أو همزة ساكنة بعد همزة

مفقودة ... من الكلمات التالية التي وردت في النص :

آلام ـ الكتابة ـ آخر ـ ان ـ الآخر .

* * *

روائد لغوية :

ـ القاموس والمعجم :

لفظان مترادفان ، معناهما واحد ، الكتاب الذي يبحث الطالب أو القارئ فيه عن معنى كلمة ما .

أما المعجم فسمّي بذلك لأنه يُعجم الكلمات ، أي يفسرها ويوضحها ، وأما القاموس فمعناه البحر ، والقاموس المحيط معجم للفيروزابادي يأخذ بأوائل الكلمات شرحه الزّبيدي في « تاج العروس » .

ـ الدخيل والمعرب والأعجمي

هناك ثلاثة مصطلحات لم تتضح جيداً بل تداخلت فيما بينها ، وهي :

الدخيل والمعرب والأعجمي ، لكنّ بعضهم وصل إلى تحديد لكل مصطلح .

أما الدخيل فهو اللفظ الذي يدخل إلى لغة أخرى دون أن يتغير وقد دخل إلى العربية كثير منه ولا سيما من اللغتين الفارسية والرومية ، ودخول الدخيل إلى لغة ما لا يقلل من شأنها ، إنما هو مؤشر على قيام العلاقات المتبادلة بين الأمم عن طريق الهجرة أو التجارة أو الاتفاقات ، أو أنه بحكم المجاورة والصلات الأخرى .

ولغتنا العربية أخذت من غيرها وأعطتها .

ومما أخذته العربية من الفارسية :

الديباج ـــ الإبريق ـــ الديوان ـــ الإيوان ـــ التاج ـــ الجورب ـــ السرادق ـــ السروال ـــ الشطرنج ـــ الصولجان ـــ البرنامج ـــ البستان ـــ البنفسج ـــ النيلوفر ـــ النّارنج ـــ النسرين ـــ اللوز ـــ البند ـــ الزبرجد ـــ وغيرها كثير .

ومما أخذته من الرومية :

الخارطة ـــ القرطاس ـــ القلم ـــ الجغرافية ـــ الصابون ـــ الكيمياء ـــ القسطاس ـــ الموسيقى ـــ التلغراف ـــ البطاقة ـــ وغيرها .

وأما **المعرب** فهو اللفظ الدخيل الذي حدث فيه تغيير أو تعديل أو ضبط ليناسب أوزان العربية وأقيستها ، فكأنه القماش الأجنبي الذي دخل المعمل العربي فخرج ثوباً عربياً ، أي أنه اللفظ الذي طُبع بالطابع العربي ، أو حدثت فيه تغييرات جعلته معرباً ، وينطبق هذا التعريف على الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم مثل الصراط ، والاستبرق .

وأما **الأعجمي** فهو الكلام الذي ليس فيه إبانة أو توضيح أو سلامة نطق للعربية ، والأعجمي ينطبق على العربية ، وإذا ما ذكر الأعجمي في العربية فإنما يُقصد به اللفظ الفارسي الذي دخل العربية . أما الألفاظ الأجنبية التي تدخل غيرها من اللغات كالفرنسية والإنكليزية فتسمى من الدخيل .

إن الدخيل والمعرب والأعجمي روافد للعربية تنمو بهم اللغة وتزداد ثروتها ، ويجب القبول بها في اللغة ولكن بشروط ، منها المحافظة على اللغة سليمة نقية ... وعلينا عدم القبول بأي لفظ أجنبي إذا كان له مرادف في العربية .

* * *

ـ المولد :

إن توليد الألفاظ ظاهرة تزيد من نماء اللغة وثروتها ، وقد عرفها العرب منذ القدم ، لأنهم كانوا يريدون تسميات لمكتشفاتهم الجديدة ، فأتوا كتباً في المولد ، لأنّ ألفاظه كثيرة ، والمولد هو لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى يختلف عمّا كان العرب يعرفونه مثل الجريدة ، والمجلة ، والسيارة ، والطيارة ... أي أن اللفظ المولد هو تسمية جديدة لمكتشف جديد يُعتمد فيه على الجذر العربي ، لكنّ العرب لم تعرفه مثل : الناقورة ، فالجذر عربي لكن العرب لم يصنعوها ، وكذلك كلمة المقصف التي جذرها (قصف) ويعني اللهو واللعب والتصفيق ، أما أصلها فصوت الكسر ، أو قصف الرعد ...

ويلاحظ أن الألفاظ المولدة هي ألفاظ عربية تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غير ذلك ، كالمالية ، والمحافظة ، والسوم ، والغواصة ومحكمة الجزاء ... الخ . إذاً فإن الإنسان كلما اكتشف شيئاً أو صنع أشياء جديدة كان بحاجة إلى تسمية هذه الأشياء ، وهذه التسمية تكون بألفاظ جديدة تدل على تلك الأشياء ، وهذا حاصل في كل لغة من لغات العالم ، ولا يحدث هذا في المراحل اللغوية الأولى بل بعد أن تجتاز مرحلة نشوئها الأولى ، وبعد أن يصبح لها رصيد من المفردات .

* * *

ـ المرادف :

هو أن يأتي عدد من الألفاظ المفردة تدل على شيء واحد مثل : العَسَل ، والشَّهْد ، ولُعاب النَّحل ، وريق النَّحل ، والجنى ، والسلافة ، والسلافة والرحيق .. العسل .

ومثل : السيف ، والمهند ، والحسام ، والماضي ، والأبيض للسيف .

وهذا البحث ـــ لا شك ـــ من الأبحاث التي ترفد اللغة العربية بروافد غنية تزيد من ثروتها .

إنّ الـــروافد الســـابقة روافد جديدة لمن يريد زيادة ثقافته اللغوية وتفيده في التعبير والكتابة .

* * *

نص للتدريب :

تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها ، ويلتزم هذا الترتيب في تكوين الجمل والعبارات ... والذين (مارسوا) تعلُّم اللغات الأجنبية أو تعليمها يدركون تمام الإدراك أن نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام ، وأن لكل لغة نظاماً معيناً (لا يصحّ) الإخلال به أو الخروج عنه . فحين يترجم أحدنا قطعة من الإنكليزية إلى العربية وبالعكس يجد نفسه مضطراً إلى التحوير أو التغيير في نظـــام جملة كأن يقدم كلمة ويؤخر أخرى وكأن يربط بين جملتين أو يفصل بيـــنهما ، ونحو ذلك مما يألفه كل من مارس الترجمة بين لغتين (لا تنتميان) إلى فصيلة واحدة .

وليس مثل هذا الخلاف في نظام الجملة مقصوراً على اللغات التي تنتمي إلى فصـــائل متبايـــنة ، بل قد نلحظه أيضاً بين لغات الفصيلة الواحدة ، فللإنكليزية نظام (يخالف) ما جرت عليه الألمانية رغم انتسابهما إلى فصيلة واحدة .

من أسرار اللغة ـــ د. إبراهيم أنيس (٢٩٥) .

* الأسئلة :

١- اضبط الكلمات التالية : (الترتيب - تام - متسقها - الإخلال - كلّ - مثل - فصائل) .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص :
- جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ .
- نائب مفعول مطلق .
- فعلاً متعدياً إلى مفعولين وحدد هما .
- فعلاً ناقصاً وحدد الاسم والخبر .
- مصدراً لفعل رباعي .

٤- علل : - فتح همزة أنّ في (أنّ نظام ...) .
- ظهور الحركة على آخر كلمة (نحو) .
- حذف الألف في الفعل (حرمت) .

٥- ما جذر الكلمات التالية : (الأجنبية - يدركون - الإخلال - مضطراً - تتشابه - متباينة) .

٦- التعبير : اكتب موضوعاً في قوله : « والذين مارسوا ... الإفهام ».

عائشة عبد الرحمن
« بنت الشاطئ »

يُلقي هذا النص الضوء على عدد من المسائل المهمة :

١- إنّ استبدال الحروف العربية بحروف لاتينية لا يعني تقدماً أو تطوراً ، وليس دليل قوة .

٢- وجهة نظر بعضنا أنّ اللغة العربية عنصرة من مسايرة التقدم العلمي .

٣- ضرورة مواجهة هذا الرأي بالوعي القومي .

٤- ثمة جهود فردية متميزة في هذا الميدان .

٥- نشر عدد من الكتب العلمية العربية من المستشرقين لأهميتها .

٦- هناك جهود في نشر التراث العلمي العربي (مرشد خاطر مثلاً) .

٧- يعود الفضل إلى كلية الطب السورية التي تأسست في ١٩١٩ في نشر التراث ، وتعليم العلوم باللغة العربية .

اللغة والشعر :

- الجملة الواقعة خبراً
- المفعول فيه .
- لما ... كيلا ... لدى ... لدين
- الميزان الصرفي .

المصادر .
الضبط .

- همزة الوصل والقطع .
- الهمزة المتوسطة .

اللغة العربية والعلوم

عائشة عبد الرحمن *

« بنت الشاطئ »

هل استطاعت تركيا — القدوة والمثال — أن تبلغ بحروفها اللاتينية من التقدم الصناعي والرقي العلمي ما لم تبلغه اليابان أو الصين الشعبية ، بلغاتها الشرقية الآسيوية العتيقة ؟ .

أو هل استطاعت غانا ، والإنجليزية لغتها الرسمية الثقافية ، أن تملك من العلم والقوة والمستقبل ما لا تملكه مصر أو المغرب مثلاً ؟ .

أو هل حرج السودان الجنوبي ، ولغته الإنجليزية من الشعوب المتخلفة إلى الدول المتمدنة ، وتحرر من الكلمتين المشؤومتين : شرق وغرب ، فاستطاع أن يعيش المعيشة العصرية ويضمن تحقيق المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين والتفكير العلمي والتقنية العلمية ، وانفتحت أمامه آفاق موصدة في وجه السودان الشمالي بحكم لغته العربية التي يحجز عن التخلي عنها ، رجال تعوزهم الجرأة والنباهة كيلا يبالوا الجهلة والحمقى ؟ .

---

* الدكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطئ » باحثة لغوية معاصرة اهتمت بعلوم اللغة العربية ، ألفت فيها عدداً من الكتب أشهرها « لغتنا والحياة » . والنص مأخوذ منه ص (١٥١-١٥٧) .

ولكنَّ هذه الدَّعاوَى العَريضةَ الّتي لا تَثبُتُ لنظرٍ أو مَنطقٍ أو واقعٍ ، وَجَدَتْ مـــن يُؤمنونَ بها من مُثقَّفينا السَّائرينَ غَرباً ، « **لأنَّ هذه اللُّغةَ العَربيّة لا تَرضى مُـــثقَّفاً في العَصرِ الحاضرِ إذ هي تَخدِمُ الأمَّةَ ولا تُرقّيها ، لأنَّها تَعجزُ عن نَقلِ نَحـــو مـــئةِ علمٍ من العُلومِ الّتي تَصوغُ المُستقبلَ وتُكيِّفُه** » . كما أكَّدَ سلامة موسى في كِتابه (البلاغةُ العَصريّةُ واللُّغةُ العَربيّةُ) .

بل أَخشى أنْ أقولَ : إنَّها ساعَدَتْ على تَرسيخِ الفكرةِ العامّةِ عن عَجْزِ لُغتِنا عن مُسايرةِ التَّقدُّمِ العلميّ ونَقْلِ عُلومِ العَصرِ .

ومن هنا كان الخَطَر .

فالأُمَّةُ حينَ تَحسُّ هُجوماً على عَناصرِ ذاتِها ومُقوِّماتِ أصالَتِها ووُجودِها من أجنَبيٍّ غَريبٍ عنها مهما يَكُنْ زيُّه أو قِناعُه ، تَتَحفَّزُ لاتِّقاءِ الخَطرِ في مُواجهةِ عَدوٍّ ســـافرٍ ، فـــتأخذُ كَلامَهُ بمُنتهى الحِرصِ والحَذَرِ ، وقد يَصلُ مَوقفُها منه إلى حدِّ الرَّفضِ والتَّحدِّي .

أمَّا حينَ تَنتقلُ السِّهامُ إلى أيدي نَفَرٍ من أبنائها ، فإنَّ الخَطرَ يأتي من حَيثُ لا تَتوقَّعُ ، ودونَ أن تَتأهَّبَ لاتِّقائه بشَيءٍ من التَّوجُّسِ والحَذَرِ والارتياب .

ومـــا يَكتُبُهُ الأجانبُ عن عُقمِ العَربيّة ، فلَّما يَصلُ إلى مَجالِ التَّأثيرِ العامّ ، بحُكْمِ عُزلةِ الجَماهيرِ ونُفورِها من الأجنَبيّ ، وإنَّما يَصلُ إليهم عن طَريقِ المُثقَّفينَ الّذيـــن يَنتمونَ فكريّاً إلى الغَربِ . وهم عَادةً يَنفُذونَ إلى المَجالِ الثَّقافيّ بدعواتٍ إصلاحيَّةٍ تَقدُّميّة ، ثم لا يَلبثونَ أن يَكتَشِفوا في تَشخيصِهم لأمراضِ المُجتمعِ ، أنَّ لُغتـــنا العَربيّة هي علَّةُ العِللِ وأصلُ الدَّاءِ ، والتَّقيُّدُ البَاهظُ الّذي يَشلُّ خُطانا نَحوَ التَّقدُّمِ ، والسَّدُّ الأصمُّ الّذي يَحجُزُ بيننا وبينَ آفاقِ العَصرِ ! .

ويَمضـــي وَقتٌ قَصيرٌ قبلَ أن يَتصدَّى الوَعيُ القَوميُّ لمواجهةِ الخَطرِ ، لكنْ

بعد أن يحدث الضجيج أثره في المناخ الفكري للأمة ، حيث تحتاج إلى جهد شاق يستغرق أمداً لكي تستعيد أنفاسها وتعاود ألقها .

وفي قضية « العربية والعلوم الحديثة » كانت دعوى عصر هذه اللغة وعجزها عن « سيبا وويلكوكس وويلمور » وغيرهم من الأجانب الغرباء ، بحيث تذهب مع الريح ، لو لم تستجلب إليها عدداً من كتابنا ذوي الثقافة العصرية ممن كتبوا في التقدمية والتطور والاشتراكية .

وكان رأي الكثرة من علمائنا ، أن العلوم الحديثة تقدمت أشواطاً بعيدة المدى عن العهد بها أيام آبائنا الأقربين ، فضلاً عن جيل اليقظة في القرن الماضي الذي عرّبه علوم زمنه .

وعلى امتداد نصف قرن أو أكثر ، شهدت حياتنا اللغوية ما أشرنا إليه من جهود فردية سعياً لوضع المصطلحات العلمية في اللغة العربية إلى جانب ما قامت به الهيئات العلمية من جهود في هذا الميدان .

وتمضي عشرات السنين ...

ولا تزال لجان المصطلحات العلمية ، حتى يومنا هذا ، تتابع عقد جلساتها ومؤتمراتها ، وتثبت في تقاريرها أو محاضرها ، ما يستقر عليه الرأي من مصطلحات علمية . ولا يزال مركز تنسيق التعريب في الرباط ، يوالي إرسال رسائله إلى علماء الوطن العربي يستفتيهم في مشكلات تعريب العلوم .

ولا يزال عدد من علمائنا وعلماء الاستشراق ، يتابعون نشر كتب علمية من ذخائر تراثنا ، قد يكفي أن أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

« مختارات من رسائل جابر بن حيان ، ت ١٩٨ هـ » .

« المختصر في حساب الجبر والمقابلة للخوارزمي ، ت ٢٣٦ هـ » .

« **صورة الأرض للخوارزمي** » .

« **الذّخيرة في علمِ الطّبّ ، لثابت بن قرّة . ت ٢٨٨ هـ** » .

« **القانون للمسعودي ، في الهيئة والنُّجوم ، للبيروني** » **د. بول كراوس** .

« **القانون في الطّبّ ، للرئيس ابن سينا . ت ٤٢٨ هـ** » .

« **المُعتَمد في الأدوية ، لابن البيطار ، ت ٦٤٦ هـ** » .

إلى جانبِ ما نَشَر عُلماؤُنا من بحوث في المَجلاّت العلميَّة بمصطلحات عَربيَّة أو مُعـرَّبة في العُلـوم ، تجـدونَ بياناً لها في **محاضرات الأمير مُطفى الشّهابي « المصطلحات العلميَّة في اللُّغة العَربيَّة »** .

والمَفـروض أنّ جُهودَ العُلماء في نَشرِ التُّراث العلميّ لعَصْرِ ازْدهارِ الحَضارة الإسلاميّة ، واستكمالَ الحَركة العلميَّة في التَّأليف والتَّرجمة لمَطلع العَصْرِ الحَديث في النِّصـف الأوَّل من القَرن المَاضي ... كانَتْ مُوجَّهةً إلى تَمكين اللُّغة العَربيَّة في اسـترجاعِ مَكانهـا في تَدريـسِ العُلـومِ والتَّأليف فيها ، ونَقلِ كُلِّ جَديد مُستحدَث إلى المَكتبة العلميَّة العَربيَّة .

لكـنَّ الّذي حَدَث ، هو **أنَّ الكُلّيات العلميّة في جَامعاتنا ظَلَّتْ بمَعْزَل عن كلِّ تلكَ الجُهود** ، وتابَعتْ تَدريسَ الطِّبّ والهَندسة والطَّبيعيات والرِّياضيَّات .. باللُّغـة الإنجليزيّة أو الفَرنسيّة ، وكأنّ الجامعات في وادٍ وجُهودَ العُلماء والهَيئات في تَعريبِ العُلومِ الحَديثة ومُصطلحاتها في وادٍ آخر .

باسـتثناء **كُلّـيَّة الطِّبِّ في الجامعة السُّوريّة** ، الّتي تأسَّسَت في دمشقَ سنة ١٩١٩ ـــ في عَهـد المَلك فَيصَل الأوَّل ـــ باسم « **المَعهد الطِّبّيّ العَربيّ** » لتحلّ محلّ كلّية الطِّبّ التُّركيّة ، وصمَّمت من عامِ تأسيسها على تَدريسِ العُلومِ الطِّبيّة العَربيّة . **وكانَ مَجلسُ أساتذتها أشبه بمجمعٍ لُغويّ ، تَدارسوا فيه المُصطلحات**

التي جاءت في تراثنا من كتب الطب ، وفي الكتب المصرية التي ألفها علماؤنا من عصر محمد علي ، والكتب التي ألفها أساتذة الطب في جامعة بيروت قبل أن تهجر العربية إلى اللغة الإنجليزية .

واستطاع أساتذة دمشق أن يؤلفوا كتباً قيمة في فروع الطب المختلفة ، وفي الكيمياء والفيزياء والمواليد :

فألف الدكتور « مرشد خاطر » سفراً في علم الجراحة من ستة مجلدات ، وأوجزها في مجلدين .

وألف الدكتور « أحمد حمدي الخياط » كتاباً في علم الجراثيم ، والأستاذ « محمد جميل » في علم الطبيعة ، والدكتور « حسني سبح » في الأمراض الباطنية (٧ مجلدات) والدكتور « محمد صلاح الدين الكواكبي » في الكيمياء .

ولكنَّ هذه التجربة الناجحة بالعربية لم تتكرر ..

فما لم نستطع ، بعد أكثر من أربعين عاماً ، أن تفتح جامعات وطننا العربي الحديثة بتعريب كلياتها العلمية .

وكانت الطرفة المحزنة أنَّ جامعة الأزهر ، أعرق جامعة إسلامية في الشرق الإسلامي ، وجامعة الرياض ، عاصمة الجزيرة العربية ، اعتمدتا اللغة الإنجليزية للتدريس فيما استحدثتا من كليات علمية ! .

ربما كان قضية العربية وعلوم العصر ، قد وصلت إلى باب مسدود ...

التعليق اللغوي والنحوي :

ــ الجملة الواقعة خبراً :

١- هي الجملة التي تقع خبراً : آ ــ للمبتدأ ومحلّها الرّفع .

ب ــ لإنّ وأخواتها ومحلها الرفع .

ج ــ لكان وأخواتها ومحلها النصب .

د ــ لكاد وأخواتها ومحلها النصب .

٢- ويقــع في الجملة هذه ضميرٌ يعود على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ (اسم إنّ ، كان ، كاد) .

٣- خــبر (كاد) ــ دائماً ــ جملة فعلية فعلها مضارع ، إمّا أن يكون مقترناً بــ (أن) المصدرية ، أو مجرّداً منها .

وقد ورد في النص عدد من الجمل الواقعة خبراً منها :

- ولكنّ هذه الدعاوى .. (وجدت) من يؤمنون بها .
- لأنّ هذه اللغة العربيّة (لا ترضى) مثقفاً .
- إذ هي (لا تخدمُ) الأمة ولا ترقيها لأنّها (تعجز) عن نقل .
- فالأمة حين تحسّ ... (تتحفز) ..
- وما يكتبه الأجانب عن عقم العربية (قلما يصل) ..
- وهم ــ عادة ــ (ينفذون) إلى المجال الثقافي .
- ولا تزال لجان المصطلحات العلمية ... (تتابع) عقد جلساتها ..

وثمة جمل أخرى وقعت أخباراً حدّدها في النص ثم أعربها .

ـ الظروف = المفعول فيه :

وردت في النص الظروف الآتية :

بين ـ أمام ـ غرباً ـ إذ ـ نحو ـ هنا ـ حين ـ قبل ـ بعد ـ حيث ـ مع ـ أيام .

والظرف ـ كما تعلم ـ إما للزمان أو للمكان ، وثمة ظروف تستعمل للزمان والمكان معاً ، يُعرف الظرف بحسب المضاف إليه ، مثل : بعد ، قبل .

بعد السُّور : مكان　　قبل الحديقة : مكان

بعد الظهر : زمان　　قبل الظهر : زمان

- مع : ظرف وليس حرف جر ، أما إذا نوّن (معاً) فيُعرب حالاً .
- هنا : اسم إشارة يدل على المكان .
- حيث : هذا الظرف يأتي دائماً مضموماً لأنه مبني . وهو من الظروف المقطوعة عن الإضافة ، أي لا يليه المضاف إليه مفرداً ، بل يُضاف إلى الجمل .
- إذا ـ إذ ـ لمّا ـ كلّما : أدوات شرط غير جازمة تتضمن الظرفية وتتعلّق بجواب الشرط .
- متى ـ إيان ـ أين ـ أنى ـ حيثما : أدوات شرط جازمة تتعلق بفعل الشرط .

● فائدة : ظرف المكان غير اسم المكان وغير اسم الموضع ، ويعرف الظرف إذا تضمّن معنى (في) فهو مفعول فيه .

الصيفُ جميل　　الصيف مبتدأ وليس ظرفاً .

ذهبت إلى البحر صيفاً　　(صيفاً) مفعول فيه ، لأنه يتضمن (في) .

الملعب ، المسبح اسم مكان .

دمشق ، سورية اسم موضع .

* * *

ـ قلّمـــا :

يـــتألف هذا اللفظ من الفعل (قل) و (ما) ومثله طالما وكثرما ، وهذه الأداة (ما) تدخل على هذه الأفعال الثلاثة فقط ، وقد جاز فيها وجهان :

١- كافة و كفوفة .

٢- فعل ، و (ما) مصدرية . ويرجّح هذا الوجه .

وتكـــوِّن (مـــا) مع ما بعدها مصدراً مؤولاً في محل رفع فاعل . والدليل أنّ الفعل فُصل عن (ما) في كثير من الشواهد ، قال عنترة العبسي :

قد طالَ ما لبسَ الحديد فإنما صَدَأ الحديد بجِلدِه لم يُغسَلِ

* * *

ـ كيـــلا :

يتألف هذا اللفظ من (كي) و (لا) ، وكي ـــ كما تعلم ـــ حرف ناصب ينصـــب الفعل المضارع ، و(لا) زائدة نافية لا عمل لها ، أي لا تؤثر في إعراب الفعل الذي يجب أن يكون منصوباً . وردت في النص عبارة :

رجالٌ تعوزهم الجرأة والنباهة كيلا يبالوا الجهلة والحمقى .

* * *

ـــ ذوي ـــ السنين :

هذان اللفظان ممّا يلحق بجمع المذكر السالم . فعلامة رفعهما الواو ، وعلامة نصبهما وجرهما الياء والنون . ومثلهما : بنون ـــ أرضون ـــ عالمون ـــ أولو (أصحاب) ، وألفاظ العقود (عشرون ـــ ثلاثون .. تسعون) .

* أعرب : ذوي ـــ السنين كما وردتا في النص .

* * *

ـــ الصرف :

الميزان الصرفي :

الكلمة في اللغة العربية ، إمّا أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، وللاسم والفعل وزن سواء كانا مجرّدين أم مزيدَيْن ، ولما كان أكثر مفردات العربية ثلاثيّاً اعتبر الصرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، واصطلحوا أن يزنوا الحرف الأول بـ (فاء) الكلمة ، والثاني بـ (عين) الكلمة ، والثالث بـ (لام) الكلمة .

مثل : فَرِحَ ← فَعِلَ عَلِمَ ← فَعِلَ .

والميزان الصرفي لفظٌ يُؤتى به لبيان حال الكلمة في ثمانية أشياء :

١ ـ ٢ الحركات والسكنات .

٣ـ٤ـ الأصول والزوائد .

٥ـ٦ـ التقديم والتأخير .

٧ـ٨ـ الحذف والمدّ .

أي أنّ كل حركة في الكلمة تقابلها مثلها في الميزان ، ثم إنّ الكلمة الأصلية هي ما لم يقع فيها حرف زائد من حروف الزيادة ، وحروف الزيادة عشرة

تجمعهـــا كـــلمة (سألتمونيها) ، وهذا عدد من الكلمات التي وردت في النص مع أوزانها :

تَمْلك : تَفْعِل	تَحقيق : تَفعيل	مُوصدة : مُفعلة
واقِع : فاعِل	تَحسّ : تَفْعل	مواجَهة : مفاعلة
ينفذون : يفعلون	بعيدة : فعيلة	علماؤنا : فعلاؤنا

وإذا حـــدث إبدال أو إدغام في الاسم أو الفعل ، أو وقع فيه حذف فإن الميزان الصرفي يتبع هذا كلّه ، كالفعل يصل ووزنه يَفِل ، فالفعل وصل على وزن فعل ، ولما حُذفت (فاء) الفعل حذفت من الميزان الصرفي وزنت الياء (حرف المضارعة) .

وهذا وزن بعض الكلمات ، ولاحظ المثال الذي وقع فيها :

التخلّي = التفعُّل .

اتّقاء = افتعال فعله (وقي) على وزن فعل .

اتّزان = افتعال فعله (وزن) على وزن فعل .

مصطلح = مفتعل فعله (صلح) على وزن فعل .

ازدهار = افتعال فعله (زهر) على وزن فعل .

● **تدريب** : زن الكلمات التالية التي وردت في النص ، واذكر أفعالها المجردة :

استطاعت ـــ انفتحت ـــ تصوغ ـــ تتأهّب ـــ التوحّس

تشخيصهم ـــ كتابنا ـــ الأقربين ـــ استكمال ـــ موجّهة

* * *

ـــ المصـــادر :

هو لفظٌ يدل على الحدث لكنه مجرد من الزمان ، له فعل يتضمن حروفه ، وهـــو الأصل الذي تصدر عنه المشتقات . وهو يقسم إلى : ثلاثي ، ورباعي ،

رباعي ، وسداسي :

آ ـــ أما الأوزان الثلاثية فهي سماعية ، أي ليس لها قاعدة محددة ، ولكن يمكن أن يكون لها ضوابط تغلب على بعض الأوزان :

- ما دل على حرفة مصدره على وزن فعالة نحو : تجارة ، صناعة ، زراعة .
- ما دل على امتناع مصدره على وزن فِعال نحو : جماح ، إباء .
- ما دل على حركة مصدره على وزان فَعَلان نحو : غَلَيان ، طَيَران ، خَفَيان .
- ما دل على داء مصدره على وزن فُعال : نحو : دُوار ، صُداع ، هُزال .

بـ ـــ أوزان المصدر الرباعي :

أفعَل ـــ إفعالاً	أكرم إكراماً .
فعَّل ـــ تفعيلاً	حسَّن تحسيناً .
فاعل ـــ فِعال ومفاعلة	جاور جواراً .
فَعْلَل ـــ فَعْلَلة	سَيطر سيطرة .
فعلل ـــ فعلالاً	زلزل زلزالاً

جـ ـــ أوزان المصدر الخماسي :

ما بُدئ بتاء زائدة يُضم حرفه الرابع : تقدَّم تقدُّماً .

ما بُدئ بهمزة وصل يكسر ثالثه ويُزاد ألف : انتفع انتفاعاً .

دـ ـــ أوزان المصدر السداسي : استفعل ـــ استفعال

استخرج ـــ استخراج

وهذا عددٌ من المصادر التي وردت في النص مع أوزانها :

التقدُّم : التَّفعُّل	تحقيق : تفعيل	عجز : فَعْل	
الرُّقيّ : الفعيل	نقل : فَعْل	الحذر : الفَعَل	

التَّوجُّس : التَّفعُّل الارتياب : الافتعال

هات أوزان المصادر الآتية ، واذكر أفعالها :

ترسيخ ـــ الرَّفض ـــ التَّحدّي ـــ الخطر ـــ نَشر .

* * *

ـــ المصدر الصناعي :

هو الاسم الذي تلحقه ياء النسبة مُردفةً بالتاء للدلالة على صفة فيه ، مثل : الإنسانية ، الحضارية ، العلمية ، الأدبية .

وقد ورد عددٌ من هذه المصادر في النص ، ومنها :

اللاتينية ـــ الثقافية ـــ العصرية ـــ النفسية ـــ الاقتصادية ـــ العربية ـــ إصلاحية ـــ تقدمية .

وقد كثر استعمال مثل هذه المصادر في اصطلاحات العلوم والآداب والحضارة ، وهذا دليلُ غنى في اللغة العربية .

* * *

ـــ الضبط :

لا شك في أن ضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً يؤدي إلى القراءة السليمة ، وهذا ما لم تعتمده معظم الكتب ، هذا عدا الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى ، وهذا بدوره يجرُّ إلى الوقوع في الخطأ في لفظ الكلمات . ومن هنا وجب ضبط أواخر الكلمات لمعرفة محالّها من الإعراب ، في حين نرى ضرورة ضبط الحروف التي تُشكِل قراءة الكلمة لولاها ، لذلك عمدنا إلى ضبط الكلمات التالية ضبطاً تاماً .

الـرُّقيّ ـــ مؤهلة ـــ يجبن ـــ تُتزؤم ـــ تحسُّ ـــ الشؤم ـــ يشلّ ـــ يتضعْضعُ ـــ تحذُب ـــ اليدان .

* تدريب : اقرأ المقطع التالي واضبطه ضبطاً صحيحاً (من النص نفسه) :

« هذا السّخط الذي يتولانا كلما فكرنا في حالنا الثقافية وتعطيل هذه اللغة لسنا عن الرقي الثقافي ، تزيد حدته كلما فكرنا وأدى بنا التفكير إلى اليقين بأن إصلاحها مستطاع ، والقلق علم ولكنّ الجبن عن الابتكار أعم » .

* * *

ـــ الهمزة المتوسطة :

قاعدتها : يُنظر في حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وتُكتب بما يناسب الحركة الأقوى ، وأقوى الحركات الكسر فالضمّ فالفتح فالسكون .

علّل سبب كتابة الهمزة في الكلمات الآتية :

المشؤومتين ـــ الجرأة ـــ يؤمنون ـــ المبادرين ـــ لاتقائه ـــ علمائنا .

* * *

نص للتقديس :

لقد تكاثفت الجهود خلال القرن الأخير لتأمين المستلزمات التي تيسّر جعل اللغة العربية لغة العصر بكل علومه وآدابه وفنونه : المجامع العلمية ، مؤسسات وأجهزة جامعة الدول العربية ، مؤسسات وطنية وقومية ، ورجال ناهضون بهم حماسة اللغة العربية ، ومع ذلك فإن الغاية (لم تُدرك) بعد ، والمهمة شاقة ، ولقد أنسٌ في السلطة وخارجها في هذا البلد أو ذاك (لا يريدون) أن يقنعوا على الرغم

من الشواهد الساطعة والجهود المتواصلة .

إن التحرر الثقافي واللغوي جزء (لا يتجزّأ) من التحرر الكامل بكل صوره ، ولعله أصعب منالاً من التحرر السياسي والاقتصادي .

أوراق ثقافية ـــ شحادة الخوري (ص٤٥)

ـــ الأسئلة :

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

جعل ـــ لغة ـــ خدمة ـــ تدرك ـــ أناس ـــ صوره

٢- أعرب من النص ما وضع تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص الجموع ثم اذكر مفرداتها .

٤- علل سبب كتابة الهمزة في الكلمتين (جزء لا يتجزأ) .

٥- لماذا كسرت همزة إنّ في (إنّ التحرر) .

٦- **التعبير** : اكتب موضوعاً في الفكرة الأخيرة (إنّ التحرر ... والاقتصادي) .

علمه حسين

أضواء على النص :

- لا يستطيع باحث الإحاطة بالأدب العربي كله ، أو الغربي كله .
- الظروف التي أحاطت بالأدب العربي تختلف عن تلك التي أحاطت بالغربي . فالمقارنة بينهما غير منطقية .
- مجيء الإسلام ودور القرآن الكريم ثم أثره في الشعوب الأخرى ولغاتها .
- دور اللغات السامية الأخرى ، وهي جداول ترفد العربية .
- سيطرة الأدب العربي على العالم القديم .

اللغة والنحو :

- الأفعال الناقصة .
- المفعول المطلق .

المفعول المطلق .

- المصدر المؤول .
- اسم التفضيل .
- اسم المفعول .
- ضبط وإعرابه .
- أقامة معجمية لغوية .

مكانة الأدب العربي بين الآداب الكبرى العالمية

طه حسين *

هذا موضوعٌ كما ترون غريبٌ ، ليس يدري من يريدُ أن يتحدَّثَ فيه ، كيفَ يَعرضُ له ، ولا من أينَ يأتيه .

فالأدبُ العربيّ وحدَه ، أدبٌ عاشَتْ عليه أممٌ كثيرةٌ نحوَ خمسةَ عشرَ قرناً ، والآدابُ الغربيّةُ الكُبرى في العالَم آدابٌ عاشَتْ عليها أممٌ ، ليست أقلَّ من الأممِ التي عاشَتْ على الأدبِ العربيّ عَدَداً ولا خَطَراً ، ولا مَكانةً في التَّاريخ .

ومهما يَكُنِ الأستاذُ بارعاً فلنْ يَستطيعَ أن يُحيطَ بالأدبِ العربيّ كُلِّه ، والآدابِ الأخرى كُلِّها . فالموضوعُ في نَفسِه أوسعُ وأجلُّ خَطراً من أنْ يُعْرَضَ له في مُحاضرةٍ واحدةٍ أو أكثر .

فبينَ أيِّ الأدبينِ العربيَّيْنِ تُريدُ أن تُقارِنَ : بأدبِ القُدماء ؟ أم بأدبِ المُحدثين ؟ .

فإذا أردنا أن نُقارِنَ بينَ الأدبِ العربيِّ القديمِ والآدابِ الأوربيَّةِ الحديثة ،

---

* م. طه حسين عميد الأدب العربي ، الكاتب المعروف ، مؤلفاته كثيرة أشهرها « الأيام » ، و « حديث الأربعاء » .

والنص مأخوذ من كتابه حديث الشعر والنثر ص ٨ .

ظَلَمْنا الأدبَ العَربيَّ لأنّنا نُكلّفُه أكثرَ ممّا يتكلّفُ ، فليسَ الأدبُ العربيُّ مُلزماً بأن يَتنبَّأ عمَّا ستصيرُ إليه الحَضارةُ الحَديثةُ ، وبتقدُّمِ العَقلِ والفَلسفةِ والعِلمِ .

لـيسَ مُكلّفـاً أن يَتنبَّأ بهذا كُلّه ، وأن يَستعدَّ وأن يتأهَّبَ ليُثبتَ للمُقارنة . فـنحنُ إذن نَظلِـمُ الأدبَ العَربيّ إنْ قُلنا إنّه ضَعيفٌ أو ساذَجٌ ، بالنسبة للأدبِ الفَرنسـيِّ ، أو الأدبِ الإنجليزيِّ أو الأدبِ الألمانيّ . لأنّ الظُّروفَ الّتي أحاطَتْ بالأدبِ العَربيّ القَديمِ مُخالفةٌ للظُّروفِ الّتي تُحيطُ بالآدابِ الأوربيّة الكبرى .

وإذا أردنا أن نُقارنَ بينَ الأدبِ العَربيّ الحَديثِ والآدابِ الأوربيّة الكُبرى ظَلَمـنا أنفُسَـنا ، ذلك أنّا في بَدءِ نَهضتنا لم نَكَدْ نَتحلّل من القُيودِ الكَثيرةِ الّتي تَحـولُ بيننا وبينَ الحياةِ العقليّةِ الحرّةِ . فمنَ الظُّلْمِ لنا ولأدبنا الحَديثِ أن نُقارنَ بيـنَه وبينَ الآدابِ الأوربيّة الكبرى . ونحن أيضاً نظلمُ هذه الآدابَ الأوربيّة إذا قارنّا بينها وبين آدابنا الحديثةِ النّاشئة ، التي نُحاولُ أن نَنهَضَ على قَدمَيها .

لـيسَ مـن شَأني الآن أن أبحَثَ عن الأسبابِ الّتي دَعَتْ إلى أن يَنتشرَ الأدبُ العَربيُّ في بَقيّةِ البِلادِ الّتي انتَشرَ فيها الإسلامُ ، فقد يكونُ هذا مَعروفاً ، ولكنّا نَعرفُ جَميعاً أنّ الإسلامَ لم يَكَدْ يَظهرُ ويَتجاوزُ الجَزيرةَ أيّامَ أبي بَكر وعمر (رضي الله عنهما) ، حتّى انتَقلتْ معه اللُّغةُ وما فيها من أدبٍ ؛ وانتقلَ معها كتابُها المُقدّسُ القرآنُ الكَريمُ .

ولم يَكـد القُـرآنُ الكَـريمُ يَستقرُّ في الأمصارِ خارجَ الجَزيرةِ حتّى بدأتِ الشُّـعوبُ تتأثّرُ به تأثُّراً سَريعاً . ولم يَكَدْ ينتهي القَرنُ الأوّل ويَبتدئُ القَرنُ الثّاني حـتّى نُلاحِـظ في هذه البِلادِ الّتي فَتحَها المُسلمون ، في الشّامِ ومصرَ والعِراقِ وإفريقيا الشّماليّة وفي إسبانيا ، أنّ هذه الشُّعوبَ قد أخَذَتْ تَتطوّرُ تَطوراً سَريعاً ، كُلُّها يُسْرِعُ إلى الإسلامِ ، وكلّها يُحاولُ أن يَتعلّمَ لُغةَ الإسلامِ ، وكَثيرٌ منهم لا يَكـتفي بـتعلُّمِ اللُّغةِ ، بل يُريدُ أن يُتقنها ويُتقنَ آدابَها ، وأن يَكونَ لـه حَظٌّ

متطورٌ من هذه الآداب .

ولا نكادُ نصلُ إلى مُنتصَفِ القرنِ الثاني حتَّى نجدَ أنَّ كثيرةَ الشُّعراءِ ليسَتْ من العَرَبِ ، بل من الشُّعوبِ الأعجميَّةِ الَّتي اخضعَها العَرَب .

ثمَّ لم يكَدْ يتقدَّمُ هذا القرنُ الثاني حتَّى نرى اللُّغةَ العَربيَّةَ الَّتي كانَتْ منذُ قرنٍ لغةً منحصرةً في جزيرةِ العَربِ بل في شَمالِها ، لا يتكلَّمُها إلاَّ طوائفُ من البدْوِ حظُّهم من الحياةِ المَعيشيةِ أشقُّ من أن يُوصَفَ ، قد لانَتْ وسَهُلَتْ واخذَتْ من المُرونةِ حظًّا عظيمٍ ، واستطاعَتْ أن تسَعَ آدابَ الهندِ وفلسفةَ اليونانِ وثقافةَ الفُرسِ .

كلُّ هذا في زمنٍ قليلٍ لا نكادُ نُصدِّقُ أنَّه يكفي لتنقلَ هذه الثقافاتُ إلى لغةٍ واحدةٍ ، وأن تتحوَّلَ هذه الأمَمُ إلى أمَّةٍ واحدةٍ متجانسةٍ في الشُّعورِ ، متجانسةٍ في التَّفكيرِ ، لها حضارةٌ واحدةٌ ، لا يظهرُ فيها اختلافٌ .

وإلى جانبِ هذا الأدبِ كانَتْ تقومُ في الشَّامِ والجزيرةِ والعراقِ آدابٌ أخرى ساميةٌ منها آراميةٌ ، وكانَتْ هذه الآدابُ قويَّةً خصْبةً ، عاشَ بها النَّاسُ وأثَّرَتْ في نفوسِهم ، وكوَّنَها تكوينًا خاصًّا ، ومع ذلك لم تكَدْ كلُّ هذه الآدابِ تلقى الأدبَ العَربيَّ حتَّى تضعُفَ عن أن تُثبتَ له ، واندمجَتْ فيه واستحالَتْ جداولَ قويَّةً خصْبةً ، ولكنَّها كانَتْ تنتهي دائمًا إلى هذا النَّهرِ العظيمِ .

لم يثبتْ للأدبِ العَربيِّ في البلادِ الَّتي أغارَ عليها أدبٌ أعجميٌّ ، حتَّى البلادِ الَّتي لم تستطعِ العَربُ أن تمحوَ لُغتها ، وهي بلادُ الفُرسِ ، فإنَّ الأدبَ العَربيَّ على انتشارِه في بلادِ الفُرسِ لم يمحُ لغةَ الفُرسِ ، فإنَّهم كانُوا يستعملونها في حياتِهم اليوميَّةِ .

برغمِ هذا لم يستطعِ الأدبُ الفارسيُّ أن يثبتَ للأدبِ العَربيِّ في بلادِ الفُرسِ نفسِها ، فكانَ الشِّعرُ الَّذي يُنشَدُ في بلادِ الفُرسِ في القرنِ الأوَّلِ والثاني والثالثِ

لـــلهجرة وهـــو الشِّعرُ العَربيّ ، وكانَ العلمُ طَوالَ هذه القُرونِ عَربيًّاً ، وكانَت الفَلسَفةُ عَربيَّةً أيضاً . وقامَ الأدبُ العَربيُّ مَقامَ الأدبِ الفَارِسيِّ ، أي أنَّ الفارسيَّ الّذي يُريدُ أن يَكونَ مُثقّفاً كانَ لا بدَّ له من العَربيَّة .

أمَّـــا في الشَّـــامِ والعِـــراقِ ومِصرَ وشَمالِ إفريقيا ، فالآدابُ اليونانيَّةُ والقبطيّةُ والآرامـــيّةُ لم تَثْبت للأدبِ العَربيِّ ، بل قَامَ الأدبُ العَربيُّ مَقامَها جَميعاً ، وانكَمَش الأدبُ الـــيونانيُّ أمامَه انكماشاً عَظيماً ، وتقلّصَ ظِلُّه في هذه البِلادِ وانْقَرَضَ حتَّى انحَصَرَ في البِلادِ البيزَنطيَّة ، أي آسيا الصُّغرى وما يُجاورُها من أوربة .

وظـــلَّ الأدبُ العَـــربيُّ مُسيطراً على هذا العالَمِ القَديمِ الّذي سَيطرَ عليه الأدبُ اليُونانيُّ منذ الإسكندرِ إلى ظهورِ الإسلامِ إلى الآن . ظلَّ الأدبُ العَربيُّ مُسيطراً عليه مع ما نالَه من خُطوبٍ ، واختلفَ عليه من صُروف .

ولكـــنَّ قـــوَّةً أخرى لم تَستَطعْ أنْ تَمحُوَه أو تُميتَه . قاوَمَه الفُرسُ مُقاومةً شَديدةً في القَرنَيْن الثّاني والثّالث ، وبِنَوعٍ خاصٍّ في القرنِ الرّابع . ثمَّ قاوَمَه التُّركُ مُقاومةً عَنيفةً حتَّى طَردوهُ من الشَّامِ وألجَؤوه إلى مِصر . وقاوَمتْه أوربة في إسبانيا وإفريقـــيا الشَّـــمالية ، ولا تزال أوربةُ تُقاومُه في كلِّ مَكانٍ ، ولواؤُه مَرفوعٌ لم تَستَطعْ قوَّةٌ أن تَنْتزِعَ منه هذا اللّواء .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ الأفعال الناقصة :

يكثر استعمال الأفعال الناقصة في أساليبنا وكتاباتنا ، وهذا ما وضح في النص السابق ، وقبل الشروع في الجمل التي وردت في النص نقف عند هذه الأفعال تعريفاً ، وحدوداً ، وقواعد .. موجزةً :

أ ـ هي من النواسخ (ما يدخل على المبتدأ أو الخبر) فترفع الاسم وتنصب الخبر .

ب ـ الأفعال الناقصة تقسم إلى ثلاثة أقسام :

- كان ـ أصبح ـ أضحى ـ أمسى ـ ظل ـ بات ـ صار .

وهي تامة تام التصريف ، أي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر .

- ما زال ـ ما برح ـ ما فتئ ـ ما انفك ناقص التصريف ، أي يأتي منها الماضي والمضارع .

- ما دام ـ ليس جامدان ، لا يأتي منها إلا الماضي .

ج ـ خبرها مفرد أو جملة ، أو شبه جملة ، فهو ـ في الأصل ـ خبر المبتدأ .

د ـ المجموعة الثانية (ما زال ـ ما برح ـ ما فتئ ـ ما انفك) : تتألف من (ما) النافية والفعل الناقص (زال ـ برح ـ فتئ ـ انفك) . ولذلك يفضل استعمال (ما) مع الماضي ، و (لا) مع المضارع ، وإن استعمل كثيرون العكس ، لأنّ (لا) إذا دخل على الفعل الماضي أفادت معنى

الدعاء. كقول الشاعر :

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك عن أسباب دنيانـــا

هـ ـــ **ما دام** يتألف من (ما) المصدرية الزمانية ، والفعل (دام) فكل (ما دام) هي مصدر مؤول في محل نصب على الظرفية الزمانية . والفعل(دام) جملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها .

و ـــ **ليس** : فعل ماض ناقص ، قيل إذا وليه فعل مضارع يعرب حرفاً نافياً ، ولكنَّ هـــذا الفعل تدخل عليه التاء المتحركة (لسْت) وتاء التأنيث الساكنة (ليسَتْ) وهذا من علامات الفعل لا الحرف ، لذلك يرجَّح الفعلية على الحرفية .

ز ـــ تأتي بعض الأفعال الناقصة **تامة** :

- **كان** : إذا كان بمعنى وقع ، حدث ، حصل ، وجد .
- **أصبح** : إذا دلَّ على الدُّخول في الصباح .
- **أمسى** : إذا دلَّ على الدخول في المساء .
- **بات** : إذا دلَّ على الدخول في الليل ، أو نام .

* * *

ـــ (تتمة) أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

كاد وأخواتها :

هـــذه الأفعـــال تعمـــل عمل الأفعال الناقصة فترفع الاسم وتنصب الخبر ثلاثة أنواع :

آ ـــ ١- **المقاربة** : أشهرها : كاد ـــ أوشك .

٢- **الرجاء** : أشهرها : عسى .

أ ـ المشروع : كل عمل يستلزم مني بداية القيام بالعمل ، مثل :
بدأ ـ أخذ ـ شرع ـ طفق .

ب ـ خبرها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع يجوز أن يقترن بـ (أن) المصدرية أو يستعمل معها في المقاربة والرجاء ، ويجب أن يتجرد منها في أفعال الشروع .

ج ـ من الرياضيع التي يجار فيها الكاتب دخول النفي على كاد ، والمضارع والصواب أن تدخل (لا) على الفعل كاد لا الفعل الذي بعده .

نقول : لا أكاد أحتمل ، ولا يجوز أكاد لا أحتمل .

* تدريب (٩) : استخرج من النص السابق الأفعال الناقصة وأخبارها مع أسمائها وأخبارها .

* تدريب (٢) : اقرأ الجمل التالية التي وردت في النص وارتطها بالقاعدة .

- لم تكد تتحلل من القيود .
- نعرف أن الإسلام لم يكد يظهر حتى انقلب .
- ولم يكد القرآن الكريم يستقرّ ... حتى بدأت الشعوب تتأثّر به .
- ولا تكاد تسأل ...
- ثم لم يكد يتقدم هذا القرن ...

* * *

ـ المضارع المطلق :

هو مضارع يؤكد فعله ، ويتكون من لفظة الفعل . وتتأثر في النص :
تتأثر تأثراً ... تكوّنها تكوّناً ... تتطوّر تطوراً ... قام مقام ـ التكسّر التكاثفا

ينوب عن المفعول المطلق ألفاظ **أشهرها** :

- **النّوع** نحو : جلست القرفصاء ـــ رجعت القهقرى .
- **الصفة** نحو : صفق الجمهور كثيراً ، أي تصفيقاً كثيراً .
- **اسم الإشارة** نحو : فرحت هذا الفرحَ .
- **كل** نحو : فرحت كلَّ الفرح .
- **بعض** نحو : فرحت بعضَ الفرح .
- **أي** نحو : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون ﴾ .
- **العدد** نحو : درتُ حول الملعب ثلاثَ دوراتٍ .

● **تدريب** : أعرب ما تحته خط :

- لن يستطيع أن يحيط بالأدبِ العربيّ كلِّه .
- فليس الأدب العربي مُلزماً بهذا كلِّه .
- كلُّها يُسرع إلى الإسلام .
- كلّها يحاول أن يتعلم لغة الإسلام .
- لم يستطع أن يثبت في بلاد العرب نفسها .

* * *

ـــ المصدر المؤول :

١- هـو مجمـوع الحرف المصدري مع جملة صلة الموصول الحرفي ، أما الحروف المصدرية فهي : أنْ ـــ أنَّ ـــ كي ـــ لو ـــ ما .

آ ـــ **أن** : سـواءٌ وليها فعل ماض أم مضارع أم أمر . ويتصل بها الحروف التي تنصب الفعل المضارع بـــ (أن) مضمرة وهي لام التعليل ، حتى ، فاء السببية ، الواو ، أو.

ب ـــ أنَّ : مع اسمها وخبرها ولو حذفت خففة .

ج ـــ كي : المصدر معها دائماً مجرور بحرف الجر .

د ـــ لو : إذا سبقت بالفعل يودّ ، ودَّ .

هـ ـــ ما : المصدرية ، أو المصدرية الزمانية التي بمعنى مدّة .

ويلاحظ استعمال (أن) و(أنّ) أكثر من غيرها .

٢- يعرب المصدر المؤول بحسب موقعه في الجملة ، فيقع مبتدأ ، وخبراً ، وفاعلاً ، ومفعولاً ، واسماً مجروراً ... ما دام يحلّ محل الاسم .

٣- وقد ورد في النص السابق عددٌ لا بأس به من المصادر المؤولة ، نعرب بعضها ونترك لك البقية لإعرابها .

- ليس يدري من يريد (أن يتحدث) فيه .. **مفعول به** للفعل يريد .
- أوسع وأجل خطراً من (أن يعرض) له في محاضرة واحدة .. **جر بحرف الجر** .
- فبيّن أي الأدبين نريد (أن نقارن) ؟ **مفعول به** .
- ليس من شأني الآن (أن أبحث) عن الأسباب التي أدت إلى (أن ينتشر) الأدب .. **اسم ليس** ، **وجر بحرف الجر** .
- ذلك (أنّا في بدء نهضتنا لم نكد نتحلل من القيود) **مجرور اسم الإشارة** .

ـــ **أعرب المصادر المؤولة التالية :**

- فلن يستطيع (أن يحيط) بالأدب العربي .
- ليس ملزماً بـ (أن يتنبأ) عمّا ستصير إليه الحضارة .
- ليس ملزماً (أن يتنبأ) بهذا كله ، و(أن يستعد) و (أن يتأهب) .
- فمن الظلم لنا ولأدبنا الحديث (أن نقارن) بينه وبين الآداب ...
- لا نكاد نصل إلى منتصف القرن الثاني (حتى نجد) (أن أكثر) ..

- كل هذا في زمن قليل لا نكاد نصدق (أنه يكثر) (لتنتقل) هذه الثقافات ...

* * *

قواعد صرفية :

ـ اسم التفضيل :

ورد في النص الألفاظ التالية :

الكـبرى ـ أقلّ ـ الأخرى ـ أوسع ـ أجلّ ـ أكثر ـ أشقّ .. وهي أسماء تفضيل .

آ ـ اسـم التفضيل أحد المشتقات يدل على أن شيئين اشتركا في صفة ، لكن زاد أحدهما على الآخر .

ب ـ ولاسم التفضيل وزن واحد هو (أفعل) ، ومؤنثه (فُعلى) .

ج ـ شـروطه : يُصـاغ من الفعل الثلاثي ـ المتصرف ـ التام ـ المثبت ـ القابل للتفاوت ـ ليس الوصف منه على وزن أفعل .

- **ملحق** : اللفظان (خير وشرّ) اسما تفضيل حُذفت الهمزة منهما لكثرة الاستعمال .

* * *

ـ اسم المفعول :

آ ـ هـو من المشتقات أيضاً ، يُصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ، وممّا فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره .

وممّا ورد في النص :

موضوع ـــ المحدثين ـــ مُلزماً ـــ مُكلّفاً ـــ معروف ـــ المُقدّس ـــ مَوقُور ـــ مُنصَف ـــ مُثقّفاً .

* * *

ـــ الضبط والإعراب :

ضَبْط أواخر الكلمات هو إعرابها ، وهذا إعراب عدد من الكلمات في خلال الجملة مع التعليل :

آ ـــ الأدبُ العربيُّ وحدَه أدبٌ عانَت عليه أممٌ كثيرةٌ نحوَ خمسةَ عشرَ قرناً.

- العربيّ : صفة الأدب ، ظهرت الحركة لأنّ الياء ياء النسبة مشدّدة فتظهر الحركة ولا تقدّر .
- وحدَه : حال ... ومثلها : وحدَك ، وحدي .
- خمسة عشر : جزءان مبنيان على الفتح في محل جر مضاف إليه .

وتذكر أنّ الأعداد بين ١١-١٩ يبنيان على فتح الجزأين ما عدا (١٢) فاثنان ملحق بالمثنى ، وعشر جزء مبني على الفتح.

- قرناً : تمييز منصوب ...

وتذكر أن تمييز العدد يكون بين الرقمين (١١-٩٩) .

ب ـــ فالموضوعُ في نفسه أوسعُ وأجلُّ خطراً من أن يُعرضَ له في محاضرةٍ واحدةٍ أو أكثر .

- أوسع : خبر مرفوع .. لم ينوّن لأنه على وزن أفعل ممنوع من الصرف .
- خطراً : تمييز منصوب ...
- واحدة : صفة محاضرة مجرور مثله .

وتذكر أن العددين واحد واثنين يوافقان المعدود ويُعربان صفة .

- **أو** : حرف عطف .
- **أكثر** : اسم معطوف على محاضرة مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

ج ــ **إنّ الإسلام لم يكاد يظهر ويتجاوز الجزيرة أيام أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) حتى انتقلت معه اللغة وما فيها من أدب ، وانتقل معها كتابُها المقدسُ** القرآن الكريم .

- **جملة (لم يكن)** : في محل رفع خبر إن .
- **جملة (يظهر)** : في محل نصب خبر كاد .

تذكر أن خبر كاد جملة فعلية فعلها مضارع .

- **أبي** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة .

تذكر أنّ بعد الأسماء الخمسة يأتي مضاف إليه .

- **معها** : مع مفعول فيه ظرف مكان ، وها جر بالإضافة .
- **القرآن**: بدل من كتاب مرفوع مثله ..
- **الكريم**: صفة القرآن ...

* * *

ــ ثقافة لغوية معجمية :

التاريخ والتأريخ : علم يدرس الحوادث التاريخية ، والحروب بين الأمم ، وتاريخ كل شيء وقته وغايته ، وجذر الكلمة (أرخ) تقول : أرّخ الكتاب وأرَّخ (بالتخفيف والتضعيف) إذا وقّته ، ويقال : إنّ التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض ، وإن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب .

الأستاذ : هذا اللفظ مع شهرته ليس بعربي ، ويعني الآن المدرس أو المعلم ، وكان في الأصل يطلق على الماهر بالشيء العظيم ثم صار يُطلق على المؤدّب الذي يكون تحت يديه غلمان يؤدّبهم ، فكأنه أستاذ في حُسن الأدب ، أما جمع أستاذ فهو أساتذة وأساتيذ ، مثل تلميذ : تلامذة ، تلاميذ .

السامية : تُنسب اللغات السامية إلى سام بن نوح ، وتنتسب العربية إلى السامية التي توزعت في البلاد العربية شمالية وجنوبية ، وقد كان بين هذه اللهجات أو المجموعات خصائص متشابهة في الصوت ، والدلالة ، والتركيب ، مما جعل العلماء يصنفونها في فصيلة واحدة . ومن اللغات السامية :

البابلية ـــ الآشورية ـــ الكنعانية ـــ العربية ـــ السريانية ـــ الأوغاريتية ـــ الآرمية ـــ العبرية .

* * *

نص للتدريب :

كلما نظرتُ ملياً في سعادة الحياة في الغرب وشقائها في الشرق يتجلّى لي سرّ تعليم المرأة كما يُعلّم الرجل ، وأنها هي التي أوجدت تلك الحياة البيتية السعيدة .. لقد رأيت كثيراً من شبابنا يشكون انحطاط تربية المرأة العربية ، وقلّة ما عندنا من الفتيات المتعلّمات اللائقات للزواج الذي تكونّ من سعادته أسرة ، قوامها الآداب العصرية والفضيلة والمعارف ، ولكنني لم أرَ بين هؤلاء المتعلمين ولا بين من سمعوهم من المثورين من عُني بتعليم أخته ، أو ابنته التعليم الراقي ، ولا من افتكر في تأسيس مدرسة ابتدائية على الطراز الحديث لتعليق البنات مبادئ (تلفعهن) حقيقة في إنشاء البيوت التي يرفرف عليها طير السعد والرشد . النظريات عندنا كثيرة ولكن العمليات لم تسلك طريقها حتى الآن .

محمد كرد علي ـــ من كتاب المُثمرية ١٩٨

ـــ الأسئلة :

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

سرّ ـــ قلة ـــ أسرة ـــ قوامها ـــ مبادئ ـــ طير ـــ كثيرة .

٢- أعرب ما وضع تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص : - أداة شرط غير جازمة وحدد فعلها وجوابها.

- بدلاً من اسم الإشارة .

- فعلاً مبنياً للمجهول .

- جمع مؤنث سالماً .

- أسماء الفاعلين مع أوزانها وأفعالها .

٤- علل كتابة الهمزة فيما يلي (قطع ـــ وصل ـــ متطرفة ـــ متوسطة) .

شقائها ـــ أوجدت ـــ انخطاط ـــ ابنته ـــ افتكر ـــ مبادئ ـــ إنشاء .

٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم الذي يأخذ بأواخر الكلمات .

انحطاط ـــ سعادته ـــ المتنورين ـــ ابتدائية ـــ النظريات .

٦- **التعبير** : اكتب موضعاً أجر فيه مقارنة بين ما قرأته ، وبين ما هو واقع .

الدرس التاسع — الفلسفة الجمالية

شوقي ضيف

أضواء على النص :

- الموضوعات التي بحث فيها الفلسفة الجمالية .
- الجمال موجود منذ الأزل .
- الفرق بين أنواع الجمال .
- معايير الجمال الفني .
- المباحث التي آثارها فلاسفة الجمال قديماً .
- مصدر اللذة إشباع الجمال .
- الصلة بين الجمال الفني والمجتمع .

اللغة والنحو :

- الحروف المشبهة بالفعل .
- التعريف والتنكير .
- المبني للمجهول .
- قواعد نحوية .
- المعجم (مقدمة موجزة) .
- ثقافة موسيقية .

الفلسفة الجمالية

د. شوقي ضيف *

-١-

تبحثُ الفلسفةُ الجَماليَّةُ في إدراكنا للجَمال وفي مَقاييسه وأحكامنا عليه ، ولا يُرادُ الجَمالُ مُطلقاً إنَّما يُرادُ الجَمالُ في الفُنون ومَعرفة العِللِ الَّتي تُثيرُ فينا الشُّعورَ بـه عند هذا الفنَّان أو ذاك وفي هذا الأثر الفنيّ أو غيره من الآثار الَّتي تبعثُ فينا الإعجابَ ، والجَمالُ حَقّاً موجودٌ في الطَّبيعة ، ولكنْ ليسَ هذا ممّا يهمّ أصْحابَ الفلسفة الجَماليّة ، فهو مَوجودٌ فيها سواءٌ أحرَّكَهُ الفنَّانُ إلى أعماله أم لم يُحوِّله ، إنَّما يَهتمُّونَ به حينَ يَنتَقلُ إلى عَملِ فنَّانٍ أو بعبارةٍ أدقَّ حينَ يَخْلَعُ عليه مـن الجَمال الذَّاتي الَّذي يَسكُبُه عليه من نَفسه ، والفَرقُ بينَ النَّوعين من الجَمال أنَّ جَمالَ الطَّبيعة جَمالٌ مَوضوعيٌّ . وهو لا يُعدُّ جَمالاً في رأي فَلاسفة الجَمال، إنَّما الَّذي يُعدّ جَمالاً هو ما يُضفيه الفنَّانُ على مَوضوعه بحيثُ يُثيرُ فينا عَواطفَ ومَشـاعرَ مُختلفةً ، وقد تَكونُ حَقيقةً من حَقائقِ الطَّبيعة قَبيحةً أو غيرَ جَميلةٍ ، ولكنَّها تَستحيلُ جَميلةً عند الفنَّانِ بما أسْبَغَ عليها من ذاته .

---

* د. شوقي ضيف : من أشهر الأدباء المعاصرين كتب في معظم موضوعات الأدب واللغة، واشـتهر له تـاريخ الأدب العـربي ، والـنص مأخوذ من كتابه البحث الأدبي ، دار المعارف ط٢ ص ١١٨ .

-٢-

على كُلّ حالٍ مَوضوعُ الفَلسفة الجَماليّة الجمالُ الفنّيُّ الذّاتيّ الّذي يَتكوّنُ مـــن شَـــيْئَيْن : الطّبيعةُ والفنّان ، فهو الّذي يُعطيها مَعاني الجَمال ، وهو الّذي يُنشـــئُه فيها إنشاءً . وفلاسفةُ الجمالِ وعُلماؤُه حينَ يَبحثونَ فيه لا يَبحثونَ بحثاً جزئيّاً في مفرداته وآثاره ولا في قيمتها من حَيثُ الجَودَةُ والرّداءةُ ، إنّما يَبحثونَ في الفُنونِ عامّةً بحوثاً كليّةً تتناوَلُ إبداعَها وإدراكَنا لها وتَذَوُّقنا لجمالها وأحْكامَنا علـــيها ، أمّا البَحثُ مثلاً في الفنّانين وبيئاتهم وعُصورهم وظرُوفهم وخَصائصهم فذلـــكَ كلُّـــه مـــن عَملِ مَن يُؤرِّخونَ للفنونِ لا مَنْ يَبحثونَ في جَمالها الكلّي ومَعاييره ، وكذلك البَحْثُ في عَملٍ فنّي كَقصيدةٍ أو قصّةٍ أو مَسرحيّةٍ أو لَوحةٍ أو قِطعـــةٍ موسيقيّةٍ معيّنة ، فَمعاييرُ جَمالِه وجودته الفنيّةِ لا يَدخُلُ شَيءٌ منها في مَباحث الفَلسفة الجَماليّة ، لأنّها إنّما تَبحثُ في القيمِ الفَلسفيّةِ الّتي تُفسِّرُ الجَمالَ في الفُنونِ جَميعها لا في فنٍّ بعينه فَضْلاً عن عَملٍ فنّي جُزئيٍّ . وقد تُعنى بالبَحْثِ في فَـــنٍّ من الفُنونِ حقّاً ، ولكن كي نَصِلَ منه إلى أحكامٍ كُليّةٍ تُطبَّقُ على جَميعِ الفُنونِ بلا استثناء .

-٣-

وكـــانَ أوّلَ مَـــنْ استَخدَمَ مُصطَلَحَ الفَلسفة الجَماليّة بومجارتن الألماني في النّصف الثّاني من القَرن الثّامن عشرَ .

وظلّـــت ألمانيا تَقودُ مَباحثَ الفَلسفة الجماليّة حتّى إذا كُنّا في القَرن التّاسعَ عَشرَ أخَذَتْ تلكَ الباحثُ تَنشَطُ في إيطاليا وفَرَنسا وإنجلترا وأمريكا ، فقد كَثُرَ البَحْـــثُ في الجَمالِ الفنّي وحَقائقه ومَعاييره وعَناصره ، وظَهَرَتْ بُحوثٌ كَثيرةٌ تَتناولُ هذه الجَوانب .

وتُثيرُ فلاسفةُ الجَمالِ منذُ القرنِ التاسعَ عشرَ ، بل من قبلِ مباحثَ كثيرةً في منهجِ الإحساسِ بالجَمالِ وحقيقتِه اللذةِ المقترنةِ به وقيمتِه . ويذهبُ كثيرون إلى أنَّ التأثيرَ الجماليَّ في الفنونِ يرجعُ إلى استغراقِ الإنسانِ في الآثارِ الفنيَّةِ استغراقاً يفقدُ في تضاعيفِه شعورَه بفرديَّتِه . فيُنسى نفسَه ، وتذوبُ شخصيَّتُه فيما يُبصرُه من لوحةٍ أو يقرؤه من شعرٍ أو يسمعُه من موسيقى ، وذلك مصدرُ للذَّتِه ونشوتِه إزاءَ الجَمالِ في الفنونِ . ويقولُ آخرون : إنَّ مصدرَ اللذةِ إشباعُ الجَمالِ الفنيِّ لعواطفِنا وإدراكِنا العقليِّ ومُخيِّلاتِنا ، فهي لا تستمدُّ من العواطفِ وحدَها بل أيضاً من الخيالِ والعقلِ . وقد ردَّ « نيتشه » الفيلسوفُ الألمانيُّ الإحساسَ بالجَمالِ إلى نشوةٍ حسيَّةٍ ترتبطُ بالغريزةِ الجنسيَّةِ ، وكأنَّه كانَ إرهاصاً لفرويد وغيرِه من أصحابِ التحليلِ النفسيِّ للاشعورِ ومكبوتاتِه الجنسيَّةِ المستكنَّةِ في دخائلِ الفنَّانين ، ويُدلِّلُ بعضُ فلاسفةِ الجمالِ على هذا الربطِ بينَ غريزةِ الجنسِ والإحساسِ بالجَمالِ بما يتراءى لنا في الطُّيورِ وما يختصُّ به قرينُ الطائرةِ من الريشِ الجميلِ حتَّى يستهويها بجمالِ منظرِه . وبالمثلِ جَمالُ الصَّهواتِ عندَ البلابلِ إنَّما هو لغرضِ الاستهواءِ والإغراءِ بينَ الجنسين .

— ٤ —

وتتناقشُ فلاسفةُ الجَمالِ طويلاً في الصِّلةِ بينَ الجَمالِ الفنِّيِّ والمجتمعِ ، فمنْ قائلٍ ليسَ الفنُّ أعمالاً منعزلةً عن المجتمعِ ، وإلاَّ كانَ يحيا في فراغٍ ، وهل يمكنُ أن يُوجدَ عملٌ فنِّيٌّ بدونِ بيئةٍ ينشأ فيها ومجتمعٍ يتنفَّسُ فيه ، إنَّه لا يتمُّ وجودُه ولا يتحقَّقُ إلاَّ في بيئةٍ ومجتمعٍ معيَّنين ، وهو يصدرُ عنهما صدورَ الضَّوءِ عنِ الشَّمسِ أو صدورَ الزَّهرةِ عن شجرةٍ في تربةٍ معيَّنةٍ ، تمكِّنُها من كلِّ ما يسمُها من طعمٍ وشكلٍ ولونٍ ورائحةٍ . ونفسٍ توكِّدُ ذلك .

ومعروفٌ أنَّهُ أُثيرت في القَرن الماضي إثارةً واسعةً مُشكلةٌ تَتَّصلُ اتِّصالاً وَثيقاً بهذا المَوضوعِ ، وهي مُشكلةُ الفَنِّ للفَنِّ ، فهل يُطْلَبُ في الفَنِّ أن يُمثِّلَ الفَضيلة ، أو لا بأسَ من أن يُمثِّلَ أحياناً الأخلاقَ المعوجّة والمُنحرفة .

ولَعــلَّ من الطَّريف أنَّ **فَلاسفةَ الجَمالِ في البلادِ الغَربيَّة يُنظِّمونَ جَمعيات للدِّراســات الجَماليَّة** ، وتُعــنى عادةً تلكَ الجَمعيَّاتُ بإصدارِ مَجلاَّت تَبْحَثُ مَباحــثَ قَــيِّمةً في الفَلسفة الجَماليَّة ، ومن حينٍ إلى حينٍ تُقيمُ هذه الجَمعيَّاتُ مُؤتمرات لعَرْضِ دراسات جَماليَّة مُختلفة .

ولعــلَّ فــيما صَوَّرنا من آراء فَلاسفة الجَمال ومَباحثهم ما يَدلُّ على أنَّهم يَخوضــونَ غالباً في مَتاهات ميتافيزيقية ، إذ يَبحَثونَ في الفُنون مباحثَ فَلسفيَّةً نَظريَّةً عامَّةً ، وهي بُحوثٌ تَتناولُ طَبيعةَ الإحساسِ بالجَمال وطَبيعةَ الإبداعِ الفَنِّيّ ومَصْدَرَ الجَمالِ في هذا الإبداعِ وحَقيقَته ومَعاييره وقيمه وصلَته بمَنْشَئه وبالمُجتَمعِ والواقــعِ وبالمِــثالِ المُطْلَقِ ، إلى غَيرِ ذلكَ من بُحوثٍ تُحلِّقُ في سَماءٍ بَعيدةٍ عن تَحلــيلِ الآثــارِ الأدبيَّة ، إذ تُشغَل بمسائل الجَمالِ الفَنِّيّ الكُلِّيّة لتَصلَ إلى تَفسيره ومَعرفة مَقاييسه ، غير مُلتفتةٍ إلى أثرٍ فَنِّيٍّ مُعيَّنٍ وتَحليلِ القيم الجَماليَّة فيه ، فذلك في رأي فَلاســفة الجَمــالِ مــن عَملِ النُّقّادِ لا من عَملِهم الفَلسفيّ الّذي يُعْنى بالمُشكلات العامّة للجَمالِ الفَنّيّ ومَعاييره .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ التعريف والتنكير :

الاســـم إمّا أن يكون نكرة ، وإما أن يكون معرفة ، فالنكرة يقبل التنوين .

أما المعرفة فله أنواع :

١ـ المعرف بـ (ال) .

٢ـ المضاف إلى معرفة .

٣ـ أسماء الإشارة .

٤ـ أسماء الاستفهام .

٥ـ الأسماء الموصولة .

٦ـ أسماء الشرط .

٧ـ المنادى .

٨ـ الضمير بأنواعه .

* تدريب (١) : استخرج من النص أسماء الإشارة وأعرب بعضها .

* تدريب (٢) : استخرج من النص الأسماء الموصولة وأعرب بعضها .

* * *

ـ الحروف المشبهة بالفعل :

إنَّ ـ أنَّ ـ كأنَّ ـ لكنَّ ـ ليت ـ لعل ، ولا النافية للجنس .

آ ـ تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسماً وترفع الخبر خبراً .

جاء في النص :

- ولكنها تستحيل جميلة عند الفنان ...
- لأنّها إنّما تبحث في القيم الفلسفية ...
- يذهب كثيرون إلى أنّ التأثير الجمالي في الفنون يرجع إلى ...
- يقول آخرون : إنّ مصدر اللذة إشباع الجمال الفني ...
- كأنّه كان إرهاصاً لفرويد وغيره ...
- لعلّ من الطريف أنّ فلاسفة الجمال في البلاد الغربية ينظمون ...
- ولعلّ فيما صوّرنا ما يدل على أنهم يخوضون غالباً في متاهات ...

● **تدريب** : حدد اسم الحرف المشبه بالفعل وخبره في الجمل السابقة .

ب ـــ إذا دخلت عليها (ما) تكفها عن العمل فلا تأخذ اسماً وخبراً . كقوله :

- ولا يراد الجمال مطلقاً إنما يراد الجمال في الفنون ...
- وهو لا يعد جمالاً في رأي فلاسفة الجمال إنما الذي يعد جمالاً هو ...
- إنما يبحثون في الفنون عامة ...

ج ـــ تخفف الحروف المشبهة بالفعل :

إنّ ← إنْ فتهمل ، وتعرب مخففة من الثقيلة ، وتعرف بأن تقع اللام في خبرها ، وتسمى اللام الفارقة ، مع ملاحظة أن ورودها قليل جداً .

أنّ ← أنْ ويبقى عملها ويصبح اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة .

كأنّ ← كأن ويبقى عملها ويصبح اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة .

لكنّ ← لكن حرف استدراك .

ورد في النص :

- ولكن كي تصل معه إلى أحكام ..

ـ ـ ـ يلحق بأفعال الشروع المشبهة بالفعل لا النافية للجنس فتعمل عملها ناصباً اسماً وخبراً .

ـ ـ ـ اسم لا النافي للجنس يبنى على ما ينصب به إذا لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويلاحظ أن خبرها إما شبه جملة أو محذوفاً مثل : لا بد ـ لا بأس ـ لا شك ـ لا محالة ، وقليلاً ما جاء ظاهراً .

* * *

ـ المبني للمجهول :

آ ـ يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره .

يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره .

وقد ورد في النص عددٌ منها :

يُراد ـ لا يُعلمُ ـ يُعدُّ ـ تُعنى ـ تُطبَّق ـ أُمني ـ تُشغَل ـ يُوحَد ـ أُثيرت ـ يُطلَب .

* تدريب : هات المبني للمجهول من الأفعال التالية :

تَبحَث ـ حَوَّل ـ يُشيع ـ يَنسى ـ يَختصّ ـ قال ـ صَوَّر .

* ملحق : الفعل الرباعي يُضمّ أوله ، ولكن ينتبه إلى بقية القاعدة مثل :

يُحوِّل ـ يُضيف ـ يُمكِّن ـ تُقوِّم ..

* تقدير : صِغ المبني للمجهول من الأفعال السابقة .

* * *

ـ قواعد نحوية :

آ ـ يشير فينا عواطفَ ومشاعرَ مختلفةً . لم ينوّن (عواطف) و(مشاعر) لأنهما ممنوعان من الصرف ، أي ممنوعان من التنوين .

ب ـــ هو موجودٌ فينا سواء أحوّله الفنان أم لم يحوّله .

ســـواء خـــبر مقدم للمصدر (أحوّله) المؤلف من همزة التسوية المستفاد معناها من (سواء) وما بعدها . أي تحويله وعدم تحويله سواء .

وهـــذا الأســـلوب ممـــا ورد في القـــرآن الكريم كثيراً ، كقوله تعالى : ﴿ سَـــوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ وقوله : ﴿ سَوَاءٌ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر ﴾ .

ج ـــ وهـــو لا يُعـــدُّ **جمالاً** . مفعول به ثانٍ للفعل يُعدّ ، أما المفعول الأول فهو نائب الفاعل المستتر .

د ـــ يتكون من شيئ : **الطبيعة** والفنان . بدل بعض من كل . وفي هذا النوع يلزم حرف العطف ، ولا يلزم الضمير المتصل .

هـ ـــ فذلك كله من عمل **من يؤرخون** للفنون **لا** من يبحثون .

يجوز أن تقول : من يؤرّخ ، ومن يبحث .

إعراب لا : حرف عطف .

و ـــ في النصف الثاني من القرن **الثامنَ عشرَ** : جزآن مبنيان على الفتح في محل جر صفة للقرن .

ز ـــ يـــنظمون **جمعيات** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . ومثلها : تقيم هذه الجمعيات **مؤتمرات** .

ح ـــ ورد في النص الجمل التالية :

- بما أسبغ عليها .
- بما يتراءى بها ..
- ولعل فيما صوّرنا ..

وفيها (ما) الاسم الموصول الذي دخل عليها حرف جر .

وثمة فرق بينه وبين اسم الاستفهام (ما) وهو أنّ اسم الاستفهام (ما) إذا دخل عليه حرف جر حُذفت ألفه (بمَ ــ ممَ ــ فيمَ ...) .

ط ــ حيثُ الجملةُ مبتدأ مرفوع وخبره محذوف ، والمعروف أن حيث ظرف مقطوع عن الإضافة فلا يأتي بعدها مضاف إليه مفرداً ، بل جملة . لذلك تُكسر همزة (إنّ) بعدها .

* * *

المعاجم ــ مقدمة مختصرة :

المعجم هو المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث مهما كان نوعه ، بل هو المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ والمتعلم والباحث المنقّب ، ولا ريب في أن تنوُّع المعاجم لدى الأمم وتعددها منحيين إلى آخر وذيوع استعمالها بين الأفراد دليل على حيوية هذه الأمة وحيوية لغتها .

وقد كان السبب المباشر الذي أظهر الدراسات اللغوية هو ارتباط هذه الدراسات بالدراسات الدينية ، فقد أنزل القرآن الكريم بلغة العرب ، وكانت بدايات الحركة العلمية اللغوية ترمي إلى توضيح آيات القرآن ، فاقتصرت في بدايتها على محاولة فهم القرآن وقويت وتناولت العلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل تفسير غريب القرآن وإعرابه .. ثم اتجهت الدراسات إلى الحديث النبوي الشريف فاعتنت بغريبه ، ثم كانت ظاهرة التدوين .

لقد أثمرت الدراسات اللغوية نشأة حركة التأليف المعجمي عند العرب بعد أن مرت بمرحلة جهد فيها العلماء لضبط اللغة العربية المعروفة ، وقويت هذه الحركة فصارت فصية ناضجة أُلّفت فيها الرسائل اللغوية الصغيرة ذات الموضوعات المختلفة ثم كانت المعاجم في صورها التي نعرفها الآن ، وقد مرّت

المعـــاجم **بثلاث مراحل** ، **الأولى** كانت مرحلة تدوين الألفاظ اللغوية وتفسيرها بـــلا ترتيـــب معيّن ثم تبويبها في رسائل صغيرة بلا ترتيب ، أما ترتيبها فكان في **المـــرحلة الثانيـــة** ، وقد تعتمد موضوعاً واحداً مثل المطر ، أو الإبل ، أو خلق الإنســـان .. وأما **المرحلة الثالثة** فكانت المرحلة التي وضعت فيها المعاجم العامة الشاملة المنظمة ، وقد اتبع مؤلفوها طرقاً ثلاثاً :

١- بحسب **مخارج الحروف** ، أهمها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي .

٢- المعاجم التي تأخذ **بأوائل الأصول** . وكان عددها قليلاً يأتي في مقدمتها أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـــ) ، لكن معظم المعاجم الحديثة اعتمدت هذه الطريقة لأنّ أصحابها رأوا فيها طريقة سهلة للعودة إليها ، ومما اشتهر :

المعجم الكبير ـــ المعجم الوسيط ـــ المعجم المدرسي ـــ المنجد ... وغيرها كـــثير . بل إنّ بعض المعاجم التي اعتمدت أواخر الأصول أعيد ترتيبها بحسب الأوائل مثل لسان العرب الذي أعادت دار المعارف بمصر طباعته .

٣- المعاجم التي تأخذ **بأواخر الأصول** ، وأشهرها الصحاح ، القاموس المحيط ، لسان العرب ، تاج العروس .

● **زيادة** : مرّ معك طريقة الكشف في المعجم بمراحل :

١- تجريد الكلمة من حروف الزيادة (سألتمونيها) .

٢- فك التضعيف إذا كان الفعل مضعفاً .

٣- رد الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي .

فإذا كان من الأوائل بحسب الحرف الأول مع مراعاة الثاني فالثالث .

وإذا كان من الأواخر من باب الحرف الأخير ، فصل الحرف الأول .

● **تدريـــب** : رتـــب الكـــلمات التالية بحسب ورودها في المعجم (مرة بأوائل الأصول ومرة بأواخرها) :

مقابِسه ـــ الفـــنان ـــ مفرداته ـــ الجودة ـــ استخدم اللغة ـــ غريزة ـــ يخصّ ـــ يتحقق ـــ مؤتمرات .

* * *

ـــ ثقافة معجمية :

- **الجودة** : تلفظ الكلمة بضمّ الجيم وفتحها .
- **الإرهاص** : البداية ، أو التحضير لعمل ما .
- **اللاشعور** : كثر استعمال مثل هذه الألفاظ ، اللاشعور ، اللاسلكي ، اللاإرادي ... وهـذا مما تطور في اللغة ، أي أنه فصيح صحيح ، لأنّ الكلمة تتألف من حرف نفي واسم بعدها ، فهي مثل غير والاسم الذي تُضاف إليه بعدها ، والمضاف والمضاف إليه كلمة واحدة . بل إنها استعملت عند القدماء .
- **ألمانيا ـــ فرنسا ـــ إيطاليا ـــ إنكلترا ـــ أمريكا** : هذه وغيرها من الأسماء بلدان أجنبية يحار الواحد في كتابتها ، بالألف الممدودة أو بالتاء المربوطة، وأرى أن تكتب بالألف لأنها تلفظ كما هي بالأجنبية ، وليس في الأجنبية تاء مربوطة .
- **يحيا** : فعل معتل فرق الثلاثي كُتب بالألف الممدودة لأنّ ما قبله ياء مثل الفعل يعيا ، وإلا يُكتب بالألف المقصورة .

* * *

ـــ تدريب على الهمزة :

علل كتابة الهمزة في الكلمات التالية التي وردت في النص :

يُشتَهَد ـــ عُلماؤه ـــ الرّدائة ـــ خصائصهم ـــ يُؤمنون شيء ـــ جزئي ـــ يقرؤه ـــ ينشأ ـــ الضوء .

نص للتدريب :

يعلم أولو البصائر أنّ لكلّ صناعة لوازم (لابد) منها لمن يزاول تلك الصناعة إذا أراد أن يُعـدّ فـيها مـن المبرزين ... ويعلمون أيضاً أن الإنشاء العربي (لا تضـارعه) في دقته صناعة ، وأنّ لـه لوازم إذا (أغفلها) المنشئ عداه أن يكون مجـيداً بارع الأسلوب ، وإن كان حرّ السليقة باهر الذكاء .. ذلك بأن الصناعة إذا لم تُستكمل لوازمها (عجز) صاحبُها أن يُعطيها حقّها من الإحكام ... فمن أجـل ذلك أجمع أقطاب اللغة والبيان وجهابذة النقد على أنّ الفصاحة والخطأ اللغوي لا يجتمعان وأنّ من قلّ نصيبه من النحو واللغة الصحيحة كان أقل نصيباً مـن الإنشاء العالي . وعلى رأيهم هذا أفذاذ الفرنجة الراسخون في لغاتهم ، فقد قال أناتول فرانس الكاتب الفرنسي النابه الذّكر :

« لـن يستطيع الكاتب أن يأتي بالكلام السديد المنهج التام الروعة ، إلا إذا كـان متضلعاً من النحو متبحراً في اللغة » ، وقال كاتب فرنسي آخر : « مهما يكـن الكاتب سمح القريحة ، متفنناً في الإنشاء ، وكان ضعيف اللغة (فلن يُعدّ) كاتباً ممن لكلامهم قيمة » .

الأمير أمين آل ناصر الدين من مقدمته « معجم دقائق العربية »

ـــ الأسئلة :

١- اضبط الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

لوازم ـــ العربي ـــ حرّ ـــ أقلّ ـــ أفذاذ ـــ يأتي ـــ سمح .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات ، والجمل بين قوسين .

٣- استخرج من النص : - فعلاً مبنياً للمجهول .

- بدلاً من اسم الإشارة وبدلاً من اسم ظاهر .

- خبراً تكرر .

- اسم فاعل ثلاثي ؛ واسم فاعل فوق الثلاثي - صفة مشبهة .

٤- علل : - كتابة الهمزة في (المنشئ - الخطأ - البصائر) .

- عدم إثبات الألف في (أولى) .

- ظهور حركة الياء في (رأيهم) .

- صرف كلمة جهابذة .

٥- رتب الكلمات بحسب ورودها في معجم بأحد بأوائل الكلمات :

تضارعه - تستكمل - الإنشاء - السديد - متضلعاً .

٦- التعبير : ناقش أحد القولين للكاتبين الفرنسيين .

مراجعة عامة

عمل المجتمع العلمي* العربي في خدمة اللغة

سعيد الأفغاني

أسبأ أن أنبه هنا على أنّ اسم المجمع العلمي العربي له عند العامة العارفين الواعين مفهومان : الأول ينطبق على الاسم تمام الانطباق ، إذا أريد بـ (العلم) علوم اللغة والثقافة الإسلامية في الأغلب ، وتاريخه أبيضُ ناصعٌ في الجملة ، ويبدأ من يوم تأسيسه في عام ١٩١٩ . وتنبيه ثانٍ من الحق بيانه ، وهو أننا نتكلم على المجمعيات العامة التي أسسها العارفون من أعضائه الأولين إلى اللغة العربية دون تعلق إلى السيرات اللغوية الغنية التي حركها عمله ، والتي لا تعنى إلا أهل الاختصاص .

وقد بدا إسهام المجمع في الميادين الآتية :

١ — تزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وإدارية .

٢ — لم يقتصر عمل المجمع على الدوائر الرسمية ، بل كان المجمع يلبي رغبات الأفراد والصحف والمجمعيات غير الرسمية بكل ما تطلبه من مفردات فصيحة تقابل ما يستعمله الناس .

٣ — التزمت الحكومة العربية ألا تصدر قانوناً أو نظاماً إلا بعد تحويله إلى المجمع لينظر بلغته في سلامة عربيته .

---

* صار اسمه مجمع اللغة العربية .

* لغوي سوري مشهور ، النص من كتابه « من حاضر اللغة العربية » ص ١٠٠ .

٤- كانت المصالح وأرباب الصحف وبعض الأفراد (**تستفي**) **المجمع دائماً في صحة بعض المفردات والتراكيب الشائعة** .

٥- النظر في **لغة الكتب المدرسية** التي يقرأ فيها التلاميذ .

٦- انبرى أفاضل بعضهم من أعضاء المجمع يتتبعون **ما يُنشر في الصحف والمجلات** فإذا وقعوا على لحن شائع أو تركيب ركيك أو تعبير غيره أعرب منه (جمعوا) ذلك ثم نشروه على الناس مبينين موضع العيب فيه ، ومشيرين بما يقوم مقامه من تعبير سليم .

٧- **بحوث جزئية للخاصة والمتعلمين** في اللغة يحتاج إليها ذوو الاختصاص ولا يستغني عنها غيرهم من المثقفين عامة .

٨- **تكتيل المعنيين باللغة وعلومها** ، وفقدها في العالم العربي كلّه بحيث صارت هذه المجلة ـــ مجلة المجتمع ـــ لسان حراسها في العالم الإسلامي كله ، بل أسهم في خدمتها بعض المستشرقين .

٩- **المحاضرات العامة** التي أقبلَ عليها الجماهير والطلاب يروون ظمأهم إلى اللغة وآدابها والعلوم وفنونها .

١٠- **النقد** ، فكان يُعهد إلى مختص من أعضاء المجمع أو غيرهم بدراسة كل كتاب (يَرِدُ) إلى المجمع ونشر تقرير عنه في المجلة يُعنى بالموضوع والأسلوب والحسنات والمآخذ .

بما تقدم ندرك أنّ المجمع العربي على إبلائه أحسن البلاء في إنماء العربية في الحيز الخاص لم يهمل رعايتها وإحياءها في صفوف الشعب ، لقد كان مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية أحياناً ، وقد قيض الله لهذه المدرسة معلمين أحسنوا خدمة رسالتهم ، فكان لهم من إيمانهم بلغتهم وثقافتها خير حافز على المضي في الطريق وانتفع بهم أجيال .

ـــ الأسئلة :

آ ـــ اضبط الفقرة رقم (٨) و (٩) .

ب ـــ أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل .

ج ـــ استخرج من النص : اسم فاعل ـــ مصدر فعل خماسي ـــ صفة مشبهة ـــ جمع مؤنث سالماً ـــ أداة حصر ـــ اسماً موصولاً ـــ ملحقاً بجمع المذكر السالم ـــ توكيداً معنوياً ـــ جمع تكسير ـــ فعلاً مبنياً للمجهول ـــ نائب مفعول مطلق ـــ اسم إشارة .

د ـــ علل كتابة الهمزة (وصل ـــ قطع ـــ متطرفة ـــ متوسطة) فيما يلي :

الاسم ـــ يبدأ ـــ انبرى ـــ جزئية ـــ إبلائه ـــ إحياءها ـــ ظمأهم .

هـ ـــ علل : ـــ حذف الياء من كلمة (ثانٍ) .

ـــ صرف كلمة الدوائر .

ـــ فتح همزة أنَّ في (ندرك أنَّ المجمع ...) .

ـــ حذف الألف من الفعل (حوته) .

ـــ عدم تنوين كلمة (أبيض) .

ـــ التعبير : اكتب موضوعاً تناقش فيه الفقرات التي ذُكرت واذكر السلبيات والإيجابيات فيه .

ملحـــق (١)

القواعد النحوية والصرفية والإملائية

التي مرت في الكتاب

- الجملة الاسمية ١٣
- الجملة الحالية ١٤
- الأسماء الخمسة ١٥
- الصفة المشبهة ١٦
- اسم المكان ١٧
- الفعل المبني للمجهول ١٧
- العدد ١٨
- التوكيد ٣٠
- الضمير المتصل ٣١
- المضاف إليه ٣١
- شبه الجملة ٣٢
- أسلوب الاستفهام ٣٣
- إسناد الفعل المضعف للضمائر ٣٤
- الأفعال الخمسة ٤٣
- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ٤٣
- حروف الجواب ٤٤
- جمع المذكر السالم ٤٥

- صيغ منتهى الجموع ٤٦
- اسم الفاعل ٤٧
- فتح همزة إنّ وكسرها ٥٨
- البدل ٥٩
- الصفة ٦١
- مع ـــ معاً ٦٢
- هنا ـــ هناك ـــ هنالك ٦٣
- النسب ٦٣
- التاء المربوطة والمبسوطة ٧٧
- الألف المقصورة ٧٧
- التعدد ٧٩
- إعراب الجمل ٨٠
- أسماء الأفعال ٨١
- الحروف المشبهة بالفعل ٩٠
- الياء في آخر الكلمة ٩١
- الاسم المقصور ٩٢
- جملة صلة الموصول ٩٢
- جمع المؤنث السالم ٩٤
- همزة الوصل وهمزة القطع ٩٤
- الهمزة المتوسطة ٩٥
- الهمزة المتطرفة ٩٦

— البدلة ٩٩
— الجملة الواقعة خبراً ١١٠
— المفعول فيه ١١١
— قلما — كيلا ١١٢
— ذرو — الستين ١١٣
— الميزان الصرفي ١١٣
— المصادر ١١٤
— الأفعال الناقصة ١٢٥
— المفعول المطلق ١٢٧
— المصدر المؤول ١٢٨
— اسم التفضيل ١٣٠
— اسم المفعول ١٣٠
— التعريف والتنكير ١٤١
— المبني للمجهول ١٤٢

ملحـــق (٢)

الثقافة اللغوية والمعجمية

- ألفاظ بين العامية والفصحى ٢٠
- قراءة ألفاظ قراءة معجمية ٢١
- خطوات الكشف في المعجم ٣٥
- الضبط المعجمي ٤٨
- الأضـــداد ٤٩
- الإمـــالـــة ٦٦
- الاشتقاق وأنواعه ٦٦
- ألفاظ وشرح ٨٢
- المجاز والاستعارة المكنية ٨٢
- القاموس والمعجم ٩٧
- الدخيل والمعرب والأعجمي ٩٧
- المولـــد ٩٩
- الترادف ٩٩
- ألفاظ من المعجم ١٣٢
- المعاجم ـــ مقدمة مختصرة ١٤٥

المحتويات

النص	الموضوع	المؤلف	الصفحة
مقدمة			٣
المحور الأول			
النص الأول	المدرسة الأولى ـ البيت	أحمد أمين	٧
النص الثاني	كيف أقرأ	شفيق جبري	٢٥
النص الثالث	الغربة	ميخائيل نعيمة	٣٩
المحور الثاني			
النص الرابع	أثر العربية في الإسبانية	سلمى الحفار الكزبري ..	٥٣
النص الخامس	تعابير أوربية في العربية الحديثة	إبراهيم السامرائي	٧١
الدرس السادس	فن الترجمة	محمد العناني	٨٥
المحور الثالث			
الدرس السابع	اللغة العربية والعلوم	د. بنت الشاطئ	١٠٣
الدرس الثامن	مكانة الأدب العربي بين الآداب	د. طه حسين	١١٩
الدرس التاسع	الفلسفة الجمالية	د. شوقي ضيف	١٣٥
مراجعة عامة			١٥١
ملحق القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي مرت في الكتاب			١٥٥